وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كليـــة العلوم الإنسانية
قسم التاريخ .

العـــــــــنوان:

المؤامرات و الاغتيالات السياسة في الدولة العباسية (232-447ه /847-1055م)

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المشرق الإسلامي (LMD)

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور:

قاوي محمد

- **جديد خيرة**

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022.2023 م

إ هـدا

إلى تاج الجبين و قرة العين و نبض الجنان .....أبي العطوف

إلى النبع الي لا ينضب المتدفق بالحب و العطف .... أمي الحنون.

إلى من عشت معهم طفولتي ...إخوتي و أخواتي الأفاضل.

إلى زينة الحياة الدنيا و دواء الأزمان و علاج الأحزان .....إلى إبني عبد السلام

إلى نفسي.. إلى أنا لأني أستحق .. بعد كل العنا أن أقتطف لنفسي كلمة بعد هذا الجنى.

كما لا يعوزني في هذا المقام الرشيد أن أتقدم بالشكر الجزيل الى كل الذين أمدوا لي يد العون في سبيل إخراج هذه المذكرة وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف محمد قاوي ، و د. منذر الباوي . د. مارية شارف .

إلى أرواح الأكرام منا جميعا .....شهداء فلسطين .

مقدمة

شكل موضوع المؤامرات والاغتيالات السياسية داخل الدولة الإسلامية أحد المواضيع الهامة، التي كان لها الأثر الكبير على تغير الحياة السياسية والاجتماعية بالدولة نفسها ، كما أنه موضوع يحيلنا إلى التطرق إلى المشاهد المرعبة التي عاشتها الدولة الإسلامية خاصة في عصر الدولة العباسية -عصر تسلط الوالى-، وذلك جراء ما كان يحاك خلف دهاليز البلاط من مؤامرات ودسائس أودت بحياة الكثير من الحكام وأصحاب الجاه والمكانة السياسية على وجه الخصوص ، وذلك حسب ما طرحته جُل المصادر التاريخية ؛ وقد سجلت هذه المصادر حالات كثيرة ممن اغتيلوا بطرق ووسائل مختلفة كاستخدام الطعن بالخنجر أو السيف ، ودس السم ، والخنق وغيرها ... ، والتي أدت إلى التخلص من كل ما يقف أمام السلطان ،الخليفة أو الوزراء بتدبير مؤامرة محكمة تفضي إلى الاغتيال ، وقد كان الهدف منها غالبا هو التغلب على حاكم لصالح نصرة حاكم آخر يجلس مكانه ويحكم بما يفرض عليه من قبل المتآمرين معه .

وبما أنه وراء كل سبب مسبب فالأكيد أنه وراء كل هذه الظواهر عدة أسباب حركت ، قادت مدبري و منفذي هذه المؤامرات إلى الاستعانة بعدة وسائل لتنفيذ مخططاتهم وجرائمهم ، ولعّل أبرز هذه الأسباب هو كون هذه الشخصيات التاريخية/ذات المكانة الرفيعة، كانت تشكل عائقا في طريق انتشار أفكار المتآمرين و المغتالين وعرقلة أهدافهم مما أجبرهم على التخلص منهم، وتنفيذ مخططاتهم المبيتة ، والتي انعكس تأثيرها على الساحة السياسية والاجتماعية للدولة الإسلامية.

وفي هذه الفترة ساهم في تنامي وظهور هذه المؤامرات وجود بعض العناصر الأجنبية وخاصة التركية والبويهية التي بالغت في الحط من قيمة الخلفاء العرب ، وهيبتهم إلى أن غاب نفوذهم تماما عن السلطة لصالح القادة الأتراك ثم البويهيين الذين طغوا على السلطة في البلاد.

فبعد أن حظيت الدولة العباسية في عصرها الأول بمستوي عال من المقدرة السياسية والحضارية وغدت أنذاك عاصمتها بغداد أكبر الحواضر الإسلامية ازدهارا ، جاء العصر الثاني بداية 232ه/847م ، وهو العصر الذي تدهورت فيه الخلافة العباسية نتيجة ضعف الهيئة الحاكمة الذي انجر عنه انفصال

بعض الولايات عنها , و وفود شعوب جديدة إلى المجتمع الإسلامي تمكنت في فترة قصيرة من الوصول إلى مقاليد الحكم ، ويعتبر العنصر التركي الوافد الأهم في هذه المرحلة، وذلك في عهد المعتصم بالله الذي استعان ببعض الشخصيات التركية التي خدمت الدولة العباسية خلال حروبها الداخلية وردع الحركات المناوئة مثل : أشناس ، الأفشين ، إيتاخ ، ووصيف, سيما الدمشقي

وقد تمكن الأتراك من توثيق أقدامهم في الحكم في عهد الواثق بالله ابن المعتصم، وتجاوزت مهامهم في هذا العهد المهام العسكرية ودخلوا الحياة السياسية ، وازدادت صلاحياتهم حتى سيطروا على دار الخلافة ، وأصبحوا يختارون وينصبون الخلفاء، ويذكر أنهم نصبوا جعفر بن المعتصم ولقبوه بالمتوكل بعد وفاة الواثق بدل تنصيب ابن الواثق محمد ، وهم كذلك من قام باغتيال المتوكل لاحقا بمساعدة ابن هذا الأخير المنتصر ، الذي نقم على أبيه بسبب تقديم المعتز عليه ، ليكون مقتل المتوكل أول عملية اغتيال في حق الخلفاء العباسيين ، والذين وقعوا تحت سيطرت ونفوذ الترك حتى توارت أدوارهم خلف عباءة الأتراك وظلهم .

وفي سنة 334ه/945م عرفت الخلافة العباسية توافد عنصر آخر، وهو عنصر البويهيين القادم من بلاد فارس ، وذلك بعد أن ساءت أحوال بغداد خاصة في عهد المستكفي بالله ، وبدخولهم إلى عاصمة الخلافة تمكنوا من بسط نفوذهم على الخفاء العباسيين ، في سائر المجلات بإستثناءماتعلق بالجانب الديني الذي بقي فيه الأمر للخليفة ؛ ولم تسلم هذه الفترة من تواصل عمليات الاغتيال التي طالت الوزراء والأمراء البويهيين نتيجة الصراعات القائمة بين أمراء البيت البويهي، والتي ستستمر إلى غاية وقوع الدولة العباسية تحت سيطرت السلاجقة في عام 447ه/1055م.

وبالتالي فالأكيد أن قدوم هذه العناصر الأجنبية المتمثلة في العناصر التركية والبويهية على التوالي ساهم في إضعاف السلطة المركزية للدولة العباسية وأدى تلاشي أدوار خلفاءها وقوادها، والمساهمة في المزيد من المكائد والمؤامرات وعمليات الاغتيال ، التي أودت بحياة الكثير من أصحاب النفوذ والجاه بها , وهو ما سينعكس على قوة الدولة ومكانتها، وهذا ما سنراه في طيات هته الدراسة التي جاءت الموسومة -الاغتيالات و المؤمرات السياسة في الدولة العباسية (232-447ه/847-1055).

تكمن أهمية هذا العمل البحثي الموسوم بعنوان الاغتيالات والمؤامرات السياسية في الدولة العباسية (232-447ه) في كونه يعالج جانبا من قصور النفس البشرية وظلمتها التي تخللت إلى داخل قصور العباسيين وإخفاقها في ممارسة المهام التي كلفت بها وهي الحكم بما اقتضى الله عزّ وجلّ بالعدل ونشر الأمن والسلم بين البشر وتطبيق شريعته بتعاون وتضافر الجميع كل من منصبه ومركزه ؛ فلقد ظهرت في عصر الخلافة العباسية الكثير من المؤامرات والاغتيالات التي طالت العديد من الخلفاء والوزراء وذوي المكانة السياسية ، ومثل هذا العمل يتطرق لأهم هذه المؤامرات والاغتيالات ، ويبحث في أسبابها ومجرياتها وانعكاساتها وتأثيرها على الدولة العباسية خاصة و الدولة الإسلامية بشكل عام.

تسعي هذه الدراسة إلى عرض أهم المؤامرات والاغتيالات التي عرفتها الدولة العباسية من 232ه إلى 447ه، والتطرق لأسبابها ودوافعها و التعريف بمرتكبيها وطرق تنفيذها والبحث عن الغاية منها وهو الهدف الرئيسي للدراسة ، إضافة إلى انعكاساتها على الأوضاع العامة في بلاد العرب .

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- الرغبة في الإطلاع على الجانب الغامض من التاريخ الإسلامي عامة والعباسي خاصة.

- اكتساب رصيد معرفي حول تاريخنا بصفتنا جزء من هذه الدولة الإسلامية، والتعرف على أهم الأحداث التي مرت عليها.

أسباب موضوعية:

-التطرق لأهم مظاهر الاحتقان السياسي و الصراع على الحكم والسلطة الذي تخلل الخلافة العباسية في الفترة المدروسة.

-الوقوف على أهم المؤامرات والاغتيالات التي عرفتها الخلافة العباسية.

-دراسة تأثير هذه المؤامرات والاغتيالات على الاستقرار السياسي والأوضاع الاجتماعية للدولة الإسلامية خلال هذه الفترة.

-المساهمة في إثراء الرصيد المعرفي الخاص بموضوع الدراسة.

بما أن الغرض من هذه الدراسة هو إبراز أهم المؤامرات والاغتيالات التي عرفتها الدولة العباسية من (232ه-447ه) ، وهي الفترة التي عرفت خلالها هذه الدولة وابلا من الأحداث المذكورة سابقا، والتي جاءت نتيجة أسباب عديدة وتمت باستخدام وسائل وأساليب متعددة ، والتي انعكست آثارها على الوضع السياسي داخل الدولة العباسية ، وبالتالي فإن الإشكالية الرئيسية للدراسة هي : إلى أي مدى ساهت المؤامرات و الاغتيالات التي عرفتها الدولة العباسية في الفترة الممتدة من سنة 232ه إلى 447ه إلى حالة الاضمحلال التي آلة إليها الدولة العباسية ؟ ما هي أسبابها ودوافعها ؟ وما أهم انعكاساتها على الأوضاع السياسية بالدولة ؟

وتتضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية هي:

- ما المقصود بالمؤامرات والاغتيالات ؟

- ما هي أبرز المؤامرات والاغتيالات التي تخللت الفترة المدروسة، وما أسبابها ؟

-كيف أثرت هذه المؤامرات على الوضع السياسي في الدولة العباسية ؟

وللإجابة التساؤلات السابقة تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي أستعمل في وصف وسرد الأحداث التي مرت بها الدراسة، والمنهج التحليلي والتفسيري الذي استخدم خلال التطرق لأسباب الاغتيالات و المؤامرات وما انجر عنها ، الإضافة إلى المنهج الإحصائي الذي من خلاله قامت الدراسة بإحصاء جملة من الاغتيالات و المؤامرات،كما حاولنا التزام الموضوعية والحياد قدر المستطاع للخروج بعمل يرقى لمصاف الأعمال الأكاديمية .

يمتد الإطار الزمني لهذا العمل من سنة 232ه وهي السنة التي عرفت أول عملية اغتيال شهدها خلفاء بني عباس وكانت في حق الخليفة المتوكل على الله وذلك من جراء مخططات الأتراك و بتعاون مع ولده ، وتنتهي حدود هذه الدراسة زمنيا سنة 447 ه وهي السنة التي تم فيها القضاء على ثورة البساسيري، من طرف وافد جديد و هم السلاجقة .

أما الإطار الجغرافي فإنه كان يمتد ويتقلص في كل مرة حسب ما يعرف بالتوسع والسيطرة على أراضي ومناطق جديدة وخسارة أراضي أخرى.

لقد اقتضت الدراسة تقسيم العمل إلى مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة.

- جاء الفصل الأول بعنوان تعريف للمؤامرات والاغتيالات والذي انطوى على و الذي يندرج ضمنه ثلاث عناوين تحدث أولا عن تعريف المؤامرات لغة و اصطلاحا ثم التعريف بالاغتيالات لغة واصطلاحا كذلك، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان المؤامرات والاغتيالات في الدولة الإسلامية.

- الفصل الثاني عُنوّن بالاغتيالات والمؤامرات السياسية من 232-334ه ، تطرق من خلاله على الوضع السياسي للدولة العباسية خلال الفترة من 232ه إلى334ه و انتقالا إلى المؤامرات في هذه الفترة أما المبحث الثالث فتحدث عن الاغتيالات في نفس الفترة.

-الفصل الثالث جاء بنفس النسق مع الفصل السابق فحمل عنوان الاغتيالات والمؤامرات السياسية من 334ه إلى 447ه ، فجاء لي دراسة الوضع السياسي للدولة خلال هذه الفترة , ثم تطرق للاغتيالات في نفس الفترة المذكورة , و قد عرّج على المؤامرات في نفس الفترة الزمنية كذلك .

الدراسات السابقة : وقد تم الاعتماد على بعض نذكر منها :

-رسالة ماجستير آداب في التاريخ الإسلامي بعنوان الاغتيالات السياسية في العصر العباسي(656-334ه/ 945- 1258م) لصاحبها حسين محمد علوان.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

- كتاب الكامل في التاريخ لعز الدين أبو الحسن علي ابن أبي الكرم المعروف بإبن الأثير (المتوفي في 630ه /1232م) ، وهو من أهم المصادر التاريخية التي رافقتني طيلة مسار هذا البحث ،خاصة وأن مؤلف هذا الكتاب كان يشير إلى وفيات كل سنة عند الإنتهاء من رواية أحداثها .

-كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان ابن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي المتوفي (597ه -1200م) وهو كتاب رافق البحث في أغلب مساره.

-كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لأحمد بن محمد بن يعقوب المتوفي (421ه - 1030م) ، هو أهم المصادر التي اعتمدت عليها دراستنا بشكل مستمر ، ورغم أن مؤلفة إعتمد في كتابة بدايات الكتاب على عدةمؤرخين ومن أهمهم الطبري إلا أنه كان شاهد عيان على الأحداث الواقعة بعد سنة (340ه-469ه/951م- 979م) وهذا نتيجة عمله الذي استدعى إحتكاكه بالوزراء العباسيين وهو مصدر مهم تحدث بإسهاب عن اغتيالات البويهيين .

-إضافة إلى بعض استعمال بعض المراجع من باب الاستئناس مثل :

-كتاب تاريخ الإسلام العام حسن ابراهيم حسن.

-كتاب دراسات في العصور العباسية المتأخر لعبد العزيز الدوري.

لقد واجهتني عدة صعوبات خلال عملية البحث منها الموضوعية مثل:

-قلة المصادر والمراجع خاصة الورقية منها وشح مكتبة الجامعة التي تفتقر إلى المصادر الرئيسية حول الموضوع.

-عدم إسهاب كتب التراجم عند ذكر عمليات الاغتيال ، والتطرق لها بكلمات مقتضبة دون التفصيل في الحادثة مثل : ذكر كلمة استوحش منه...، نكبه ...،سعا ....، قتله.....

-طبيعة الموضوع التي زادت من صعوبة البحث كون هذه المواضيع لا يتطرق لها بشكل قائم بذاته , وإنما يتم التعرض لها بشكل عرضي خلال سرد الأحداث غالبا .

والذاتية الارتباطات والانشغالات العائلية والظروف التي حالت دون وصول العمل إلى ما سعيت إليه لحظة اختياري للموضوع .

الفصل الأول :

المؤامرات و الاغتيالات

المبحث الأول: الاغتيالات.

المطلب الأول:الاغتيالات في اللغة.

الاغتيال من الفعل غول ،الغين و الواو وللام أصل صحيح.

غول يدل على ختل و أخذ من حيث لا يَدْرَى ، يقالُ ، غَالَهُ يَغُولُهُ، أَخذَهُ من حيث لم يَدْرِ و الغُولُ من السَّعَالي سُمِّيتَ لأنَّهَا تَغتَالُ ، و الغِيلَةُ: الإغْتِيَالُ.[1]

غول غَالَهُ الشيء غولا و إغتاله: أهلكه و أخذه من حيث لم يدر، و الغول المنيّةُ،وإغْتَالَهُ ، قتله غيلة ، و الأصل الوَاوُ الأصمعي ،و غيره.[2]

غول غاله الشيء من باب قال و (إغتالهُ) إذا أخذه من حيث لم يَدْرِ ، وقوله تعالي:

﴿ **لَا فِيهَا غَوْلٌ**﴾[3]أي ليس فيها غائلة الصُّدَاعِ، لأنه قال في موضع آخر ﴿**لَا يُصَدَّعُونَ** ﴾[4] و قال أبو عبيدة : الغولُ أن تَغْتَالَ عُقولهم ، و الغُول بالضَّمِ من السَّعَالي و الجَمْعُ أَغوالٌ و غِيلانٌ و كل ما إغتال الإِنْسَانَ فَأَهْلَكَهْ فهو غول ،و الغضب غُولُ الْحَلِيْمِ لأَنَهُ يَغْتَالُهُ و [1]**أحمد بن فارس بن زكرياءأبو الحسن(ت:390ه)،معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام هارون،ط1،دار** يُذهِبُ بِه يُقَالُ ، أيَّةُ غول أغول من الغضب ، و إغتاله قتلهُ و أصلهُ الْوَاوُ.[5]

غول، غيل:الغُوْلُ ،بعد المفازةِ ، لاغتيالها سَيْرَ القوم ، قال رؤية ويَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوَ المخْتَطي،

و غاله الموتُ، أهلكه ، و الغُوْلُ : المنية ، قال :

ما ميتة إن منُّها غَيْرَ عاجزٍ بعارِ إذا ما غالب النَّفْسَ غولهْا

الفكر،القاهر،1399ه/1979م،ج:4،ص:402.

[2]. محمد ابن منظور الأنصاري (ت:711ه)،**لسان العرب**،تح:عبد الله علي و آخرون،ط1،دار المعرف،القاهرة،د ت ن،مج:5،ص ص:3317-3318.

[3]. سورة الصافات، الآية:47.

[4]. سورة الواقعة، الآية:19

[5]. محمد أبي بكر الرازي ،**مختارالصحاح**،عني بترتيبه : محمود خاطر بيك،ط1،مطبعة الأميرية، القاهرة ،1338 هـ/1120م، ص :484-485.

الغول : الصداع ، الغِيلة ، الأغتيال ، قُتِلُ فلانٌ غيلة ، أي خديعة ، و هو أن يخدية فيذهب به إلى مَوْضع مُسْتَخَفٍ ، فإذا صار إليه قتله، الغائلة ، فِعْلُ المغْتالِ ، يقال : خفتُ غائلة كذا ، أي ستَرةُ.[1]

و الغَوْل: مصدر غاله يغوله غَوْلاً ، إذا دبّ في هَلاكه ، و بذلك سُمَّي الشّيْطَان غُولاً و الحيّة غُولاً ، و منه قول امرئ القيْس :

أيقتلني و المشْرَفي مُضاجعي و مسنونةٌ زُرْقٌ كأنياب أغوالِ

أي كأنياب الشياطين .

و قوله عز و جلّ:﴿ **لَا فِيهَا غَوْلٌ** ﴾[2]أي لا تغتال عقولهم.[3]

المطلب الثاني:الاغتيالات اصطلاحًا.

هي جريمة قتل مع سبق الإصرار و الترصد و الإغتيال يعني القتل غدرا ، لأن الجاني غالباً ما يهيئ الأسباب و يترصد المجني عليه في أثناء أدائه حياته

[1]أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي،**كتاب العين**،تح:مهديالمخزومي،إبراهيم السامرائي،ط1، دار و مكتبة الهلال،السعودية ،ب س ن،ج:4،ص:447.

[2]سورة الصافات،الاية:47.

[3]أبو بكر محمد الأردي أبي دريد(321ت)**جمهرةاللغة**،تح:رمزي بعلبكي،ط1،دار العلم للملايين،بيروت 1987م،ج2،ص:961.

اليومية ،و عادة ما يكون الجاني مدعوماً من جهة معينة سياسية،أوإجتماعية أو إقتصادية أو دينية، و الهدف منه غالباً تصفية الخصم[1].

ويقصد بالاغتيال استهداف شخص ما من جهة معينة تسيطر على السلطة و لها نفوذها و قوتها و جاهها و سلطانها الخاص بها و بهذه الجهة قد تكون فردا أو مجموعة أشخاص يعملون في الحقل ذاته ، فيراد هنا بالشخص المغتال الموت و استعجال قدره ، لأن في ذلك صفاء و هدوء للجهة التي أرادت قتله ، فيتم تصفيته و قتله دون أن يعلم أنه سيقتل ، و بالذات الأشخاص الذين لم يتمكن منهم لامتناعهم أمنيا و عسكريا ، أو الأشخاص الذين في قتلهم قتلا علنيا إثارة للمشاكل و الاضطرابات السياسية.[2]

كما أنها تعتبر العملية الأخيرة التي تلجأ إليها السلطة للتخلص من معارضيها و تصفيتهم جسدياً ، و تختلف عمليات القتل بحسب الظروف و أهمية الضحية ، و يمكن القتل فردياً أو جماعياً و ما يهمنا هنا هو القتل الذي تأمر بتنفيذه السلطة على كائن اعتزل و غير قادر على الدفاع عن نفسه ، و هي العملية الأكثر تواترا و أقل ضجيجا بالنسبة إلى السلطة ، و كان معاوية بن أبي سفيان يستخدم الاغتيال كأفضل وسيلة للتخلص من معارضيه [3]، فهو القائل "إن لله جنوداً منها العسل".[4]

وفي الواقع فإن عدد من المفكرين السياسيين الكبار من أمثال توم الاكويني،وغيوسيبيماتريني جعلوا اغتيال الطغاة وسيلة من وسائل تحقيق الصالح

---

[1] عصام عبد الفتاح،**أهم و أخطر و أشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ**،ط3،دار الكنوز النشر و التوزيع،الإسكندرية، مصر،1968م،ص:7.

[2] رحيم حلو محمد،**الإغتيالات السياسية في المجتمع العربي العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري**، مجلة الكوفة للأدب،1، 6، 2010 ص:132.

[3] شمس الدين محمد بن احمد الذهبي،**سير أعلام النبلاء**،تح:كامل خراط،ط1،مؤسسةالرسالة،بيروت ،1980/1405،ج3،ص:.120.

[4] عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:276)،**عيون الأخبار**،ج3،ط1،دار الكتب المصرية، القاهرة،1996،ج1،ص:201.

العام، و اعتبروا ذلك بمثابة شكل من أشكال تطبيق القانون الطبيعي،[1]وقد ارتبطةهته الظاهرة في الإسلام بطائفة الباطنية أو الحشاشين و دخل هذا اللفظ الأخير اللغات الأوربية بمعني الاغتيال.[2]

المبحث الثاني: المؤمرات.

المطلب الأول:المؤمرات في اللغة.

أمر الهمزة و الميم و الرَّاء أصولٌ خمسة : الأمر من الامور، و المر ضدَّ النهي،و الامر الذي هو نقيض النَّهيْ قولك افعَلْ كذا .قال الاصمعي :يقال :لي عليك امْرَةٌ مطاعةٌ، أى لي عليك أنْ آمُرَكَ مرّةً واحدةً فتُطِيعَني . قال الكساني فلان يُؤامِرُ نفِسَيْه ،أي نفسٌ تأمرك مرة بشيءٍ و نفسٌ تأمره بِآخر و قال :إنّه لأَمْورٌ بالمعروف و نَهِيٌّ عن المنكر من قوم أَمْرٍ.[3]

[1] هاني الخير، **أشهر الإغتيالات السياسية في العالم** ،ط1 ،دار السلام، بيروت، لبنان ،1408ه/1988م،ص:9.
[2] أحمد عطية الله ،**القاموس السياسي** ،ط3، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1986، ص:86.
[3] إبن فارس، **المصدر السابق**،ج:1،ص:138.

من الفعل ِأمر ِ، و الأَمْرُ: ضِدُّ النَّهْيِ،كالإمارِ و الإيمار ، بكسرهما و الآمِرَةِ ، على فاعِلةٍ .و الائْتِمارُ: المُشاوَرَةُ، كالمُؤامَرَةِ و الاستِئْمارِ و التَّأَمُّرِ ، و الهَمُّ بالشيءِ.[1]

تأمَّر عليهم تَسَلّطَ ، و آمَرَه في كذا مُؤامَرَة شاوَرَه و العامة تقول وَ امَرَهُ و أتمَرَ لأَمْرَ أامْتَثَله و اتمَروُا به إذا هَمُّوا به وتَشاوَرُوا فيه والائْتِمار و الإستِئْمارِ و المُشَاورة وكذا التَّآمُرُ كالتَّفَاعُل ،قلت قوله تعالي: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾[2]، أي لِيَأْمُرْ بعضكم بعضا بالمعروف.[3]

المطلب الثاني:المؤامرات اصطلاحا.

هي أحداث مهمة تحاك في سياق محدد من قبل أشخاص محددين لأغراض معينة.[4]

كما أنها عبارة عن سلوك يقوم به أفراد عاديين أو جماعات صانعي قرار، في الخفاء من خلاله يتحكمون في مجريات الأحداث التاريخية، مدفوعين بشهوة السلطة و الثروة، يمارس الخداع و الحيلة و حتى الاغتيال، للوصول إلى مصالحهم الخاصة على حساب الصالح العام. [5]

---

[1] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط(مرتب ترتيبا ألفبائياً وفق أوائل الحروف)**،نفس المصدر السابق،ص:710؛ إبندريد،نفس المصدر السابق ص:53.

[2] سورة الطلاق، الآية :6.

[3] الرازي، المصدر السابق ،ص:25 .

[4] Paulina WARDAWY-DUDZIAK1, THE POLITICAL POTENTIAL OF CONSPIRACY THEORIES: THE ROLE OF PSYCHOLOGICAL AND SITUATIONAL FACTORS, JOURNAL OF COMPARATIVE POLITICS , vol. 17 , no. 1 , 2024AD,p:17.

[5] JulionGiry and PranveraTika, Conspiracy Theories in Political Science and Political Theory,University of Rennes,01/04/2020AD,p:113.

يشير القاموس الموارد إلى استخدام مصطلح التعاون كمرادف للتأمر من ناحية أخرى ،لكن القواميس الأجنبية تتوسع بدورها في توضيح مفهوم المؤامرة حيث يشير بعضها مثلا إلى مجموعة المعاني التالية للمؤامرة :

1. اتفاع خطط بشرية من قبل جماعة ما للإطاحة بحكومة ما أو للقيام بجريمة ما.
2. مل جماعي شرير يجسد قوة الطبيعة.
3. خطط بشرية من قبل جماعة ما للإطاحة بحكومة ما أو للقيام بجريمة ما .

المبحث الثالث : الاغتيالات و المؤامرات في الدولة الإسلامية.

إن الإغتيال و المؤامرة ليسا بظواهر الجديد أو الطارئة على المجتمع بشكل عام ، والتاريخ الإسلامي على وجه الخصوص ، فقد بدأت خيوط المؤامرة في وقت مبكرة من تاريخ الكون، و قد أعلنها إبليس الرجيم واضحة مدوية،قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1]. حيث إمتنع إبليس من السجود حدساً و عداو[2] لي أدم، ومعرفة المؤامرة جزء من عقيدتنا والتحسب لها أمر رباني قال تعالي: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا

[1] سورة ص ،الآية:80 .

[2] إسماعيل أبو الفداء إبن كثير (ت:774ه)،**البداية و النهاية(مبدأ الخليقة و قصص الأنبياء)**،تح:محي الدين بن مستو،ط1،دار ابن كثير، بيروت، لبنان ،1436ه/2005م ، ج:1،ص:142.

لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1].

كما يذكر لنا القرآن الكريم قصة أول قصة إزهاق روح بشرية،بغير حق ,حين خُضبت يد قابيل بدم أخيه هابيل ،في قال تعالي: ﴿۞ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ(27) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28)إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ(29)فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ30فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ(31) ﴾[2].

أما في العصر الوسيط ،فقد ائتمرت القبائل العربية الوثنية بالنبي العربي مراراً قبيل أن يتم مهمته ، و يوطد أركان دعوته الجديدة و بعد أن توسعت الدولة ، و ازداد عدد الوافدين للإسلام ،و اختلطت الأجناس ، ما أحدث أثراً في تحول مجريات اتاريخ من نهر واحد عريض و طويل ، إلى فروع متشعبة عذبة المنابع الأول ، و ذلك اغتيال الخلفاء ، فقد وصل المدينة عدد من الأسرى و كان من بينهم الهرمزان دخلها بلباسه المطرز و تاجه المكلل بالياقوت و مثل بين يدى الخليفة عمر فأكرم مثواه و خصه فألفى درهم في في كل شهر ، و أسلم و لكن لم يفي باسلامه ، فأتمر بالخليفة مع نفر من قومه مان أبو لؤلؤة أحدهم ، فقد جاء في طبقات ابن سعد "أن عمر (رضى الله عنه) حين طعن قال : من أصابني؟ قالوا أبو لؤلؤة فقال قد نهيتكم أ تجلبوا علينا من علوجهم أحداً فعتصمني "[3] و لم يكن اغتيال "عمر(رضي الله عنه)23"ه[4] ،إلا ابتداء سلسلة لاغتيالات أخرى اشتركت

[1] سورة الأعراف ، الآية :27 .
[2] سورة المائد، الاية:27-31.

[4] محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك** ،،ط1،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، (د،س) ،ج2، ص:269 ؛ أحمد بن عبد الله الأصبهاني، **معرفة الصحابة** ،ط2، تح:عادل يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ،دن ،ج1 ،ص:48

فيها اليهود المعارضين للإسلام يتآمر عبد الله بن سبأ اليهودي مثير الفتنة الكبرى ، فقد طاف في أرجاء بلاد المسلمين يحرض الناس على عثمان حتى جمع الناس و حشرهم إلى المدينة فانتهت هذه الفتنة باغتيال الخليفة عثمان (رضى الله عنه)سنة35ه[1]

عقدت هته المؤامرة بقلب الدولة الإسلامية ،و خضخضة استقرار الأمة و لم تكن غير ثأر خيبر و لليهودية التي انكمشت بعد ظهر الإسلام ، و أخطر نتائجها موقعة الجمل 36ه[2] ،التنتصدع بها الصف الإسلامي و عادت للعرب الجاهلية القبلية جذعة ، و تعتبر أولى حرب أهلية حارب فيها المؤمنون بعضهم بعضاً ، تلك الموقعة التي أوقعت التفككفي نفوس و أوجدت تيارات في الرأى ساعدت على ظهور الفرق في الإسلام .

و تعتبر معركة صفين سنة 37 ه[3]الحرب الأهلية الثانية ، و فيها رفعت المصاحف على أسنة الرماح ، و دعى الجانبان لتحكيم القرآن في النزاع السلاح ، و في قبول التحكم انشق بعض أتباع الخليفة على (رضى الله عنه) و خرجوا عليه و نادوا بشعارهم لا حكم إلا لله فكانت هاتان الموقتان سببا لانشقاق المسلمين ، و انقسمت الأمة ثلاثة أقسام علوى و عثماني و حيادي .

و قد زعم أن معاوية بن أبي سفيان استعمل الحيلة ، بدس السم لخصومه [4]و قد ارتبط ذلك بقول "لله جند من عسل"[5] ،كما حدث لمالك لأشتر[1]، و لم يعدم الحيلة

---

[1]الطبري ، المصدر السابق ،ج4 ، ص:365 . أحمد بن عبد الله الأصبهاني، نفس المصدر ،ج1،ص:63.
[2]الطبري ،المصدر السابق ، ج4 ، 508.
[3]الطبري ، المصدر السابق ، ج5 ، ص: 48.
[4] خالد السعيد ،**أشهر الأغتيالات في الإسلام من زمن الصحابة إلى نهاية العصر العباسي** ،ط1،دار الفرابي،بيروت،2012،ص:52.
[5] أحمد بن ابي يعقوب اليعقوبي(ت:292ه)،**تاريخ اليعقوبي** ،تح:عبد الأمير مهنا،ط:1،مج:2شركة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت،لبنان،1431ه/2010،ص:95، الدينوري (ت:276) ،المصدر السابق،ص:201.

لاستمالة الأعوان،فجعل يبذل الأموال والعطايا، لي إضعاف علي(رضى الله عنه) في الصراع الذي ذكرناه ، و الذي ، و نُبطت أول فرقة في الإسلام هي فرقة الخوارج ، و انتهت هاتان الواقعتان باغتيال الخليفة على (رضى الله عنه) و بمؤامرة دبرها بن زاذويه و نفذها عبد الرحمان بن ملجم .

غير أن تجليات هذه الظاهرة، قد برزت بوضوح في العصر الأموي ، كون السلطة قد لجأت إلى حبك المؤامرات و القيام بالاغتيالات ، في عصر ا أن الخلافات الشديد الذي دب في جسد الدولة الأموية في عهد آخر خلفائها ، الذي لم يكن معهودا في عصر الخلفاء الأوائل وما تميز به من مؤامرات و اغتيالات و دسائس و فتن كان من ضمن الأسباب التي أذنت بزولها،

كما شهد العصر العباسي الأول

[1] مالك بن الحارث النخعي، ملك العرب ، أحد الأشراف و الأبطال المذكورين، سمي الأشتر لأن فتئت عينه يوم اليرموك، قتل بعد عودته من صفين إلى مكان ولايته بالجزيرة،حيث قام معاوية بدس السم في العسل الذي شربه لأشتر فمات بالقلزم و لفيها قبره سنة 38. اليعقوبي ، نفس المصدر السابق،ص:135.

الفصل الثاني :

الاغتيالات و المؤمرات السياسية 232ه- 334ه

تمهيد :

تمتد هذه المرحلة من سنة 232ه إلى سنة 334ه أي مدة قرن من الزمن وهي مرحلة تتسم في معظمها بالضعف و الانحطاط السياسي ، حتى إن الخليفة العباسي في فترة من الفترات لم يكن له سلطة إلا في بغداد و معاملاتها، والمتحكم في زمام الأمور هو العنصر التركي ،أو القادة الأتراك ،فشاع في هذا العصر كثرة الفتن والمؤامرات و الاغتيالات و قد سمي بعصر فقع العيون.

المبحث الأول:الوضع السياسي (232ه-334ه/847م-946م)

وصف إبنطباطبا الدولة العباسية"إنها دولة كثيرة المحاسن جمّة المكارم ،أسواق العلوم فيها قائمة ، و بضائع الأدب فيها نافقة ، و شعائر الدين فيها معظمة ، و الخيرات فيها دارّة ، و الدنيا عامرة ، و الحرمات مرعيّة ، و الثغور محصّنة ، و مازالت على ذلك حتى كانت أواخرها فانتشر الجبْر، و اضطرب الأمر، و انتقلت الدولة" [1]، فقد اختلاف كل طور من أطوارها عن الأخر،ليتميز العصر الأول بقوة الخلافة فكان للخلفاء هيب و قوة و هو ما اصطلاح عليه بعصر الخلفاء العظماء،الذين استطاعوا أن يحافظوا على علاقاتهم بالعامة، سيما الذين أيدوا الدعوة العباسية، كما ابدوا كفاءة عالية في كبح العناصر المتوثبة و المتطلعة إلي النفوذ و السلطان،[2] و استطاعت بذلك الخلافة العباسية أن تحكم الأمة الإسلامية باستثناء بعض الأقاليم .

بالإضافة إلي أن الخلفاء العباسيين لم يغفلوا مسألة توريث الحكم لمن بعدهم و الذي يعتبر عاملا مهما في امتصاص غضب الأسرة الحاكمة بطمأنتهم بالحكم

[1] بن طباطبا ، المصدر السابق ،ص:150/149.

[2] عبد العزيز الدوري ،**العصر العباسي الأول (دراسة في تاريخ السياسي و الإداري و المالي)**،ط:1،دار الطليعة للطباعة و النشر،بيروت، ص: 177.

من بعدهم، و لإسكات معارضة من عامة الناس ، و كذا ضمان تثبيت الحكم في البيت العباسي.

رغم أن الخلافة العباسية ظلت محافظةعلى سلطانها ومجدها مدة قرن من الزمن إلا أنها لم تسلم من بعض المنغصات كفتن بين الأمين[1] و المأمون[2] بعد أن خلع المأمون و بايع لإبنه موسي و سماه الناطق بالحق[3] سنة149ه[4] ، وصل الأمر إلى الصدام المسلح كان هذا الصدام مريرا على المسلمين تلاه الثورات و الفتن في الدولة العباسية بعد مقتل الأمين محرم سنة 198ه تمتد هذه المرحلة من سنة 232ه إلى سنة 334ه أي مدة قرن من الزمن وهيمرحلة تتسم في معظمها بالضعف و الانحطاط السياسي ، حتى إن الخليفة العباسي في فترة من الفترات لم يكن له سلطة إلا في بغداد و

[1] الخليفة الأمين:أبو عبد الله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور،الهاشمي العباسي البغدادي ،أمه زبيدة بنت الأمير جعفر بن المنصور، عقد له أبوه الخلافة بعده كان ذا قوة و شجاعة و أدب و فصاحة ،و لكنه سيء التدبير مفرط التبذير أرعن لعابا ،مع صحة إسلام و دين قتل في محرم189ه. الذهبي،**سير أعلام النبلاء**، 1980،ج9،ص:335،جلال الدين عبد الرحمان السيوطي(ت:911ه)،**تاريخالخلفاء**،ط:1،دار ابن الحزم،بيروت لبنان،1464ه/2003م،ص:236، ابن الطقطقا،المصدر السابق ،ص:216.

[2] العباسي ،أمه أمة إسمها مراجل ، ولد سنة 70ه،كان من أفضل الخلفاء و علمائهم وحكمائهم ،و كان من رجال بن العباس حزما وعزما و رأيا و عقلا و هيبة و علماً. الذهبي،**سير أعلام النبلاء**تح:محمد نعيم العرقسوسي،ط3،مؤسسة الرسالة، بيروت،1405ه/1980م،ج10،ص:243،إبن الطبطبا،المصدر السابق، ص:212 / 216، جمال الدين أبو الفرج إبن الجوزي(ت:589ه)**المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك**،ط:1،تح:محمد عبد القادر عطا،مصطفي عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت،1412ه/1992م،ج:8،ص:320.

[3] ابن طباطبا، المصدر السابق ،ص:287.

[4] الذهبي، المصدر السابق،ج 10،ص:335.

معاملاتها، والمتحكم في زمام الأمور هو العنصر التركي ،أو القادة الأتراك ،فشاع في هذا العصر كثرة الفتن والمؤامرات و الاغتيالات و قد سمي بعصر فقع العيون.

المبحث الأول:الوضع السياسي (232ه-334ه/847م-946م).

وصف إبن طباطبا الدولة العباسية"إنها دولة كثيرة المحاسن جمّة المكارم ،أسواق العلوم فيها قائمة ، و بضائع الأدب فيها نافقة ، و شعائر الدين فيها معظمة ، و الخيرات فيها دارّة ، و الدنيا عامرة ، و الحرمات مرعيّة ، و الثغور محصّنة ، و مازالت على ذلك حتى كانت أواخرها فانتشر الجبْر ، و اضطرب الأمر ، و انتقلت الدولة" [1]، فقد اختلاف كل طور من أطوارها عن الأخر ،ليتميز العصر الأول بقوة الخلافة فكان للخلفاء هيب و قوة و هو ما اصطلاح عليه بعصر الخلفاء العظماء،الذين استطاعوا أن يحافظوا على علاقاتهم بالعامة، سيما الذين أيدوا الدعوة العباسية، كما ابدوا كفاءة عالية في كبح العناصر المتوثبة و المتطلعة إلي النفوذ و السلطان،[2] و استطاعت بذلك الخلافة العباسية أن تحكم الأمة الإسلامية باستثناء بعض الأقاليم.

[1] بن طباطبا ، ص:150/149.
[2] عبد العزيز الدوري ، المرجع السابق، ص: 177 .

بالإضافة إلى أن الخلفاء العباسيين سلموا أمورهم إلى الفرس و أفسحوا لهم المجال في تولي المناصب الكبرى ،بعد أن كانت المناصب في العنصر الأموي تقتصر على العرب ، فكان من الفرس أكبر الوزراء و القواد ، غير أن العباسيين نكبوهم نكبات متوالية – نكبة البرامكة و نكبة بني سهل – و هذا ما انجر عنه عداء شديد بين الفرس و العرب ، فالعرب سعوا إلى استرداد مجدهم في العصر الأموي أما الفرس لم يكتفون بما لهم من مجد حادث في الدولة و كأنهم يريدون أن يستعيدوا مجد دولتهم الساسنية ، و أدي ذلك لظهور تيار شعبوي[1] رافقه تيار إلحاد و زندقة[2] لا يقل عنه عنفاً ، و في محاولة لهدم الإسلام و العروبة جميعاً ، في أثناء ذلك كانت الثورات مضطرمة في شرقي الدولة كان أخرها ثورة حركة البايكية(201ه-212ه)أتباع الخزامي[3]،في أذربجان و التي كلفة الخلافة خسائر مادية و بشرية إلى أن سحقها المعتصم سنة 212[4]ه كما عاشت الدولة في هذه الفترة الخطر البيزنطي على الثغور.

---

[1] الشعوبية: إحدي الطوائف التي ظهرت في العصر العباسي، المنتقدة للعرب و العروبة ،الحاقد على العرب.عمر بن بحر بالجاحظ(ت:255ه)،**رسائل الجاحظ**،تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،القاهر،1384ه/1964م،ج:3،ص:28-29.

[2] الزندقة: هي إضهار الحق و إعتقادخلافه ،أي النفاق الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،ويرجعها آخرون إلى أنهم اتباع المانوية،وقدحاولا هؤلاء الزنادقة في العصر العباسي نشر كل المظاهر المزيفة من الديانات الفارسية التي تشبه في مظهرها الديانة الإسلامية للوصول عبر هذا الطريق إلى تشويه الدين الإسلامي و في المقابل نشر الفكر الزندقي. ينظر :محمدبن إبراهيم الحمد، **مصطلحات في كتب العقائد**،ط:1،دار بن خزيمة،2007،ص:92. نعيمة بوكرديمي،**الحركة الاجتماعية و الفكرية في الدولة العباسية"حركة الزندقة أنموذجاً"**،مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،تصدر عن جامعة حسيبة بن بو علي ، شلف ،الجزائر،العدد:1، 2022،ص:69-84.

[3]بابك الخرمي: لأنه دعا الناس إلى مقالة الخرمية وهو لفظ أعجمي ينبئ عن الشيء المستطاب المستلذ لأنهم يعتقدون إباحة الأشياء وهو راجع إلى عدم التكليف والتسلط على اتباع الشهوات وهذا اللقب كان للمزدكية وهم أهل الإباحة من المجوس أتباع مزدك ،و كان ابتداء امره في سنة 201ه في خلافة المأمون،و أدعي روح جاويدان حلت فيه و يعتقدون التناسخ و أن الأرواح تنتقل من الحيوان لي غيره، قتل اثناء خلافة المعتصم، بعد قتال طول ضد الافشين تم القبض عليه و قتله سنة223ه. ينظر :صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي،**الوافي بالوفيات** ،تح:أحمد الارناؤوط و تركي مصطفي ،ط1، دار إحياء التراث ، بيروت،1420ه/2000م ج 10،ص:41-42؛أحمد بن الوهاب النويرة(ت:833ه)،**نهاية الأراب في فنون الأدب**،ط1،دار الكتب و الوثائق القومية،القاهرة،سنة1323ه،ج22،ص:248-249.

[4]الخليفة المعتصم بالله: هو ابو اسحاق محمد بن هارون الرشيد، وولد بالرافقة سنة 178ه، أمه ماريه ،هو أول من اضاف إسم الخلافة إلى اسم الله عز و جل .بويع له بالخلافةسنة218ه، فاتح العموري ، توفى

و في خضم كل هذه التحديات التي واجهها المعتصم، ارتأى الاستعانة أخواله الترك[1] و هم الرقيق، و الذين كان المأمون أول من استقدمهم فكان يشتري الغلام من الأتراك 100 ألف و 200 ألف ،إلا أن المعتصم استكثر منهم و قربهم إليه و خصهم بالنفوذ،فقلدهم قيادة الجيش ، وجعل لهم الدواوين وقطع أعطياتهم .

أ-عصر النفوذ التركي:

و قد بلغ الأتراك غايتهم منذ عهد الخليفة المعتصم، وستكثر منهم ،حتي ،و ضاقت بهم بغداد و ذاق الناس بهم ذرعاً،فقد700ألف فارس[2]، مما اضطره ، إلى نقل بهم إلى سامراء [3]و انتقل معهم إليها، و طلب حاضرة للخفاء في أواخر عهد المعتمد سنة 286ه و كان هذا التحول خطر كون الدولة كانت تعتمد على الفرس

سنة227ه. ينظر : محمد بن علي المعروف بان العمراني (ت:580ه)، **الأنباء في تاريخ الخلفاء**،إع:تقي بينش،ط1،دار الطباعة بجامعة الفردوسي،مشهد،ايران،1363ه ،ص:68 /84.

[1] والدة المعتصم بالله هي تركية الأصل، إسمها ماردة ، كانت جارية في الأصل نشأت في الكوفة وقيل إنها كانت من الصغد الواقعة طاجكستان، انتقلت إلى قصر الخلافة العباسية في أيام الخليفة هارون الرشيد عن طريق الشراء من قبل احد تجار الرقيق بمبلغ سبعة الآف درهم، وأنجبت له ولدين، الأول محمد المعتصم بالله سنة 179هـ/ 795م ، والأمير أبو إسماعيل وأم حبيب وطفلين آخرين،للتفصيل والمزيد عن سيرتها. ينظر: أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:911هـ/1505م)،**المستظرف في أخبار الجواري**، تحقيق صلاح الدين المنجد،(بيروت:1976)، ط 2، دار الكتاب الجديد، ص 59.

[2]شناس التركي:اشتراه الخليفة المعتصم، و رفع من مكانة ،حتى كان يستخلفه على سامراء عندما يغادرها،و جعل إليه ولاية كل بلاد يدخلها و منها إمارة الحرمين في سنة 226ه، خلع عليه الخليفة الواثق لقب السلطان ، مات سنة 230هو ذكر الصفدي أنه توفي سنة250ه ،الطبري،نفس المصدر السابق،ج5،ص:232-243،الصفدي ،المصدر السابق،ج9، ص:243/232.

[3]إيتاخ ، غلام تركي من بلاد الخرز ، اشتراه المعتصم سنة 199،رفعه المعتصم ومن بعده الواثق، فكانت له إمارة الجيش من المغاربة و الأتراك ،وشؤون البريد و الحجابة زمن المتوكل ، و قد تأمر عليه المتوكل لقتله ثم فتك به سنة 235ه،و أخذ له المتوكل من الذهب ألف ألف دينار .ينظر : الطبري ،مصدر سابق ،ج9،ص166؛ الصدفي،المصدر السابق ، ج22،ص: 481.

[2] بن العمران، المصدر السابق،ص:74.

[3]نفس المصدر،ص: 75-74.

أهل الحضارة و تمدن ، الذي ساهموا في نهضة حضارية واسعة،أما الترك فكانوا العكس من ذلك وقد وصفهم الجاحظ[1] وصفاً غاية في الدقة :"الترك أصحاب عمد و سكان فياف و أرباب مواش ،... فحين لم تشغلهم الصناعات و التجارات ، و الطب والفلاحة والهندسة ، و لا غرسٌ ولا بنيان و لا شقُ أنهار و لا جباية غلات و لم يكن همهم غير الغزو و الغارة و الصّيد و ركوب الخيل ، و مقارعة الأبطال و طلب الغنائم و تدويخ البلدان ، و كانت همهم إلى ذلك مصروفة و كانت لهذه المعاني و الأسباب مسخرة و مقصورة ،عليها، و موصولة بها أحكموا ذلك الأمر بأسره ، و أتوا على أخره ، و صار ذلك هو صناعتهم و تجارتهم ولذتهم و فخرهم و حديثهم و سمرهم ، فلما كانوا لذلك ، صاروا في الحرب كاليونانيين في الحكمة و أهل الصين في الصناعات ... و كآل ساسان في الملك والرياسة"[2] رغم تزايد عدد الأتراك في عهد المنصب كونهم القوة التي أصبح لها الفضل في ملء الفراغ الذي كان نتيجة القضاء على الفرس و بروز أسماء فعالة في الحياة العسكرية في عهد الأمين و المعتصم بالله ، إلا أنهم لم يشكلو آنذاك خطر على السلطة الشرعية ، و ذلك لأن الخليفة نفسه كان قويا ، و استطاع أن يوجه الجنود الأتراك إلى سلسلة من الأعمال الحربية استوعبت كل أوجل طاقتهم.

و بعد أن فقد الخلفاء سمات المكانة و الهيبة و الاحترام ، التي كان يتمتع بها أسلافهم خلفاء العصر العباسي الأول ، مع تغلب هؤلاء القادة الأتراك من إحكام قبضتهم على مقاليد الحكم،و هذا من خلال ما منحه لهم الخلفاء من صلاحيات، كاستخلاف الواثق أنشاس على السلطة فكان بذلك أول خليفة استخلف سلطانا و

[1] الجاحظ: هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن بحر الكناني البصري (200ه-256ه)،كان علامة حافظًا أخبارياً نسابة، و هو قاضي مكة و عالمها ، من تلاميذ المدائني.بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن غيهب بن محمد(ت:1429ه)**طبقات النسابين**،ط:1،دار الرشيد ، الرياض ، 1407ه/1978م،ص:64.

[2] الجاحظ، نفس المصدر السابق،ج:1،ص:80-81.

اسند إليه أعمال الجزيرة و بلاد الشام و مصر[1]، كما عهد إلى ايتاخ بولاية خراسان و السند و كور و دجلة [2].

و تمكنوا من السيطرة على شؤون الخلافة الهامة،وازداد نفوذهم تدريجيا،فمنهم من تقلد قيادة الجيش و المناصب العليا الأفشين و اشناش[3]و إيتاخ[4]و وصيف وسيما الدمشقي في عهد المعتصم بالله و بدر المعتضدي في عهد المكتفي بالله و مؤنس الخادم[5] في عهد المقتدر و علي بن

يليق في عهد القادر و ابن رائق و بجكم في عهد الراضي بالله و توزون في عهد المستكفي بالله[6]، فأصبحوا مصدر القلق و اضطراب.

تفطن المتوكل على الله لما يسعي له الأتراك ، كما شعر باستبدادهم بشؤونها و قل إحترام احترامهم لشخصه [7]،فبادر إلى التخلص منهم و تحجيم قوتهم ،فتخلص من ايتاخ سنة 235ه[8] ، و حاول جعل دمشق حاضرة الخلافة ، غير أنه اضطر للعودة ، و التوجه إلى قصر "الجعفرية"[9] التي ابتني فيه القصور ، و نقل إليها الكتاب و الدواوين و الناس في محرم سنة 246ه،[10]

[1] السيوطي(ت:911ه)،**تاريخ الخلفاء**،ط:1،دار ابن حزم،بيروت،1424ه/2003م،ص:270.
[2] أحمد بن أبي يعقوب المعروف باليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**،تع:؛محمد الصادق بحر العلوم، مكتبة الحيدرية،النجف،1374ه/1964،ج:3،ص:205، محمد سهيل طقوش،**تاريخ الدول العباسية**،ط7،دار النفائس،1430ه/2009م، ص:161.

[5] مؤنس الخادم هو :أحد الخدم الذين بلغوا مرتبة الملوك،كان فارسا شجاعا ،داهية في السياسة نلقب بالظفر المعتضدي؛ ينظر ، الذهبي، المصدر السابق ،ج:10،ص:56-57.
[6] أبو القاسم عبد الله المكتفي علي بن المعتضد،بويع وقت خلع المتقي لله ،و له يومئذ 41سنة.الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق ،ج15،ص:122.
[7] شوقي ضيف ،**العصر العباسي الثاني**،ط:3،دار المعارف ،مصر،د س ،ص:12.
[8] الطبري، المصدر السابق،ج9،ص:167.
[9] قصر الجعفرية:إسم قصر بناه المتوكل على الله ،قرب سامراء بموضع يسمى الماحوزة ، أنفق عليه أموال طائل ،وانتقل إليها وأقطع القواد منها قطائع ،وشق إليها نهراً،فصارت أكبر من سمامراء.ياقوتالحموي،المصدر السابق، ج2،ص:123.
[10] اليعقوبي ،**تاريخ اليعقوبي** ،تح:عبد الأمير مهنا ،ط:1، شركة الأعلمي للمطبوعات،بيروت،2010،مج:2،ص:456.

و ضم لوزيره عبد الله بن يحي بن خاقان[1] اثني عشر ألف من العرب[2] ،في محاول لي إسترداد السلطة الشرعية من قبضة العناصر العسكرية المتسلطة ، و أن يعيد للعرب الجيش و قيادته ،إلا أنه نفسه ذهب ضحية الغاية التي كان يحارب لأجلها.

لي يصبح أول خليفة يتم إغتياله في الدولة العباسية ، و بهذا أصبح للأتراك الحرية المطلقة في تسيير شؤون الخلافة ،و كان الخليفة في أيديهم كالأسير،إن شاءوا ابقوه ، و إنشاء خلعوه ، و إن شاءوا قتلوه[3]كلما عجز الخليفة عن تلبية مطالبهم المالية أو حاول الفتك بهم و مما يدل على كذلك

على تغلغلهم و إستفحال أمرهم و تسلطهم على حياة الخلفاء أنفسهم هذه العبارة التي يرويها الفخري قال:"و لما جلس المعتز على سرير الخلافة ،قعد خواصه و أحضروا المنجمين و قالوا لهم : أنظر كم يعيش و كم يبقي في الخلافة. و كان بالمجلس بعض الظرفاء فقال : أنا أعرف من هؤلاء بمقدار عمره و خلافته ، فقالوا: فكم نقول إنه يعيش و كم يملك ؟ قال: مهما أراد الأتراك، فلم يبق في المجلس إلا من ضحك"[4] .

كما تميز هذا العصر بتدخل الحرم في شؤون الحكم و إستغلال خزينة المسلمين،فهذه أم المستعين "مخارق"[5] أطلق يدها على بيت مال المسلمين مع وصيف و باغر[6]حتى لم يبقي شيء من بيت مال ،و حرضت وصيف و باغر على أوتماش بعد توليته الوزارة ، فتم القبض عليه و قتله سنة(246ه/863م) ،و

---

[1] عبد الله بن يحي بن خاقان ،التركي البغدادي وزير المتوكل وما زال عليه إلى أن قتل المتوكل،وجرت له أمور ، و قد نفاه المستعين إلى برقة ،ثم قدم بغداد بعد 5سنين ، ثم وزر سنة 56، توفي سنة 263ه. ينظر ،الذهبي،المصدر السابق ،ج9،ص:13؛ الصفدي،المصدر السابق،ج19،ص:285.

[2] شوقي ضيف،نفس المرجع ،ص:9.

[3] نفس المرجع ،ص:13.

[4] الفخري، المصدر السابق، ص:221،حسن إبراهيم حسن،**تاريخ الإسلام(السياسي و الديني و الثقافي والاجتماعي)** ط14،دار الجبل ، مكتبة النهضة المصرية، بيروت ،مصر،1412ه/1992م،ج:3،ص:14.

[5] مخارق: جارية روسية، امتلكها ، محمد بن المعتصم بالله،أم الخليفة المستعين بالله،كانت تنفق أموال بيت المال إنفاق من لا يخشي الفقر ، يقال أنها عملت بساطاً،أنفقت عليه ألف ألف دينار.الذهبي،مصدر سابق،ج12،ص:47،مصطفي جواد،**سيدات البلاط العباسي** ،ط1،دار الكشاف،بيروت ،ص:63-64.

[6]الطبري ،مصدر السابق،ج9،ص:188.

استطاعة "قبيحة"[1] أن تدير شؤون الحكم، بالتعاون مع القادة الأتراك ، في خلافة إبنها، و حرضت المتوكل على إبنه المنتصر و قربت المعتز لجعل ولاية العهد لأبنها المعتز بالله[2]،كما كانت سبب في قتل الخليفة المستعين بالتعاون مع القادة الأتراك[3]،خوفا على حياة ابنها،وحرضته بعد توليه الخلافة على قتل قتلت أبيه، بقولها "أقتلهم في كل مكان"[4]،و رغم ما تملك ما أرزاق ،إلا أنها كانت سبب في قتل إبنها[5] ،ولعبة القهرمانات[6]دور مهم في فترة حكم المقتدر ، ف"شغب" [7]أم الخليفة المقتدر بلغ نفوذها أن تنصب و تعزل الكتاب الوزراء ، و الجلوس للمظالم ، أما القهرمانات فكان لهم القدرة على عزل و تنصيب الوزراء و موظفي البلاط على حسب أهوائهن ، تجاوز الأمر دار الحرم ، فأصبح أقارب الخلفاء لهم نفوذ و سلطة ان تدير خاطف "خاطف" خالة المقتدر تدير أمور الدولة مع أمه شغب و "دستنويه" أم ولد المقتدر التي كانت تأخذ الرشي و تنصب الوزراء باستغلال نفوذها كما أن القهرمانات قد استغلين حضوتهن دخل البلاط و منها أختيارقهرمانة

---

[1] قبيحة جارية الخليفة المتوكل على الله جعفر ،وهلى أم ولده المعتز بالله ،و كان المتوكل سمها قُبيحة لفرط حسنها و جمالها، توفيت في خلافة المعتمد على الله سنة258ه .ينظر:ياسين بن خير الله العمري ، **مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء** ،تح:رجاء محمود السامرائي ،ط1،مديرية الثقافة ،بغداد، 1386ه/1966م،ص:224.

[2] الطبري،نفس المصدر السابق،ج9 ،ص: 222-223.

[3] الطبري ،المصدر السابق،ج9، ص:233.

[4] الذهبي ، نفس الصدر السابق ،ج12، ص: 48-49

[5] ورد عن الطبري أن، أم المعتز التي كانت تشارك الترك على نهب موارد الخزينة، غير ان بخلها جعلها تنكر المال عن إبنها عند حاجته ، فيذهب ضحية ذلك ،فلم بعث صالح بن اصف أحد رجاله مع إبن خاقان إلى دارها ،وجد دار تحت دارها يوجد بها ما مقداره ألفي ألف دينار ،فلم رآه صالح قال"فعل الله بها و فعل ،عرّضت ابنها للقتل في مقدار خمسين ألف ن عندها مثل هذا في خزانتها!". الطبري، المصدر السابق، ج9،ص:351 .

[6] القهرمانات :جمع قهرمانة لفظ فارسي معرب ،تعني المسيطرة الحفيظ لما تحت يده ن و هو من موطفي البلاط ، كالخازن و الحافظ ، و تعني مدير المنزل ، أو البيت.و أصل عمل القهرمانة في بلاط الخليفة العباسي ان تؤدي الرسائل عن الخليفة ، لكن ضعف الخلفاء في العصر العباسي الثاني و احتجازهم في القصور أمام القادة الأتراك، و تسلط النساء أدى إلى سيطرة قهرمانات .ينظر: أحمد بن محمد مسكويه (ت:421)، **تجارب الأمم و تعاقب الهمم**،ط2 تح:سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية،بيروت،1424ه/2003م،ج1،ص:44.

[7] شغب : جارية الخليفة المعتضد بالله أحمد إبن الموفق ، قيل زوجته، ولدت له المكتفي بالله و المقتدر بالله ، كان يقول لها القهرمانة، أدارت الدولة زمن خلافة المقتدر، لصغر سنه حيث كان يبلغ 13سنة، توفيت بعد أن عذبها القاهر بالله سنة 320.ينظر : العمري، المصدر السابق ،ص:89.

الخليفة القاهر(320ه-322ه)، و حاولت "علم الشيرازية"[1] جارية الخليفة المستكفي بالله (333ه-334ه) التي حاولت أن تستوثق البيعة للخليفة المستكفي بعد خلع لكنها فشلت ، و تم القبض عليها و سملت عيناها و قطع لسانها بأمر من المعز البويهى[2].

و لكل الأسباب السابق التي كان من شأنها أن يدب الانحلال في الخلافة العباسية و لم تستطع الاحتفاظ بمكانتها و هيبتها ووحدتها و بالتالي تفككت ،و أصبح الخلفاء شبه محجور عليهم و هكذا لم يعد للخلفاء العباسيين من الخلافة إلا الاسم (الدعاء له على المنابر، وضع إسمه على العملة)في حين كان المتسلطون على الخلافة يجمعون في أيديهم الأمر و النهي[3] و يولون سائر أطراف دولته و أصبح رمزا دينيا لا أكثر.

[1] علم الشيرزية: غلبت على أمر الخليفة المستكفي بالله و أرادت أن تستوثق البيعة له من جند الديلم .الذهبي،**تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الأعلام**،ط3 ، تح:عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتب العربي،بيروت ،1993م/1413ه، ج 25،ص:25-26.

[2] أبو الحسن علي المعرف بابن الأثير ،**الكامل في التاريخ**،ط1،تح:عمر عبد السلام تدمري ،دار العربي ، بيروت ، 1417ه/1997،ج7،ص:206-207.

[3] أحمد مختار العيادي ،**تاريخ العباسي و الأندلس** ،ط1، بيروت ، دار النهضة العربية ،1972،ص:124.

بإضافة محاولة المتوكل الابتعاد عن مركز الخلافة بسامراء، و الانتقال إلى دمشق، ثم الماحوزة، تكوين جيش من العرب مع إرجاع المناصب المهمة للعرب،و استغل الخلفاء تنافس الأتراك على السلطة، فحالوا تقسيم الجيش على نفسه بتحريض المغاربة[1] و الفراغنة[2] و الأشروسنية[3]ضد الترك المستبدين بالسلطة،أو تحريض الجيل الجديد من الترك ضد الجيل المتنفذ ،و إثارة غيرة الزعامات ضد بعضهم البعض، و إستغلال لي نقطة التأصيل الديني ،و قدسية الخلافة في نفوس العامة ، هذا في الإستعانة بهم ضد الجند كما فعل المهتدي، الذي أباح للعامة قتل الأتراك[4].

و هذا ما تم جني ثماره في فترة ما يقارب 39سنة[5] التي حملت في تجلياتها بصيص أمل للأمة الإسلامية بعودة العصر الذهبية للخلافة العباسية ،ففي هته الفترة أحكم الخلفاء قبضتهم على مقاليد الحكم،و لم يبقى هناك خلاف بين الجيش و الدولة ،كما كان عليه في الفترة السابقة، فقد إنشغل الجند بثورات كثورة الزنج ،و الصفاريين و ابن طولون، و قد تم القضاء على القواد كما ذكرنا ، و لم يبقى منهم سوي موسى بن بغا، الذي بايع للمعتمد على الخلافة سنة 256ه[6]،والذي كانت

[1] المغاربة: فرقة من الجند العباسي ن جلبهم المعتصم من مصر و المغرب ،تعاظم نفوذهم السياسي و العسكري خلال العباسي الثاني، و أصبح لديهم قيادة مستقلة في الجيش من بني جلدتهم. محمد فياض العزي،**الخلاف بين الجيش الدولة في ظل العباسيين خلال الفترة (247ه-332ه/821م-945ه)**،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك،2001م،ص:13-14

[2] الفرغانة: فرقة من الجيش ،أصلهم من الصغد سمرقند ،أغلبهم من فرغانة ،لعب در مهم في خدمة الخلافة العباسية. شهاب الدين النويري، المصدر السابق ،ج22،ص:176.ينظر: ياقوت الحموي ، المصدر السابق،ج4،،ص:203.

[3] الأشرونسية:من العناصر المهمة في الجيش العباسي، تم جلبهم من منطقة اشروسة، ببلاد ما وراء النهر بين سيحون وجيحون، لعبوا دورا مهما و بارزا الأحداث السياسية من مطلع العصر العباسي الثاني .ينظر : شهاب الدين النويري،المصدر السابق،ج22،ص:219-222،

[4] مسكويه، مصدر سابق،ج4،ص:352.

[5] من سنة256ه-295ه، و قد تعاقب على و منصب الخلافة في هذه الفترة ثلاثة خلفاء هم:المعتمد على الله (256ه-276ه)المعتضد بالله(276ه-298ه)المكتفي بالله (289ه-295ه) .

[6] الطبري،المصدر السابق ،ج9،ص:474.

تربطه علاقة جيد مع الموفق، الذي كان له الامر و النهي و قود العسكر ، و ترتيب الوزراء و الأمراء حيث كان المعتمد ، مشغولا عن ذلك قال السيوطي:"و انهمك المعتمد في اللهو اللذات و انشغل عن الرعية فكرهه الناس و أحبوا أخاه طلحة"[1]، فلم يكن له من الخلافة سوي الخطبة و السكة و التسمي بأمره المؤمنين ، و قد حجر على المعتمد ،بعد أن حاول التأمر مع أحمد بن طولون ،ضد أخيه الموفق ليصبح أول خليفة تم الحجر عليه، قال السيوطي:"وهو أول خليفة قهر و حجر عليه ووكل به"[2] ، أما الموفق الذي كان له مقادير الحكم ،فله الفضل في القضاء على ثورة الزنج 262ه،و تهدئة أمر الصفاريين سنة 265ه[3]،و بهذا يكون قد رد للخلافة العباسية هيبتها ، و كسر شوكة الأتراك[4].

بايع القواد و الغلمان لأبي العباس ،و لقب بالمعتضد بالله سنة279ه[5]،ثم بويع له سنة بعد وفاة المعتمد سنة 297ه،يقول المسعودي :"و لم أفضت الخلافة إلى المعتضد بالله ،سكنت الفتن ،و صلحت البلدان ارتفعت الحرب، و رخصت الأسعار و هدأ الهرج، و سالمة كل مخالف، و كان مظفرا قد دانت له الأمور ، إنفتحت له الشرق الغرب و أديل له في أكثر المخالفين عليه و المنابذين له ، ظفر بهارون الشاري كان صاحب المملكة القيم بامر الخلافة بدر مولاه، و إليه جمع المعارف في جميع الأفاق ، إليه أحمل الجيش ، و سائر القواد"[6]، و سمي السفاح الثاني لأنه جدد ملك بن العباس، كان يقود الجيش شرقا غربا ،لغز الكفار و قمع الخوارج ، كان إذا قصد ثغراً أو عدواً، لا يعرف له خبراً قبل صوله إليه، ما مكنه من قمع الثوراة، كثورة بنو حمدان و بنو شيبان و الخوارج،في شمال العراق و

[1] السيوطي ،تاريخالخلافاء ،المصدر السابق ،ص:262.
[2] نفس المصدر ،ص:139.
[3] الطبري، المصدر السابق ،ج9،ص:664.
[4] شوقي ضيف، المرجع السابق،ص:15.
[5] الطبري ، ج10،ص:22،السيوطي، تاريخ الخلفاء،نفس المصدر،ص:218.
[6] المسعودي،المصدر السابق،ص:167.

الجزيرة الفراتية، القرامطة في مصر ،وضرب الصفاريين بالسمانيين ، وتحسين علاقته بالطولونيين ، بزواج من قطر الندي خمارية بن أحمد بن طولون[1]،فضلا عن ساسته المالية و الإدارية،التي مكنته من فرض هيبته الخلافة ، و لم يسمح للقواد بظهور على الساحة السياسية أو إستغلال موارد بيت المال ،فقط خلف في الخزينة ،9ألف ألف دينار، من الورق 40 ألف ألف درهم، الدواب و البغال و الحمير و الجمال اثني عشر ألف رأس.

و بعد وفات المعتضد سنة 289ه، تولي الخلافة بعده المكتفي بالله ،الذي أفضى الأمر اليه بعد توطئة أبيه الأمور له ، فبلى بكثرة الخارجين ، و اضطراب الأطراف[2]،فقضي على ثورات القرامطة في بادية الشام ،و سورية ، أخضع سورية للخلافة ،و استغل ظروف الدولة الطولونية،و استرجع مصر سنة 294ه،كما استعمل سياسة الين، وقام بهدم السجون،أرجع الأراضي التي وضعت عليها المطامر لأهلها،و فرق فيهم أموال ، فمالت قلوب الرعية غليه كثر الداعي له بهذا السبب،غير انه لم يكن له حزم أبيه فوقع تأثير الوزراء و المقربين إليه،كما أن إهماله لي تعيين ولي العهد[3]، أفسح المجال لي تدخل الوزراء و الحرم،و عودت تسلط القواد الأتراك .

هذا ما فتح الباب لعهد جديد من ضعف الخلفاء، فالتطورات التي حصلت، زمن المقتدر(295ه-320ه) بالله لم تجعل الخلافة تقف انتكاستها عند حد تضييع

[1] أرسل أحمد بن طولون رسالة إلى المعتضد، يريد فيها أن يزوج ابنته قطر الندي ، من ابن الخليفة على بن المعتضد - هو الخليفة المكتفي بالله- ، لكن الخليفة المعتضد بالله رد قائلا"إذا أراد الخمري هان يتشرف بنا و انا ازيد في تشريفه:انااتزجها" ،و هي محاول من الأمير خمارويه، لصلح مع الخليفة المعتضد بالله. العمري، مصدر سابق،ص:94-95.

[2] المسعودي (ت:346ه)،**التنبيه و الإشراف** ،تص: عبد الله إسماعيل الصاوي،ط1، دار الصاوي ، القاهر، 1357ه/1928م ،ج1،ص:321

[3] ابن العمـراني ،نفس المصدر،ص:117.

الايجابيات ، التي تحققت في عهد الخلفاء الثلاثة، بل تجاوزت ذلك حد الوصول إلى نقطة لم يعد في الأماكن الرجوع عنها[1].

ب **أميـــــر الإمـــــــــــــارة (334-324ه/936-946م)**

بويع للخليفة الراضي بالله[2] بالخلافة سنة 322ه[3] ،و قد أخرجه القواد من السجن و بايعوه بالخلافة، وصف أبو بكر الخطيب ما تميز به الخليف الراضي في قوله:" كان للراضي فضائل كثيرة، وختم الخلفاء في أمور عدة، فمنها أنه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال، وآخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل إليه الندماء، وآخـر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وجراياته وخزائنه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه وأموره، كل ذلك يجري على ترتيب المتقدمين من الخلفاء "[4]و يقول الصولى عن خلافته "قال لنا الراضى بالله كأن بالناس يقولون أرضى هذا الخليفة بأن هذا يدبر أمره عبد تركى ، حتى يتحكم في المال و يتفرد بالتدبير؟و لا يدرون أن هذا الأمر أفسد قبلى، و أدخلنى فيه قوم بغير شهوتى"[5]

.

ازداد في عصره حال الاضطراب ، و ضعفت الخلافة ،ما جعل الولاة ،و حكام الولايات يستغلون الأوضاع لي تعزيز توسعت نفوذهم ، و الاستقلال عن

---

[1] إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري،**الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولات إستردادها(232ه-447ه/847م-1055م)**،مجلة جامعة طيبة العلوم الإسلامية،العدد20،السعودية،1441ه،ص:434.

[2]محمد أمير المؤمنين الراضي بالله بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله ، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين، وأمه رومية،توفي في نصف ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، وله اثنتان وثلاثون سنة، سوى أشهر. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (392ه - 423 هـ)،**تاريخالبغدادي**،تح: بشار عواد معروف،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،ج2،ص:520،الذهبي، سير أعلام النبلاء،المصدر السابق،ج11،:420.

[3]أبو بكر الصابي(ت:335ه)،**أخبار الراضي بالله و المتقي بالله تاريخ الدول العباسي (من كتاب الأوراق)**،تح:جهيروث دن ،ط1،مطبع الصاوي،مصر ،1935،ص:183.

[4] البغدادي، نفس سابق،ج2،ص:521.

[5]الصولى، نفس المصدر،ص:41.

الخلافة[1]، يقول الفخري:"و في أيام الراضي ضعف أمر الخلافة العباسية ، فكانت فارس في يد علي ابن بويه ،و الرّيّ اصفهان و الجبل في يد أخيه الحسن بن بويه ، الموصل و ديار بكر ديار ربيعة مر في أيدي بني أيدي بني حمدان ، مصر و الشأم في يد محمد ابن طفح ، ثم في أيدي الفاطميين ، و الأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الأموي ، وخراسان و البلاد الشرقية في يد نصر بن أحمد الساماني .[2]، و بهذا أصبحت حدود الخلاف في خلاف الراضي بالله ،ما بين واسط و بغداد.

و أصبح في العالم الإسلامي ثلاثة خلفاء، في آن واحد بعد ،إن كانت الخلافة وحدة واحدة لا تقبل التجزئة ، فقد أعلن عبد الرحمان الثالث الأموي(300ه-350ه) بالأندلس[3]، و تلقب بلقب أمي المؤمنين الناصر لدين الله. و كما أمر الإخشيد إلغاء الدعاء للخليفة العباسي،و ذكر إسم الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي سنة 328ه[4] و الخليفة العباسي في بغداد .

و تولي شؤون الإدارة إلى وزراء ضعاف ، عجزوا عن النهوض بأعباء الدولة[5]، بفراغ بيت المال،مما زاد في سخط الجند المطالبين بدفع أجرهم ، ما زاد فرض سيطر وقوة القواد الأتراك من جديد ،و احتدام الصراع بين الوزراء و

* إن الضعف الذي ألت إليه الخلافة ، و استقلال معظم الولايات الدولة سبب أزمة اقتصادي ،فالجباية من هته الولايات ، كأحد موارد بيت المال ، بالإضافة إلى فصل خزينة الخاص للخليفة عن بيت المال ، حيث أصبح بيت المال ، مستغل كليا من طرف القواد الأتراك، و إحتجازإبن رائق الأموال الوارد من واسط و البصر انتقاما من ابن مقلة كانت سبب في نكته من طرف ==الأتراك ،و حدوث الثورات و الفتن كما تتسبب في أزمة الغلاء 323ه و 329ه ،و نظام المصادر الذي أصبح أحد وسيلة لسد العجز المالي ،فقد بلغ عدد المصادرات نحو 40 شخص من الكتاب و الأعوان،و مجموع المبلغ المصادر8ملايين دينار، غير أنها سبب في نكب العديد من الوزراء ، وساهم في إذكاء نار الفتن بين الوزراء ،استغلالهم مناصبهم في جمعهم الأموال الطائل لتقديمها عند مصادرة أموالهم، كل هته الأزمات الإقتصادية وغيرها، كانت سبب أوجبة استحداث منصب إمرة الأمراء، بغرض تغطيت نفقات الدول.

[2] الفخري، المصدر السابق، ص:280.

[3] حسن خليفة،**الدولة العباسية قيامها و سقوطها** ، المكتب الحديثة، القاهر،(د.ت)،ص:197.

[4] علي إبراهيم حسن،**التاريخ الإسلامي العام(الجاهلي-الدول العربي-الدول العباسي)**،ط1،مكتب النهضة المصرية، القاهر، 1953،ص:441.

[5] علي إبراهيم حسن ، المرجع السابق ،ص:440.

القواد [1]، و هو فرض الخليفة للبحث عن قوة توحد بين الإدارة و الجيش،و تغطيت نفقات الدولة ،و دفع رواتب الجند.

نتج عن ما سبق ، انتصار جديد للجيش [2]، إذ اضطر إلى التنازل ، و مراسل ابن رائق القائد التركي، و الموافق إلى ما كان يسعى إليه، بما ضمنه من النفقات و إزاحة علة الجيش و الحشم[3] ،و قد ابتهج ابن رائق من مراسل الخليفة له مؤكداً بأنه مقيم ضمانه، فقلد الراضي الإمارة و رئاسة الجيش و جعله أمير الأمراء و رد إليه أعمال الخراج و الضياع و أعمال المعاون في جميع النواحي و فوّض إليه تدبير المملكة و أمر بأن يخطب له على جميع المنابر في المملكة و بان يكنّى ، و أنفذ عليه الخلع و اللواء و كان ذلك سنة324ه[4].

كانت سياسة ابن رائق تهدف على تجريد الخلافة ،من السلطة فأصبح الأمر كله و لكاتبه [5]، و لم يكن الخليفة أي سلطة،و يمكن أن نفسر إمارته بأنها إمارة استيلاء ، كما جاء في كتاب الأحكام السلطانية :" فأما إمارة الاستيلاء التي تعقد على اضطرار فهي أن يستولي الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها ، و يفوض غليه تدبيرها و سياستها فيكون الأمير باستيلائه مستبداً بالخليفة في تدبي السياسة، و تنفيذ الأحكام الدينية"[6]

---

[1]الدويري ،**دراسات في العصور العباسية المتأخرة**،ط1، شركة الرابطة للطبع و النشر المحدودة، بغداد ، 1945 ، ص:21 .

[2] نفس المرجع ، ص: 32.

[3]مسكويه ، المصدر السابق ،ج6،ص: 350، ابن الأثير ،المصدر السابق ،ج6، ص: 254.

[4] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج7،ص:53-52.

[5]الدويري ، نفس المرجع ، ص:32.

[6]محمد بن الحسين الفراء الحنبلي(ت:458ه)،صح:مصطفي البابي الحلبي ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت ،1424ه/2000م، ص: 38.

الجدير بالذكر أنه بتولي ابن رائق[1] الإمارة اضمحلت الوزارة و بطل شأنها[2] ،فلم يكن للوزير إي صلاحيات من صلاحياته السابق ، كالنظر في الدواوين و الأعمال ، لم يكن له غير إسم الوزارة و أن يحضر في أيام المواكب دار السلطان بالسواد و السف و منطقة، و صار ابن رائق و كاتبه ينظران في الأمر كله[3].

و قد سار على هته السياسة، كل من تولي إمرة الأمراء من بعد ابن رائق ، فاضطهدت الخلافة العباسية و خرجت الأمور منها ، و استولى الأعاجم و الأمراء و أرباب السيوف أصحاب السيوف[4] على الدولة ،و صارت الأموال تحمل إلى خزائنهم فيتصرفون فيها كما يريدون ،و كفوا يد الخليفة و اصبحوا يطلقون له شيئاً يسيراً ، و هن من يومئذ أمر الخلافة[5].

كما أن أصبح هذا المنصب للقلق و عرضة لصراعات ،و النزاعات بين أمير الأمراء و حكام الأقاليم، فقد قام صارع بين ابن رائق و أبي عبد الله البريدى صاحب الأهواز[6]، ثم خرج بجكم التركي على ابن رائق الخرزى و انتزع من يده إمرة الأمراء سنة 326ه، و ظل فيها إلى أن قتل سنة 329ه، ثم دخل البريدى بغداد ، و لحقه منافسه ابن رائق و إنتهيالنزارع بينهما مع الخليفة المتقي بالله إلى ناصر الدولة ابن حمدان بالموصل ، فقتل ابن حمدان ابن رائق كي يقضي على أحد منافسيه على المصب ، و دخل بغداد ومعه الخليفة المتقي بالله، و تقلد أعباء هذه

[1] ابن رائق، هو محمد بن رائق أبو بكر ،تولي إمرا الأمراء ، كان جواداً محموداً،توفي سنة 330ه،شمس الدين أبو المظفر المعروف سبط ابن الجوزي(581ه – 654ه)،تح: محمد بركات، كامل محمد الخراط،ط1،مركز النخب العلمية1434هـ /2013 م،١٤٣٤(د م ن)هـ - ٢٠١٣ م ،ج17،ص:605.

[2] إبنالاثير ،المصدر السابق ،ج7، ص:53.

[3] مسكويه ، المصدر السابق ،ج6، ص: 350.

[4] إبنالاثير ،المصدر السابق ،ج7، ص:53-54.

[5] ابن طبطبا ،المصدر السابق، ص: 282.

[6] الأهواز:جمع هوز ، و اصله هوز ،فلما كثر استعمال الفرس بهذه اللفظة غيرتها حتى أذهب أصلها حملةلأن ليس في كلام الفرس حاء مهملة . و إذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء ، ثم تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الأستعمال ، و على هذا يكون الأهواز اسما عربيا سمي به في الإسلام ،و الأهواز سبع كوربين البصرة و فارس. ياقوت الحموي ،مصدر سابق ،ج1،ص:338.

الوظيفة سنة330ه، على أن أيامه لم تطل ،ليطرده توزون التركى[1] رئيس الشرطة سنة331ه ، وطارد جيشه إلى الموصل ،و خلع عليه الخليفة المتقي بالله إمرة الأمراء[2]،غير أن الصفاء لم يدم بينهما ، حين أراد المتقي صرفه، فقبض توزون على الخليفة ، و سمله و حبسه و ظل مسجون على أن مات سنة 357ه،و أخذ منه البردة و القضيب و الخاتم و سلمها إلى المستكفي بالله .

فتح هذا التنافس ن و الصراع على فتح الباب أمام تسلط البويهي الشيعي ،بقيادة معز الدولة ابن بويه ،الذي دخلها على أهون سبب سنة334ه.

المبحث الثاني:الإغتيالات السياسية (232ه-334ه/847م-946م).

الطلب الأول: الخلفـاء .

أولا-الخليفة المتوكل على الله(232ه-247ه/847-861 م)

هو جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله ذي الشفنات بن علي[3] القريشي العباسي البغدادي، ولد 250ه،[4] أمه أم الولد شجاع خوارزمية ، و قيل تركية[5].

توفى الواثق دون ان يعهد بالخلافة،فقد رفض أن يولى أحد بقوله"لا يراني الله أتقلادها حياً و ميتًا[6]، و كان هذا التحرف بداية فعلية في تدخل الأتراك في أمور الدولة. فعند وفاته إجتمع في دار العامة كل من احمد بن أبي داوود وعمر بن فرج

[1] توزان التركي : المظفر أبي الوفاء توزون ،كان من خواص أصحاب بيجكم، وهو الذي غدر بالمتقي و سمله ، و كان يعتريه علة الصرع ،توفي 231ه. الصولى، المصدر السابق،ص:284. سبط بن الجوزي،المصدر السابق، ج17،ص:186/180.

[2]الصولى ،نفس المصدر،ص:228..

[3]الطبري ، مصدر سابق ،ج9، ص:154.

[4]الذهبي ، مصدر سابق ، ج12،ص:31.

[5] سبط إبن الجوزي، مصدر سابق ،ج14،ص:426.

[6] اليعقوبي، المصدر السابق،ج3،ص:208.

و ابن الزيات ، و أحمد بن خالد أبو الوزير،وإيتاخ و وصيف[1] ،فعزم أكثرهم على تولية لمحمد بن الواثق ،هو غلام أمرد قصير ،فقال أحمد بن ابي داوود:"أما تتقون الله نكيف تولون مثل هذا الخلافة؟[2] لو كان ابوه يعلم أنه يصلح للأمر لعهد إليه[3]" و قيل أن من إعترض على تولية محمد بن الواثق هو إيتاخ[4]و كان أول من بايعه سما الدمشقي

المعروف بالدمشقي و وصيف التركي[5]،فتوليت المتوكل على الله صنيع الترك ،و ألبسه خلعة الخلافة احمد بن داود القاضي ،و كان هو أول من سلم عليه بالخلافة و بايعه الخاصة و العامة [6]، رغم تحفظ ابن الزيات على تولية المتوكل.[7]

منذ تولي المتوكل الخلافة ، كان متنبه إلى خطر ازدياد النفوذ التركي ،فجاف الموالى و الأتراك و اطرحهم،فحط مراتبهم و عمل على الاستبداد بهم و الاستظهار عليهم،[8] فقد قام بالتأمر على إيتاخ[9]الذي كان مسؤول عن الجيش ، و البريد، و الحجابة،و دار الخلافة.فدس له من يحثه بالاستئذان للحج [10]، وسجنه في طريق العودة و عذبه حتى مات سنة235ه[11] ويروي أن المتوكل سمع إبن الزيات

[1]المسعودي ،التنبيه و الإشراف،المصدر السابق،1ج،ص:313.
[2]البغدادي ،المصدر السابق،ج8،ص:46،سبط الجوزي، مصدر سابق ،ج14،ص:426.
[3]إبنالعمراني ،المصدر السابق،ص:115.
[4]النويري،مصدر سابق ،ج22،ص:276
[5]اليعقوبي ، المصدر السابق،ج13،ص:218.
[6]إبنكثير ، المصدر السابق ،ج10،ص:310.
[7] شق تولية المتوكل على الله على ابن الزيات،لما كان في نفس جعفر منه ،لما كان يعامله به في حياة الواثق ،فقد حلق شعر جعفر ، و ضربه به وجهه ، و قطع أرزاقه و ألزمه بيته،فشق عليه مبايعته بعد إساءته إليه ن و خاف منه على نفسه....ينظر ،إبن عمران ،المصدر السابق،115.
[8]المسعودي ، التنبيه و الإشراف ، المصدر السابق،ج1،:313
[9]الطبري ، نفس المصدر ،ج9،ص:129.
[10] ابن كثير،نفس المدر،ج10 ،ص:312.
[11]المسعودي ، نفس المصدر ،ج1،ص:313.

و إيتاخ يأتمرون عن كيفية قتله، فبقي ذالك في نفسه و ختار لهم نفس القتلة التي اختارها له[1]

كما امر بإنشاء كتب بالقبض ضياع وصف بإصبهان و الجبل و إقطاعها للفتح بن خاقان ، و صارت إلى الختم عل أن تنفذ ، فبلغ ذلك واصف.[2]

كما بايع لبنيه الثلاثة بولاية العهد بعده المنتصر ،أبي عبد الله المعتز و إبراهيم المؤيد[3]،بولاية العهد. وذكر ذلك للشعراء وكتبت بينهم كتب وفرّقت في الأمصار[4]، و قسم البلد بينهم فولى المعتز المغرب كله ، ولى المعتز المشرق ، و اقطع المؤيد أجناد حمص و دمشق و فلسطين و ذلك سنة 235ه،و هذا ليقطع على القواد الأتراك التدخل في توليت الخليفة .

محاول نقل الخلافة على دمشق سنة244ه، لكن تراجع عن ذلك ،بسبب عدم تلاءم جوها،و شغب الجند بها و رفضهم حلول المتوكل ،[5]عندما علم عن مؤامرة اغتياله،[6] فقد أرادوا اغتياله في دمشق ن فلم يمكنهم فيه بسبب بغا الكبير، غير أنهم تأمروا في إبعاده عن المتوكل و أوقعوا الشك في نفسه اتجاه بغا الكبير بحيلة مغرض ،و قع فيها الاثنين ،و توجس المتوكل من بغا فخافه بالشام ،و انصرف و لم يعلم المتوكل بهته الحيلة [7]و انتقل على الماحوزة ، و بقي الأتراك يتحينون الفرصة لقتله المتوكل.

هذه البعض من الأسباب التي كانت سبب في قتل الأتراك للخليفة المتوكل ، بالإضافة إلى الصراعات الداخلية.

---

[1] شمس الدين أحمدأبو العباسابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:681هـ)، تح: إحسان عباس،ط1،دار صادر ، بيروت ،1900م،ج1،ص:478.

[2]الطبري ، نفس المصدر،ج9،ص:223.

[3]الطبري ، نفس المصدر،ج9،ص:179-181.

[4]مسكويه ،المصدر السابق ،4،ص:298.

[5]المسعودي ،مروج الذهب ،المصدر السابق ،ج4،ص:65.

[6] اليعقوبي، المصدر السابق ، ج3،ص:225.

[7]المسعودي ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، نفس المصدر ، ج4،ص:65-66.

كان المتوكل حين ولي بالخلافة، أحي السنة ، و أمات البدعة ،و رفع المحنة بقول خلق القرآن[1]و ترك المسجون من أهل البلدان ،من اخذ في خلافة الواثق جميعاً و كساهم جميعاً[2] و كتب على الأفاق كتباً ينه عن المناظرة و الجدل[3] .

فلم تكن له سيئة ، إلا أنه شدد الانحراف عل آل علي رضي الله عنه [4]ولأهل بيته، وكان يقصد من يبلغه عنه أنه تولى عليًا وأهله بأخذ المال والدّم[5]،فأمر بهدم قبر الحسن بن علي رضي الله عنه ،و ما حوله من المنازل و الدور و أن يذر ،و يمنع الناس من إتيانه[6] ،و كان التوكل معروف بالتعصب ، فتألم المسلمون من ذلك ، و كتب أهل بغداد شتيمة عل الحيطان و المساجد[7].

و كان يقصد من يلغه عنه، أنه يتول علياً و أهله ،يأخذ المال و الدم ، و يستهزاء بسيدنا علي رضي الله عنه ، غير أن المعتصم بالله كان يستنكر ذلك ،من غيرته عل ابن عمه ، و كان هذا السبب الذي استحل به المنتصر قتل أبيه.[8]وقال أحمد بن الخصيب :"إنَّ المنتصرَ ما قتل أباه حتى استفتى الفقهاءَ في قتله، فأفتوه بذلك"[9]

إضافة إل الدور الذي لعبه الحرم و الوزراء في هذا الصراع ، فقد حرضت قبيحة المتوكل على إبنه المنتصر و قربت المعتز لجعل ولاية العهد لأبنها

[1] ياسين بن خير الله العمرى ،مصدر سابق ،ص:224.
[2]اليعقوبي ،نفس المصدر، ج 3،ص: 217-212.
[3]المسعودي ،مروج الذهب و معادن الجوهر ،المصدر السابق ،ج4،ص:73.
[4]الفخري ،المصدر السابق ،ص:223.
[5] ابن الاثير ،مصدر السابق،ج6،ص:130.
[6]إبنمسكويه ، المصدر السابق ،ج4،ص:226.
[7]السيوطي ، تاريخ الخلفاء، مصدر سابق ،ص:253.
[8] ابن الكثير،المصدر السابق ،6،ص:130.
[9] سبط الجوزي،المصدر السابق،ج15،ص:213.

المعتز بالله[1]، فقد كان المتوكل منصاعاً لها ، فسأل المنتصر أن يتنازل عن ولاية العهد،غير أن المنتصر رفض ، ما جعل المتوكل يسخط عليه ،و يتوعده، و يحط من منزلته و يشتمه، و يشتم أمه.[2]

و أخر ما قام به المتوكل أنه ، أمر المنتصر بالصلاة بالناس ، فلما تجهز المنتصر ليركب للصلاة، أشار عبد الله بن يحي بن خاقان على المتوكل أن يقدم عبد المعتز بالله للصلاة فأحسن ذلك.[3]

إغتيال الخليفة المتوكل على الله:

عندما أدراك القواد الأتراك،عزم الخليفة المتوكل عل الحد من نفوذهم،و تدخلهم في شؤون الحكم، إستغلو الصراع القائم في البيت العباسي ،بين الخليفة و ولي العهد ، فقد كان المنتصر بالله بدوره يحاول التقرب من الأتراك المضطهدين من طرف الخليفة ، و أجمع على قتله، فواطأ وصيفا وبغا وغيرهم من الموالي على الفتك به، فأعدوا لذلك عدة من أصاغر الموالي منهم باغر وغيره فقتلوه بمدينته المسماة الجعفرية، ليلة الأربعاء الثالث من شوال سنة 247ه[4]،

ثانيا -الخليفة المنتصر بالله(247ه-284ه/861م-862م):

محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الهاشمي العباسي [5]،كنيته أبو جعفر و قيل أبو عبد الله، وأمه أم ولد رومية ، اسمها حبشية[6] بويع للمنتصر بالله و هو إبن 25سنة [7]، ليلا ،من طرف قتلت أبيه ،وقاموعلى رأس إبن زرافة بالسيوف لي يبايع فبايعه[8]، و لم حل الصباح يوم الأربعاء حضر

[1] الطبري، المصدر السابق،ج9 ،ص: 222-223.
[2]سيوطي ،تاريخ الخلفاء ،المصدر السابق ،225. مصطفي جواد ، المصدر السابق ،ص:73.
[3] الطبري، المصدر السابق،ج9 ،ص: 223.
[4] المسعودي، التنبيه و الإشراف ،المصدر السابق ،ج1،ص:313.
[5]الذهبي ،سير أعلام النبلاء،المصدر السابق،ج12،ص:42.
[6]السيوطي،تاريخالخلفاء،مصدر سابق،ص:259.
[7]الطبري ، المصدر السابق،ج9،ص:234.
[8]إبنالاثير،المصدر السابق،ج6،ص:174.

الناس الجعفرية من القواد و الكتاب و الوجوه و الشاكرية ، و الجند و غيرهم ، فقراء عليهم أحمد بن الخصيب كتاباً، أخبرهم فيه أن الفتح بن خاقان قتل أمير المؤمنين فقتله بقتله أبيه ، فبايعه الناس [1]،أراد المعتز أن يمتنع من البيعة فقال له بغا الشرابي أخوك محمد قتل أبيك و أخاف أن يقتلك فبايع ،فبايعه.[2]

كان المنتصر بالله صنيع القادة الأتراك ، و هذا ما جعله خاضعًا[3]،لنفوذ القادة الأتراك ،خاصةً أحمد ابن الخصيب و أوتماش، أول ما طلب ، هو إعادة تنظيم الجيش و عل ما كان على زمن المعتصم بالله ، و هذا بضم جيشي المعتز و المؤيد ، الذين توجسوا منهما خيفتاً أن يثأر لأبيهما ،إذا تولوا الخلافة ، فألح عليه كل من أحمد ابن الخصيب و بغا و وصيف،بتنحيتهم عن ولاية العهد ،فخلعهما سنة،قال المستنصر للمؤيد و المعتز "أترياني خلعتكما طمعا فى أن أعيش ويكبر ولدي وأصيّر الخلافة إليه؟ والله ما طمعت فى ذلك قطّ وإذا لم يكن لفى ذلك طمع فو الله لأن يلي بنو أبى أحبّ إلىّ من أن يليها بنو عمّى ولكنّ هؤلاء- وأومأ إلى سائر الموالي ممّن هو قائم وقاعد- ألحّوا علىّ فى خلعكما فخفت إن لم أفعل أن يعترضكما بعضهم بحديدة. فما تریاني صانعا؟ أقتله فو الله ما تفي دماؤهم كلّهم بدم بعضكم فإنّ إجابتهم إلى ما سألوا أسهل علىّ"[4].

و قد إنتقل من الماحوزة التي جعلها الخليفة المتوكل حاضرة للخلافة هربا من نفوذ الترك، إلى سامراء معقل الأتراك، و أمر بتخريب الماحوزة .[5]

و بعد مدة أدرك المنتصر أنه لم يعد له من السلطة ،و الأمر و النهي بيد أصحاب السيوف،و إن ما صنعه بمشاركته الموالى في قتل أبيه هو قضاء على

---

[1]الطبري ، المصدر السابق،ج9،ص:234؛ ابن كثير ،المصدر السابق ،ج2،ص:41؛شهاب الدين النويري،المصدر السابق،ج22،ص:298.

[2]إبنكثير ، نفس المصدر ،ج10،ص:352؛ابن العمراني،الأنباء ،المصدر السابق، ص:195.

[3]اليعقوبي،المصدر السابق،ج3،ص:225.

[4]الطبري ،المصدر السابق،ج9ص:؛ إبنمسكويه، المصدر السابق،ج3،ص:317.

[5]المسعودي ، مروج الذهب، المصدر السابق،ج4، ص:77.

سلطة الخلافة، يسبّ الأتراك ويقول :هؤلاء قتلة الخلفاء فعملوا عليه[1] ،و كان إذا جلس للشرب مع قتلة أبيه يعربد عليهم ويقول :أنتم قتلتم أبى فيقولون: قتله من قتله، نحن ما ندري[2].

و كان قد عزم على تفريق جمع الأتراك ، فأخرج وصيفا إلى ثغور بطرابلس ،و نظر يوما إلى بغا صغير و معه جمع من الأتراك فأقبل على الفضل بن المأمون ، فقال له "قتلنى الله إن لم أقتلهم و أفرق جمعهم ،بقتلهم المتوكل على الله،[3] فهموا به، فعجزوا أن يقتلوه كما قتلو أبها، لأنه كان مهيبًا، شجاعًا، فطنًا، متحرزًا، فسعوا إلى طريقة آخري.[4]

اغتيال الخليفة المنتصر بالله:

اختلف المؤرخون في كيفية موته، فمنهم من يرى فتحيلوا إلي أن دسوا إليه طبيبه ابن طيفور 30 ألف دينار في مرضه، فأشار بفصده ثم فصده بريشة مسمومة فمات ويقال :إن ابن الطيفور نسي ذلك ومرض، فأمر غلامه ففصده بتلك الريشة، فمات[5]

و قيل أنه كان يحب أكل الكمثري فعمد إبنالطيفوري إلى كمثّرية كبيرة ، فأدخل في رأسها خلالة، ثم سقاها سماً، فجعلها الخادم في أعلى الكمثري الذي قدمه إليه ، لما أكلها وجد حرّة ، فقال له ابن الطيفور احتجم تبرأ من علة الدم ، فخرج الدم قوى عليه السم فخشي الطبيب و الأتراك أن يطول مرضه ، فقال ، يا أمير المؤمنين إن الحجامة لم يكن فيها ما قدرنا في عافيتك ، و تحتاج إلى الفصد ، ففصده ، بمبضع مسموم.[6]

---

[1]السيوطي،تاريخ الخلفاء، المصدر السابق،ص:262.
[2] ابن العمراني ، المصدر السابق،122.
[3] المسعودي، المصدر السابق، ص:81.
[4]السيوطي،تاريخ الخلفاء، المصدر السابق،ص:262.
[5] ابن العمراني، نفس المصدر ،ص:262.
[6]الطبري ، المصدر السابق، ج9،ص:253.

كما قيل أنه مات بعلة، فمنهم من قال أن المنتصر بالله يوم 25ربيع الآخر، أصابته الذبحة في حلقه، ومات مع صلاة العصر .[1]

و يذكر أنه وجد في رأسه علة فقطر ابن الطيفوري في أذنه دهناً ، فورم رأس ،و عوجل فمات .[2]

ثالثاً- الخليفة المستعين بالله(248ه-252ه/862م-866م):

أحمد بن محمد بن هارون الرشيد بن المهدي العباسي[3] ، كنيته أبو العباس، وقيل أبا عبد الله[4].ولد سنة 221ه ، أمه أم الولد [5]جارية روسية تدعى مخارق [6] ،أخو الواثق والمتوكل[7].

بعد مقتل المنتصر يوم السبت 25ربيع الآخر ،إجتمعالموالى يوم الأحد ،و فيهم بغا الصغير و بغا الكبير و أوتامش و غيرهم، فاستحلفوا قواد الأتراك و المغاربة و الأشرونسية ، على أن يرضوا بمن يرضى به بغا الصغير و بغا الكبير و أوتامش[8]،و ذلك بتدبير أحمد بن الخصيب[9]، فحلفوا و تأمروا بينهم على أن لا يولوا أحد من ولد المتوكل ، خشيت ثأرهم[10] و أن لا تخرج الخلافة من ولد المعتصم، فجتمعوا على توليت أحمد بن المعتصم.[11]

---

[1]البغدادي،المصدر السابق،ج2،ص:486.
[2]الطبري، نفس المصدر ،ج9،ص:238 ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ،ج10،ص:353.
[3] هذا ما جاء في الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق،،ج12،ص:47و أبو الفداء، المصدر السابق،ج2-،ص:42 و الصفدى المصدر السابق ،ج8،ص:61 و السيوطي في تاريخ الخلفاء ص 261، غير أن ذلك خطاء والصواب ما جاء في الطبري ،ج9،ص: و في إحالة ،سبط ابن الجوزي ،ج15،ص:241، أنه حفيد المعتصم، واسمه أحمد بن محمد الأكبر بن محمد المعتصم.
[4] البغدادي، نفس المصدر،ج6،ص:256.
[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق،،ج12،ص:47.
[6]المسعودي ،مروج الذهب، المصدر السابق ،ج4،ص:90.مصطفي جواد، المرجع السابق، ص:63.
[7] نفس المصدر، ج4،ص:47.
[8] أبو الفداء، المصدر السابق،ج2-،ص:42.
[9]الطبري ، نفس المصدر،ج9،ص:.
[10] ابن طبطبا ،المصدر السابق،ص:240.
[11]مسكويه، المصدر السابق،ج4،ص:321.

لم يكن للمستعين إي كلمة ، و كان الأمر كله بيد وصيف و بغا، قال الشاعر عن خلافة المستعين: **خليفـة في قفـص بين وصيف و بغا**

يقول ما قالا له كمـا يقول الببّغـا

إستغل المسعين الخلافات الدائر بين الموالى فقام بنفي احمد ابن الخصيبب ،كماإستغل غيرة بغا و صيف من أوتماش الذي كان له الأمر المطلق في الدولة و أطلق يده على خزينة بيت المال،فقتل

فتنكر له الأتراك، لما قتل وصيفًا وبغا، ونفى باغر التركي[1]

أدرك المستعين أنا لا سلطان له بوجود هؤلاء القواد و الوزراء ،فراح يؤجج نار الفتنة بينهم ،فنفي إبن الخصيب إلى اقرايطس،و استغل إستيلاءأوتماش لبيت المال ، دون غيره من القواد ،ما أثار غيرة كل من بغا و وصيف[2] فقتلاه سنة ،و قتل وصيف و بغا الشربيلباغر التركي ، و هو ما جل الأتراك يتنكرون للمستعين ،و يثورون لقتل باغر[3] ،فانحدر مع بغا ووصيف إلى بغداد 6محرم251ه.[4]

فأرسلوا إليه يعتذرون ويخضعون له ويسألونه الرجوع، فامتنع، فقصدوا الحبس، وأخرجوا المعتز بالله وبايعوه، وخلعوا المستعين، ثم جهز المعتز جيشًا لمحاربة المستعين،و حاصر بغداد،كانت فتنة عظيمة ببغداد ، في صفر من نفس السنة[5] ، ودام القتال أشهرًا، فكثر القتل، وغلت الأسعار، وعظم البلاء، سع

[1]السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، مصدر سابق ،ص:261.
[2] ابن كثير ، المصدر السابق،ج11،ص:215.
[3] الطبري، المصدر السابق،ج9،ص:251.
[4]البغدادي ، المصدر السابق، ج6ص:256.
[5] ابن كثير ، نفس المصدر ،ج11،ص:214.

في الصلح إسماعيل القاضي الذي تأمر مع المعتز على المستعين[1] ليستدرجه ، للخلع فخلع المستعين نفسه المستعين نفسه في أول سنة 252ه.[2]

- اغتيال الخليفة المستعين بالله:

بعد أن خلع المستعين نفسه ،كان من شروطه أن ينقل إلى المدينة ، أم مكة،لكن الأتراك نقضوا العهد[3] ،و أخذه إلى واسط، فأقام بها يسعة أشهر محبوسًا[4]، ثم أرسل إلى سامراء ، و أرسل المعتز إلى أحمد بن طولون أن يذهب إليه ليقتله، لكنه رفض و قالو " و الله لا أقتل أولاد الخلفاء"فندب إليه سعيد بن صالح الحاجب[5] ، فاحتز رأسه و حمله إلى المعتز بالله فأمر بدفنه[6] و ترك جثة ملقاة على الطريق حتى تولى دفنها جماعة من العامة[7] في ثلاث شوال سنة253ه.

سيّر المستعين إلى واسط، ثم كتب المعتز إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بتسليمه إلى سيما الخادم، فكتب محمد إلى الموكلين به بذلك، ثم أرسل أحمد بن طولون فى تسليمه فأخذه أحمد، وسار به إلى القاطول فسلّمه إلى سعيد بن صالح، فأدخله سعيد منزله وضربه حتى مات.[8]

وقيل، و قيل بل ركب معه في زورق ومعه عدة حتى حاذى به فم دجيل، وشد في رجله حجرا، وألقاه في الماء.[9]

---

[1] الطبري ، نفس المصدر ، ج9،ص:251 ؛ المسعودي ، مروج الذهب،نفس المصدر،ج4،ص:107-108.

[2] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، مصدر سابق ،ص:261.

[3] مسكويه ، المصدر السابق ،ج4،ص:364.

[4] الذهبي ،تاريخ الإسلام، المصدر السابق ،ج19،ص:7.

[5] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، مصدر سابق ،ص:261.

[6] أبو لفداء ، المصدر السابق ،ج2،ص:44.

[7] الطبري، المصدر السابق،ج9،ص:263 ،المسعودي ، مروج الذهب،نفس المصدر،ج4،ص: 108.

[8] الطبري، نفس المصدر،ج9،ص:264، شهاب الدين النويري ،المصدر السابق ،ج22،ص:313.

[9] الطبري، ،نفس المصدر،ج9،ص:264 .

كان أول خليفة قتل صبراً[1]، و صبر الإنسان و غيره على أن يحبس و يرمي حتى يموت[2] و هي قتلت نهى عنها الإسلام قال الرسول صلى الله عليه و سلم [**نَهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ يُقتل شيء مِن الدَّواب صَبْرا**][3]وهذا نهي عن قتل الحيوان فما بالك بالإنسان

رابعاً – الخليفة المعتز بالله(252ه-255ه/866م-869م):

هو محمد [4]-وقيل اسمه المعتز الزبير[5]- بن جعفر المتوكل على الله بن محمد بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد ، يكنى أبا عبد الله[6]،ولد من رأى سنة 232ه،و أمه أم ولد رومية يقال لها "قبيحة" [7]

بويع للمعتز كما ذكرنا بعد خلع المستعين بالله محرم سنة252ه[8]، حاول خلالها الحد من استبداد الأتراك في شؤون الدولة ، إلا أن الغلبة كانت لهم ،باعتبارها هم من مكنوه له من الخلافة.

فقد تمثلت محاولاته الأولى في إرسال إلى عامله في بغداد محمد بن طاهر ، يأمره بإسقاط وصيف و بغا[9] الدواوين[10]، و عند سماع الأتراك بسمراء طلبوا الخليفة بإحضارهما و إكرامهما ، فنصعا المعتز لطلبهم و ذلك سنة (252ه/866م)، و لعله أراد من خلال هذه المحاولة جس نبض القوة العسكرية و معرفة رد فعلهم تجاه هذا الأجراء .

---

[1]علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(456ه)،**رسائل بن حزم الأندلسي** ،تح:إحسان عباس،ط1،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت،(د،ت)،ج2،ص: 152.

[2] الفيروز آبادى،نفس المصدر ،ج2،ص:44.

[3] ابنالحجاجالقشيري مسلم(ت 261 ه/ 874 م)صحيحمسلم،تحقيقمحمدفؤاد، 4 أجزاء،دارإحياءالتراث،بيروت،(د،ت)،حديثرقم(1959)،ج 3 ،ص:100.

[4] الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج2 ،ص:287.

[5]ابن حزم ، المصدر السابق، ص:152 .

[6] اليعقوبي، المصدر السابق، ج2، ص:231.

[7] الخطيب البغدادي ،نفس المصدر ، ج2 ،ص:287؛ ابن حزم، نفس المصدر، ص:152؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء،المصدر السابق،،ص:261.

[8]الطبري ، المصدر السابق،ج9 ،ص:348؛ اليعقوبي، المصدر السابق، ج2، ص:231

[9] سبط الجوزي ،المصدر السابق ، ج15،ص:295.

[10] شهاب الدين النويري، المصدر السابق، ج22، ص:.

لم أعد المحاولة بالتخلص من بغا الشراي الصغير،[1]الذي أرق دمه و أذاقه ألوان الخوف و الهلع مقولته:" لا ألتذُّ بحياةٍ ما دام بغا في الدنيا، وما يطيبُ لي عيشٌ حتَّى أعلمَ أنَّ رأس بغا لي"[2]،فساعد بايكباك على قتله[3] ،فقطع رأسه و حمل رأسه إلى المعتز ،[4] فلم يكتفي غضب حد القتل ،و نصب رأسه بسمراء ثم بغداد ، بل زاد على ذلك بحرقه.[5]

ثار الأتراك مطلبين بأرزاقهم، فذهبوا إلى المعتز و طلبوا منه المال مقابل قتل صالح بن وصيف[6]، غير أنه لم يجد في بيت المال بسبب إهماله للأمور المالية التي هي عماد القوة،فلتجئ إلى أمه لكنها أجابة أن ما "عندها شيء"من شدة بخلها[7]،فاجتمعت كلمة الأتراك الفرغانة و المغاربة، على خلع المعتز بالله.27رجب2016م.[8]

- <u>إغتيال الخلفية المعتز بالله</u>:

بعد أن صارت كلمة الأتراك والفراغنة والمغاربة واحدة، فاجتمعوا على خلع المعتز، فصاروا إليه وإذا صالح بن وصيف وبايكباك ومحمد بن بغا المعروف بأبي نصر، قد دخلوا في السلاح، فجلسوا على باب المنزل الذي ينزله المعتز، ثم بعثوا إليه :اخرج إلينا، فبعث إليهم :إني أخذت الدواء أمس،

---

[1]اليعقوبي ، المصدر السابق،ج2 ، ص:231.
[2] سبط الجوزي ، المصدر السابق ،ج15 ،ص: 331.
[3]الطبري ، نفس المصدر ، ج9،ص:381.ابن الاثير ،المصدر السابق،ج6، ص:249.
[4]مسكويه ، المصدر السابق ،ج4، ص: 377.
[5] محمد فتحي محمد عبد الجليل ضباب ،**<u>وسائل القادة الأتراك في القتل الخلفاء العباسيين خلال الفترة ما بين(256ه-247ه/871ه-870)</u>**، مدرسة التاريخ ،كلية الأدب ،جامعة السويس ،مج 2023، العدد 1، مارس 2023، الصفحة:19.
[6]الطبري ، المصدر السابق، ج9 ،ص:389.ابن مسكويه، المصدر السابق، ج4 ،ص: 385.
[7] ابن الأثير ، المصدر السابق،ج6،ص:166.
[8]الطبري ،المصدر السابق، ج9 ،ص:389.

فإن كان أمرا لا بد منه، فليدخل إلي بعضكم فليعلمني وهو يرى أن أمره واقف على حاله فدخل إليه جماعة من أهل الكرخ و القواد، فجروا برجله إلى باب الحجرة، و تناولوه بالضرب بالدبابيس، فخرج وقميصه مخرق وآثار الدم على منكبه، فأقاموه في الشمس في الدار تحت شديد الحر و جعل يرفع و ينزل آخري من شدة الحرارة في الموضع الذي قد أقيم فيه ، و كان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده، وجعلوا يقولون :اخلعها[1]، فأدخلوه حجرة على باب حجرة المعتز كان موسى بن بغا و تم خلعه[2]

ذكر أنه لما خلع دفع إلى من يعذبه ومنع الطعام والشراب ثلاثة أيام، فطلب حسوة من ماء البئر، فمنعوه ثم جصصوا سردابا بالجص الثخين، ثم أدخلوه فيه، وأطبقوا عليه بابه، فأصبح ميتا[3]،يوم
الثاني من شعبان سنة255ه، و ذكر أنه مات الثلاثاء 16رجب255ه[4]
أدخلوه حمّاما وسدّوا عليه أبوابه حتى مات،حتى وفاته.[5]

خامساً- <u>الخليفة المهتدي بالله</u> (255ه-256ه/868م-869م).

محمد بن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي[6]،ولد سنة 218ه، كنيته أبو إسحاق ،و قيل أبو عبد الله[7]، أم أم الولد رومية يقال لها قرب.[8]

اختار الموالى محمد بن الواثق للخلافة ، و ذلك لضعفه الظاهر ، إلا أنه أظهر خلاف ذلك ،[1] فقد عمد منذ الوهلة الأولى على كسر شوكة الترك ، حيث رفض

---

[1] جمال الدين على بن منصور ظافر،**<u>أخبار الدول المنقطعة(213ه)</u>**،تح:عصام هزايمة و آخرون،ط1،مؤسسة حماده للخدمات و الدراسات الجامعية، الأردن،1999،ج2،ص:466.
[2]الطبري ، المصدر السابق، ج9،ص:354-355.
[3] ابن الأثير ، المصدر السابق، ج6،ص:256.ابي الفداء ، المصدر السابق، ج2،ص:46.
[4]البغدادي ، المصدر السابق،ج4،ص:558.
[5]السيوطي ، تاريخ الخلفاء،ص: 262 .
[6]إبنحزم ، المصر السابق ،ص: 152.
[7] الذهبي، سير الأعلام النبلاء، المصدر السابق،ج15،ص:536.
[8]اليعقوبي ،المصر السابق ، ص: 235 ؛ البغدادي،طبقات النسابين ، المصدر السابق ، ج4، ص:553.

تولية[2]، حتى يأخذ البيعة من المعتز، فاعترف له الأخير بالعجز عن تأدية أمور الدولة ، و هذا التصرف يدل أولا احترامه و محافظته على هيبة الخلافة و السلطة الشرعية، فأراد أن تكون بيعة موافقة للتقاليد السائدة ، عند اختيار الخلفاء، دون أن يكون للأتراك الفضل فيها ، و هذه واحدة من الإصلاحات قام بها ، و تم تولي الخلافة 27رجب 255ه[3].

و قد قام بإصلاحات في جانب المالي،[4] و ذلك بترشيد النفقات، حتى شبهه المؤرخون في زهد و تقوي بالخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز ، فبداء بنفسه ، و اقتصد في نف،فأصبح ينفق نفسه و على أهله بيته و خاصته، مائة درهم يومياً لنفقات الخاصة ،كما عمل على دفع رواتب الجند باليوم ليكون في مأمن من ثوراتهم ، حتى إذا انقضت الاموال خصم من رواتبهم ، فكان الجند المشارفيبيتقاضي درهمين ،و جند المغاربي يتقاضى درهماً واحدا،[5] و قد كان يشرف على الدواوين بنفسه ، و ضبط حسابات بيت المال[6]، كي لا يتدخل الترك.

كماحاول كغيره من خلفاء عصر الضعف ، القضاء على هؤلاء القواد الأتراك ، فاستغل غضب موسى بن بغا [7]لقتله المعتز و مصادرة أموالهو أموال الكتاب ،فقد عاد من الرى إلى سمراء في المحرم سنة 256ه،[8]و قتل صالح بن واصف في

[1] ابن العمراني،طبقات النسابين، المصدر السابق،ص:133.
[2] ابن مسكويه، المصدر السابق، ص: 389.
[3]اليعقوبي ، المصدر السابق ،ج2،ص:236
[4]الطبري ، المصدر السابق ،ج9،ص:392.
[5]الطبري ، المصدر السابق، ج9،ص:393.
[6] البغدادي، المصدر السابق،ج2،ص:256.
[7]إبنالأثير ، المصدر السابق ،ج6، ص:275.
[8]الطبري ، المصدر السابق ، ج9، ص: 438.

صفر [1]من نفس السنة ،و أرد خلع الخليفة ، لكن منعه شغب العامة ،الذي أحل لهم المهتدي دماءهم و أموالهم و نهب منازلهم.[2]

ثم لجأ للحيلة و الدهاء للقضاء على موسي بن بغا، فأرسل بايكباك للفتك به و ضم جيشه إليه ، تفطمن بايكباك للخدعة ، و أنه يسعى للقضاء عليهم جميعاً، فأطلع موسي بن بغا على الكتاب ، فأشار عليه أن يرجع إلى سامراء ، و أن يوهم المهتدي بطاعة ، حتى يتمكنوا من قاتله غير أن الخليفة سجنه[3] و عندما شغب أصحابه ، ضرب عنقه[4] و رمى به إليهم برأسه في رجب 256ه[5] ، وقتل من الموالى ما قتل ،[6] فثار الترك يريدون قتل المهتدي بالله.[7]

و استغل ما بين الجيل الجيد من أبناء القواد ، و بين الأمراء ذوي النفوذ ، الذين يستأثرون بالسلطة - ما فيها من مكاسب مالية و امتيازات ، و مناصب و إقطاعات- دونهم ، فثاروا عليهم و قرروا مساندة الخليفة ، الذي سعى إلى تقديمهم و تقرب منهم،[8] استنجد بهم الخليفة المهتدي ضد الثوار ،إلا أنهم انضموا بعد ذلك لثوار ، الذين تمكنوا منه و أخذ سجين.[9]

غير أنه تجاهل انشقاق الجند و نقلابهم عن قادتهم سنة256ه،حينما طالبوه بعزل كبار القواد، و أن يولي أحد إخوته أو أحد من من يرى فيهم الكفاءة الكافية

[1]المسعودي ،مروج الذهب ، المصدر السابق، ص: 126. ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج6،ص:280.
[2]الطبري ، المصدر السابق ، ج9 ،ص: 442.
[3]الذهبي ،تاريخ الإسلام ، المصدر السابق ، ج19، ص:20.
[4]اليعقوبي ، المصدر السابق، ج2 ،ص:128.
[5]الطبري ، المصدر السابق ، ج9 ص: 454.
[6] نفس المصدر ، ج9، ص:455.
[7]الفخري ، المصدر السابق ، 248، المسعودي ، التنيه و الإشراف ،المصدر السابق،ج1، ص:318.
[8]مسكويه، مصدر سابق،ج4،ص:352.
[9] ابن طبطبا، المصدر السابق ،ص: 248.

ليرفعوا إليه أمورهم و لا يكن رجل من الأتراك، بالاضافة إلى مطالبتهم بمحاسبة القادة العسكريين[1]، مؤكدين على مؤازرت.

- **إغتيال الخليفة المهتدي بالله:**

تعددت الرويات في كيفية قتله فمنهم قال أنه ضرب بخنجر و هذا الأشهر حسب ما أورد المسعودي.[2]

و قيل أحمد بن خاقان رمه بسهم وبعج بالسيف، ثم حمله على دابة أو بغل، وأردف خلفه سائسا حتى صار به إلى داره، فدخلوا عليه، فجعلوا يصفعونه ويبزقون في وجهه، وسألوه عن ثمن مـا باع من المتاع والخرثى، فاقر لهم بستمائة ألف قد أودعها الكرخي الناس ببغداد، وأصابوا عنده خسف الواضحه مغنيه، فأخذوا رقعته بستمائة ألف دينار، ودفعوه إلى رجل، فوطئ على خصييه حتى قتله.[3]

و قيل أنه بعد القبض عليه ، و حمله إلى دار مارجوح، و بعد كثر الكلام و المراجعة منه و منهم، و إنقادوا إليه، على حسب ما ظهر للعامة ، ثم تراجعوا و جاؤه بالخناجر ، فكان أول من جرحه إبن عم بايكباك- بايكبال- جرحه بخنجره في أوداجه و أكب عليه فالتقم الجرح و الدم يفور به ، و أقبل يمص الدم حتى روي منه ، و التركي سكران ، فلما روى من دم المهتدي قام قائما ، و قد مات المهتدي ، فقال : يا أصحابنا و قد رويت من دم المهتدي ، كما رويت في هذا اليوم من الخمر.[4]

[1]الطبري ، المصدر السابق ،ج9، 395.. مسكويه، مصدر سابق،ج4،ص:352
[2]المسعودي ، التنبيه و الإشراف ، المصدر السابق ، ج1، ص: 314.
[3]الطبري ، المصدر السابق ، ج9، ص: 454.
[4]المسعودي ، مروج الذهب ، المصدر السابق،ص: 128.

و قيل لم رأوا المُهتدي بدار أحمد بن جميل قاتلهم، فأخرجوه، وكان به أثر طعنة، فلما رأى الجرح ألقى بيده إليهم، وأرادوه على خلع، فأبى أن يجيبهم، فمات يوم الأربعاءِ وأظهروه للنّاس يوم الخميس، وصلّى عليه جعفر بن عبد الواحد ،وكانوا قد خلعوا أصابع يديه و رجليه من كعبيه ، وفعلوا به غير شيء حتى مات.

الطلب الثاني: إغتيال الـــــــــــوزراء.

أولا-محمد بن عبد الملك الزيات(225ه-)

محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة [1]،كنيته أبو جعفر المعروف بن الزيات ،قرأ الأدب و قال الشعر البديع، و توصل بالكتابة إلى أن استوزره المعتصم سنة 225ه[2]،و حكمه وسبط يده و أمر الايمر على أحد إلا قام له،[3]و كذلك استوزره الواثق بالله مضطر.

أما السبب في غضبه عليه، فإنه كان- فيما ذكر- أن الواثق كان استوزر محمد بن عبد الملك الزيات وفوض إليه الأمور، وكان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل لبعض الأمور، فصار المتوكل إلى ابن الزيات يسأله أن يسترضي الواثق بالله، غير أن إبن الزيات سعى به للواثق ، و قطع رزقه ، و حلق شعره ، ورماه به ، فقال المتوكل بعد هته الحادثة" فما دخلني من الجزع على شيء مثل ما دخلني حين أخذني على السواد الجديد، وقد جئته فيه طامعا في الرضا، فاخذ شعرى عليه"[4].

[1]الذهبي ،سير أعلام النبلاء،المصدر السابق ، ج11،ص:172.
[2]الذهبي ، تاريخ الإسلام ، المصدر السابق ،ج16، ص: 17
[3]الصفدي ، المصدر السابق ، ج4،ص: 26.
[4]الطبري ، المصدر السابق ،ج9،ص:252.

ويروي أن المتوكل سمع إبن الزيات و إيتاخ يأتمرون عن كيفية قتله، فبقي ذالك في نفسه و ختار لهم نفس القتلة التي اختارها له[1].

كان بين محمد بن عبد الملك، وبين أحمد بن أبيدؤاد عداوة شديدة، فلما ولي المتوكل دار ابن أبي دؤاد على محمد، وأغرى به المتوكل حتى قبض عليه، وطالبه بالأموال[2]،

-إغتيالمحمد بن عبد الملك الزيات:

سجن في قفص حرج،[3] محمد بن عبد الملك الزيات قد عمل في آخر أيام الواثق تنّور حديد مشبك بقطعتين وله مسامير إلى داخل ليقعد فيه المصادرين[4] فاتفق لقضاء الله تعالى وقدره فأدخله المتوكل فيه،في ذلك التنور[5]، كان يصيح ويقول: ارحموني، فقولون: الرحمة خور في الطبيعة[6].وعذب إلى أن مات. وذلك في سنة 232ه.[7]

ثانياً- الـــــوزيـــــــر أتـــــامـش(249ه/863م):

أبو موسى أوتامش[8] غلام تركي إشتراه المعتصم بالله ،و رفع مكانة فأصبح قائد[9]، كما عمل مأدباً لأبناء الخلفاء منهم العباس بن المستعين تولى الوزار في عصر المستعين بالله سنة249ه.[10]

---

[1]ابن خلكان ، المصدر السابق،ج1،ص:478.
[2]البغدادي ،المصدر السابق،ج3،ص:595.
[3]الذهبي ، تاريخ الإسلام ،المصدر السابق ، ج11،ص: 173.،
[4] ابن العمراني،الأنباء ، المصدر السابق، ص116.
[5] المحسن بن على بن محمد بن داود التنوخي البصري (ت:384ه)،**كتابنشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة** ، ط1 دن ، د ت، ج1 ،ص:17.
[6]الذهبي ،نفس المصدر ، ج11،ص: 173.
[7] البغدادي المصدر السابق،ج3،ص:595؛ الطبري ،المصدر السابق،ج9،ص: 253-252.
[8] الصدفي المصدر السابق ، ج8 ، ص: 87.
[9] ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج12،ص:87.
[10]الطبري ، المصدر السابق ،ج9،ص:246ا ؛ اليعقوبي ، المصدر السابق ، ج1، ص:227. المسعودي ،مروج الذهب ، ص: 310.

عندما تولي المستعين بالله الخلافة ، غلب على أمره أوتامش التركي[1] ، و شجاع بن القاسم كاتب أوتامش و أحمد بن الخصيب ، حتى لم يبقى لأحد معهم أمر ، ثم تحامل الأتراك على أحمد بن الخصيب ،فسعى به أوتامش عند المسعين بالله، فسخط عليه و نفاه إلى المغرب ،بع أربعة أشهر من ولايته ،و إستوزرأوتامش[2] و عقد له على مصر و المغرب، ، و أطلق يده على الأموال و لشاهك الخادم و أباحهما فعل ما أرادا فعله فيها ، فكانت الأموال التي ترد من الأفاق [3]، يصير معظمها لهم ، فاستبدا بأمور الخلافة و كتسحا الأموال ، دون غيرهم من القواد ، مما أوغر صدر بغا و وصيف ، فتأمروا في شأنهم فكادوا لهم ، بأن أغريا الموالى بهم ، و تطور الحال فخرجوا إليهم و هم في الجاسوق مع المستعين ، واستجارو به فلم يجرهم [4]، و أراد الهرب فلم يتمكنوا ، و لم يستطع المستعين بالله حمايتهم

- <u>إغتيالأوتامش</u> :

بعد حصار دام يومين كاملين ، و في اليوم الثالث ، دخلوا عليه الجوسق يوم السبت، و أخذوه صاغراً[5] ، فقتلوه ، هو و كاتبه شجاع بن القاسم [6]، و نهبت داره ، فأخذوا منها أموالاً جليلة و فرشاً و متاعاً كثيراً.

ثالث- <u>الوزير ابن الفرات:</u> (313ه-314ه/925ه-926م)

علي بن محمد بن موسى بن الفرات[7]،كنيته أبو الحسن مولده في يوم الثلاثاء 5رجب سنة 241ه[8]، من بني الفرات من قرية ابلى صريفين،[1] و هو عائلة من عائلة معروفة لهم الخبرة في شؤون النظم الإدارية و استقصاء الأحوال المالية.

---

[1]اليعوقوبي ،نفس المصدر ، ج3، ص: 227.

[3]الطبري ، المصدر السابق ، ج9، ص: 264.
[4] ابن خلدون ، ج3،ص:356
[5]إبنالكثير ، المصدر السابق ، ج11، ص: 4.
[6]الطبري ، المصدر السابق ، ج9، ص: 264-265.
[7] ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك،المصدر السابق،ج13،ص: 241.
[8] ابن خالكان ،المصدر السابق ، ج3 ، ص: 421.

إستوزره الخليفة المقتدر بالله ثلاثة دفعات[2] ،الأولى السنة 299ه،[3]و الثانية الاثنين08 ذو الحجة 304[4]هو الثالثة في 313هو قيل 6ربيع الآخر312ه،[5] تم توليته المرة الأخيرة بعد أن ضمن أموالا للمقتدر،[6]، فأتي على جماعة من الكتاب ،[7] مغتاظاً، فصادر الناس[8]، و قد كان الغالب على أمور الوزارة إبه المحسن بن على[9] أطلق يد ولده المحسن فأتي على جماعة من الكتاب ، فصادر الأموال و حبس و سفك الدماء.[10] قال عن سبب ذلك عند سؤال علي بن هشام الكاتب: "دخلت على ابن الفرات في وزارته الثالثة وقد غلب ابنه المحسن عليه في أكثر أموره ، فقيل له : هو ذا يسرف: قال أبو أحمد المحسن في مكاره الناس بلا فائدة ، ويضرب من يؤدي بغير ضرب . فقال :لو لم يفعل هذا بأعدائه ومن أساء إليه لما كان من أولاد الأحرار ، ولكان ميتا ، وقد أحسنت إلى الناس دفعتين فما شكروني ، والله لأسيئن . فما مضت إلا أيام يسيرة حتى قبض عليه"،[11]قام الحسين بالقبض على الوزير حامد بن العباس [12]، و حبسه مدة ثم عرضه على الفقهاء و العمال فأقر بنجو ألف ألف دينار ، ضمن محسن بن الفرات ب500ألف دينار ، و عذبه أنواع العذاب ، و بعثه إلى واسط لبيع أمواله فمات في الطريق ، وعذب ابن الجوزي و أرسله إلى الأهواز لاستخراج الأموال ، فضربه الموكل به فمات و

[1]أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابئ (ت 448ه)، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح:عبد الستار أحمد فراج ،تح:مكتبة الآباء اليسوعيين،بيروت،1904،ص:8.
[2] ابن خالكان ،المصدر السابق ، ج3 ، ص: 421.
[3] المسعودي، مروج الذهب ،المصدر السابق، ج4،ص:233.
[4] نفس المصدر ،ج4، ص:233.
[5] شهاب الدين الدينوري ، المصدر السابق ،ج23، ص: 79.
[6] ابن خلدون ، ج3،ص:313.
[7]المسعودي ، مروج الذهب ، المصدر السابق ،ج4، ص: 234
[8] ابن خلكان ، المصدر السابق ،ج3، ص: 422.
[9]المسعودي ، نفس المصدر،ج4، ص: 234
[10] نفس المصدر ،ج3، ص: 422.
[11]الذهبي ، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق،ج 14،ص:478.
[12] ابن خالكان، ، المصدر السابق ،ج3، ص: 422.

على جماعة أخرى ،و عند عودت مؤنس علم بما صدر من ابن الفرات و ابنه ، فخاف منه ابن الفرات فسعى به عند الخليفة و خوفه منه ، و أشار عليه بإرساله إلى ثغور الشامية ، فبعثه المقتدر ، و سعى مرت أخر بنصر الحاجب ، فاستعان الاخير بقهرمانة الأم و قبض على ابن الفرات ، و استخفى ابنه [1].

-إغتيال الوزير على إبن الفرات:

استمر تعذيبهما مدة سجنهما لمصادرة أموالهما،فقد وضع ابن الفرات على الهنبازين و ضرب خمس درر، فأقر بعشرين ألف دينار ، أما المجسن ضرب حتى لم يبقى مكان في جسمه لضرب ، و أقر على خمسة ألاف ، و لم يزيدا على ذلك ، فتفق كل من هارون بن غريب و نازوك و وجوه القواد و الغلمان الحجرية على خلع الطاعة عن الخليفة بذلك أن يقتل ابن الفرات و عائلته، فقاموا إليه و توعدوه بذلك فصير نازوك إلى دار الوزارة بعد الظهر من ذلك اليوم، لضرب عنقهما ، أنفذ نازوك عجيباً خادمه ومعه جماعة من السودان حتى ضرب عنق المحسن ابنه وجاء برأسه إلى أبيه فوضعه بين يديه، فارتاع لذلك ارتياعاً شديداً، ثم أمر به فضربت عنقه وحمل رأسه ورأس المحسن إلى دار السلطان مع عجيب خادمه ثم رميا في الفرات وطرحت جثتاهما في دجلة. وكانت مدة وزارته الثالثة سنة واحدة[2].

رابعا – الوزير حامد بن العباس :

حامد بن العباس بن الفضل ، كنيته أبو محمد[3] ، ولد سنة 223ه/838م،[4] بعد عزل ابن الفرات في وزارته الثانية سنة 306،[1] استوزر المقتدر حامد بن العباس ، و كان معونه على بن عيسى ،فقال الشعراء في وصف حالهم :

[1] ابن خلدون ، المصدر السابق ،3،ص:466.
[2] الصابي ،المصدر السابق ، ص: 15-20.
[3] الصفدي ، المصدر السابق ، ج11، ص: 213.
[4] إبنالجوزي ، المصدر السابق ، ج13، ص: 205.

حسّنت ظنك بالأيام إذا حسنت ولم تخف شرّ ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بهـــــــــــا وعند صفو الليالي يحدث الكدر

فكانت كل أعمال الوزارة يقوم بها على بن عيسى ، أما حامد بن العباس فقد انشغل في بادئ الأمر بمصادر ابن الفرات ، و لم فرغ من ذالك وجد أنه لم يبقى له من الوزارة غير الاسم ، فستضعفه حرمته عند الخليفة ، و بان عجزه ، فاستأذن ، حامد المقتدر وسأله أن يضمن له ماله ، فضمن له المقتدر، و توجه إلى واسط، [2] و بقي هنا أكثر من أربع سنوات ، إلى أن ولي الوزيرة ابن الفرات وزارته الثالثة فاحضره إلى بغداد ، وعذبه إلى أن أقر على 500 ألف دينار ، و سلمه إلى المحسن فعذبه[3] و أنزل عليه المكاره ، و عندما كان في طريقه إلى ضيعته بواسط ، اشتهى بيض نيمرشت ، فوضع له فيه سم مات،[4]أما عند إبنخالكان ورد أن المحسن قال أنه مات بإسهال ، عند أرسل مع حارس وكل به لإحضار الأموال، و جدير بالذكر أنه وجد عند حامد في نكبته هته داخل بئر في مستراح له 40 ألف دينار عيناً ، أقر عليها لم اشتد عليه الحال في طلبها،[5] و كانت وفاته سنة 311ه. [6]

المبحث الثاني:المؤامرات السياسية(232ه-334ه/847م-946م)

الطلب الأول: الخلفــاء .

[1]شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون (ت 953ه)، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ، تح :مهنّا حمد المهنّا ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، 1418ه / 1998م ،ص :58.

[2]الصفدي ، المصدر السابق ، ج11، ص: 213.

[3] ابن خالكان ، المصدر السابق ، ج ، ص: 470.

[4]الصفدي ، نفس المصدر ، ج11، ص: 214.

[5]التنوخي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص: 244.

[6]الذهبي ، سير و أعلام النبلاء ،المصدر السابق ،ج14 ، ص: 309.

أولا- الخليفة المقتدر بالله(295ه-320ه/980م-932م):

جعفر بن المعتضد بالله [1]أحمد بن أبي أحمد طلحة بن المتوكل على الله الهاشمي العباسي البغداديولد [2] . كنيته أبو الفضل،ولد 282ه ، أمه أم ولد يقال لها شعب.[3]

تمت البيعة لغلام عمره ثلاث عشرة سنة وأربعون يوما،[4] وكان ظنهم به إن يكون بيه أن يكون رهن إشارتهم ، فقد أشار ابن فرات على الوزير العباسي بن الحسن أن يختار جعفر بن المعتضد ،و أقنعه بقوله"و لم نأت برجل كامل يباشر الأمور بنفسه ،غير محتاج إلينا"،[5]غير أن الأمور لم تجري على هذا المنوال ، فقد كانت أمه القهرمانت هي صاحبة الأمر و النهي ، فأرادو خلعه و تولية عيد الله بن المعتز،قالإبن الجراح للعبد الله بن المعتز و المؤتمرين على الخلع "لقد بايعنا المقتدر و لم نبايع للحرم أيها الأمير،و المقتدر ضعيف و بإسمه يقلد الطاعون مال الضياع و الجهبذة فيربو عندهم المال و تضيع أمور المسلمين" تمت توليت عبد الله الخلافة[6]، بعد خلع المقتدر من طرف القواد والكتاب وقضاه بغداد و توليت عبد الله و لقب بالراضي بالله[7]،غير أن القهرمانة الأم بصفتها قوة سياسية و القهرمانة أم موسي و خاله غريب ،سوسن و ابن الفرات ، قد أصبغوا على الحجرية و المفلحية و الكنداجية و الديالمة و سائر الترك الأموال و أذكوا في قلوب الأتراك [8]نار البغضاء على عبد الله بن

---

[1]الطبري ، المصدر السابق ، ج10، ص:139.
[2]الذهبي ، المصدر السابق، ج15،ص:43.
[3] أبو الفداء ، المصدر السابق،ج2،ص:62؛ البغدادي،المصدر السابق،ج8، ص:126.
[4]الذهبي ، تاريخ الإسلام،ج22،ص:60. المسعودي ،مروج الذهب ،المصدر السابق،ج4،ص:222.
[5]إبنالأثير ، المصدر السابق، ج6،ص:464.
[6]البغدادي ، نفس المصدر ، ج8،ص:384.
[7]الطبري ،المصدرالسابق،ج 10،ص:130.
[8] عبد الله بن المعتز بالله الخليفة العباسي،**ديوان أشعار الأمير إبن العباس** ، تح : محمد بديع شريف ، ط1، دار المعارف ، مصر ، (د،ت)،ج1،ص: 158.

المعتز و أصبحوا على أهبت الاستعداد لاسترجاع الخلافة ، و قد قام بإستعادتها الحاجب مؤنس الخادم.[1]

من هذه التجربة يتضح لنا أن هذه المؤامراة كانت موجهة ضد النظام الإسلامي ، فقد اجتمع المرشحين كلهم على أن ابن المعتز ،و كذا على محمد بن المعتمد ،كام أجبرت المعتمد على مبايع المعتضد و خلع إبنه غير مركز القوة- شغب وخالته و دستنبورية أم ولد المعتضد خاطف[2] غريب الخال و أم موسي القهرمانةو مؤنس الخادم و فاتك و سوسن...- زوجت المعتضد ، في هته المرحلة و الذي تشكل منذ عصر المعتمد ،سعي إلى مصالح الشخصية دون التفات إلى الالتفات إلى ممصلحة الأمة.

و قد دبرت أمه القهرمانة شؤون الدولة ، وكان المقتدر مولعاً بحب النساء حتى إنه أعطاهن جميع ما عنده من الجواهر النفيسة،وصف الفخري الدولة في عصره"و اعلم أن دولة المقتدر كانت دولة ذات تخليط كثير لصغر سنه و لاستيلاء أمه و نسائه و خدمة عليه ، فكانت دولته تدور أمورها على تدبير النساء و الخدم، و هو مشغول بلذاته ، فخربت الدنيا في أيامه و خلت الأموال و اختلفت الكلمة فخلع ثم أعيد ثم قتل"[3] واستمرت القهرمانة تدبر شؤون الحكم إلى أن كثر الضرر، وغارت الروم على الثغور الحزرية، وملك المهدي العلوي مدينة الإسكندرية، حاول أيقظت همة ولدها المقتدر، وأمرته أن يجلس للمظالم، ووهبت وأعطت، وأنعمت على أرباب الدولة، وذلك سنة 305.[4]

[1] الطبري ،المصدرالسابق،ج 10،ص:130.
[2] المحسن بن على بن محمد بن داود التنوخي البصري (ت:384ه)،**الفرج بعد الشدة** ، تح:عبدوالشالجي، دار صادر ،بيروت ، عام 1398ه/1978م، ج2، ص: 52
[3] ابن طبطبا ، المصدر السابق،ص: 262.
[4] ياسين الخطيب، المصدر السابق،ص:79.

و بسب هته الأوضاع قام المعرضون –أبو الهجاء و نازك ...-[1]له بالتأمر عليه وتحريض الجيش ضده، فأجبروه على خلع نفسه ، و توليت أخيه محمد بن المعتضد القاهر بالله ، إلا أن مدة حكمه دامت يوم واحد ، حيث لم يكن بمقدوره تغطيت حاجياتهم المادية ، و تم إعادة توليه المقتدر مرة آخر ، و قتل كل من أبو الهجاء و نازوك، الذي ضمن لهم المال[2] .

لم يخلو هذا العصر من المؤامرات، ففي سنة 310هتمت مصادرتالقهرمانة أم موسى و القبض عليها ، وشاية أنها عندما مرض المقتدر مرض شديد ، بعثت لبعض أهله تتأمر معهم على تولى الخلافة، و قيل أنها زوجت لمحمد بن إسحاق ، فوشي بها الناس أنها فعلت ذلك إلا لكى تنصب محمد بن إسحاق في الخلافة[3]

كما كانت المؤامرات سبب في القضاء على المقتدر، فقد سعا بعض خدم المقتدر إلى مؤنس الخادم ،إنّ الخليفة أمر خواصّ خدمه أن يحفروا جبّا فى دار الشجرة ،ويغطّوه ببراية وتراب فإذا حضرت ألقيت فيه وخنقت. و أن الخليفة تأمر مع جماعة من القواد للقضاء عليك و، و سعو الوزير بمؤنس للخليفة ، و أخبره أن مؤنس يكيد لك و يريد أن يكبس على دارك ليلا و يقتلك ، و كانت هذه من الأسباب التي أوقدت نار الفتنة و تسببت في قيل الخليفة المقتدر.[4]

ثانيا -<u>الخليفة المعتضد بالله</u>(279ه-289ه/892م-902م)

[1]التنوخي ،ج2 ، ص: 52-53.
[2]السيوطي ، المصدر السابق ،ص:384.
[3]الصابي ،تحفة لأمراء في تاريخ الوزراء ، المصدر السابق،ص:15.
[4] شهاب الدين النويري ، المصدر السابق ، ج23،ص:90/88.

هو أحمد بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور[1] المعروف ببن فتيان[2]، كنيته أبو العباس ،و قيل أبو جعفر ، ولد سنة 229ه[3] ، أمه أم الولد إسمها فتيان.[4]

بويع للمعتمد بالخلافة 256ه-276م بعد قتل المهتدي ،في رجب 256ه،[5] و في عهده غلب عليه أخوه الموفقحيث يقول الفخري :"كان المعتمد مستضعفا و كان أخوه الموفق طلحة الناصر هو الغالب على أموره ، و كانت دولة المعتمد دولة عجيبة الوضع ، كان هو و أخوه الموفق طلحة كالشريكين في الخلافة للمعتمد الخطبة و السكة و التسمي بأمرة المؤمنين ، و لأخيه طلحة لأمر و النهي و قيادة العساكر محاربة الأعداء و مرابطة الثغور و ترتيب الوزراء و الأمراء و كان المعتمد مشغولا عن ذلك بلذاته"،[6]

بسبب الحرب التي قادها الموفق للقضاء على ثورة الزنج التي تعبر من أخطر الثورات التي شهادتها الدولة العباسية ، فقد هزت أركانها ، وكادت أن تقضي على وجودها نهائياً ، و بسبب هذا الصراع الذي دام أكثر[7] من أربعة عشر سنة، [8]نفذة الموارد الشرق و حل بلاء الحروب المتصل ، مع توقف الأهالى عن حمل الخراج و إنصراف الخليفة إلى ملاذه ،قال السيوطي:"و انهمك المعتمد في اللهو اللذات و انشغل عن الرعية فكرهه الناس و أحبوا أخاه طلحة"[9]، فلم يكن له من الخلافة سوي الخطبة و السكة و التسمي بأمره المؤمنين ، فضعفت حرمة الخلافة ة استقل العمال بالولايات.

---

[1] تاريخ البغدادي ، المصدر السابق ، ج5 ، ص: 99 .
[2]الطبري ، المصدر السابق ، ج9 ، ص :475.
[3]السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، 264.
[4]الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، ج12، ص: 541.
[5]اليعقوبي ، المصدر السابق ، ج2، ص: 473.
[6] ابن طباطبا ، المصدر السابق ، ص:250.
[7] نفس المصدر ،ص: 250.
[8]الطبري ، المصدر السابق ، ج9 ، ص: 257.
[9]السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،المصدر السابق ،ص:262.

و لم يرى الموفق من حل سوى الإلتجاء إلى أحمد بن طولون فأرسل إليه مع تحرير خادم الخليفة المتوكل كتاباً ، يطلعه على الأوضاع ، و يطلب من أن يمده بالمال [1]، التي من شأنها أن تعينه على مواصلة القتال و لم علم الخليفة المعتمد بذلك أرسل بدوره كتاباً يأمره فيه حمل الأموال إلى دار الخلافة ، كما أنه سعا بالموفق عنده ، بقوله إن الرسول الموفق جاء ليستقصى أخبارك و ليكن عيناً عليك، و أنه تأمر عليك مع قواد مصر .[2]

فكان من نتيجة هته المؤامرة التى قام بها المعتمد أن قتل أحمد بن طولون بعض القواد ، و عاقب أخرين ، و بعث مع تحرير ألفي ألف و مائتي ألف دينار و رقيقا و طروا ،و جمع الرسم و بعث معه من يسلمه إلى أتاجور صاحب الشام ،[3]و لو أن هذه الأموال وصل إلى الموفق لاستطاع القضاء على حركة الزنج و لم استفحل أمرهم أكثر الجهة الشرقية .[4]

كما تأمر المعتمد مع بن طولون سنة 269[5]، حيث بعث المعتمد يشكوا حاله لإبن طولون و أنا ليس له من الخلافة إلا الاسم كما ذكرنا، فاشار عليه بنزول عنده ، ووعده بنصر ،[6]فاستغل انشغال أخيه و انحدر المعتمد إلى واسط في ذي القعدة،[7]غير أن صاعد بن المخلد الذي كان مع المعتمد موهماً إياه أنه إلى طرفه كونه الخلفية الشرعي ، كان قد أرسل للموفق يعلمه بما يسعى إليه الخليفة ، فأمر إسحاق بالقبض علي المعتمد و من معه ، و سيره إلى سمراء ،[8]و حجر عليه قال

[1] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج4،ص: 288.
[2] حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي،ط14، دار الجبل ، بيروت ، 1416م،ج3،ص: 18.
[3] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج4،ص: 288.
[4] حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق ، ج3، ص: 20.
[5] الطبري المصر السابق ،ج9، ص:
[6] شهاب الدين النويري ، المصدر السابق ، ج21، ص: 338.
[7] الطبري نفس المصدر ،ج9، ص: 246.
[8] شهاب الدين الدويري ، نفس المصدر ، ج21، ص: 338.

السيوطي:"وهو أول خليفة قهر و حجر عليه ووكل به"[1] ، وقام بعن إبن طولون على المنابر وولى إسحاق بن كتداجق على أعمال إبن طولون ، و ضم إليه من باب الشماسة إلى افريقيا .

ثالثًا-**الخليفة القاهر بالله(320ه-322ه/932م-934م):**

هو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن المتوكل يكني أبا منصور[2] ،ؤلد سنة 287ه، أمه أم ولد إسمها قبول [3]، نشأ يتيم و احتضنته شغب.[4]

تولى الخلافة دفعتين الأولى سنة 218ه[5] ، و إستمرت يوم واحد ،أما المرة الثانية320ه-ه322[6]، عند توليه الخلافة انشغل القاهر بمصادر الأموال من شغب و حاشيتها و تولهم بالتعذيب و القتل ،كما اشتغل بمؤامرات للفتك بالوزير ابن مقلة و القادة -مؤنس الخادم و يليق و إبنه على-[7]

أشارة اختيار القهرمانة على الخليفة ، أيستوزر محمد بن القاسم بن عبد الله ، كي يعينه في ذلك في التدبير على من القواد العسكريين، و عند وصل الخبر إلى ابن مقلة ، أتمر مع القادة على السعي لخلع الخليفة القاهر و تنصيب أبا أحمد ابن المكتفي بالله [8]، غير أن القاهر تمكن من الفتك بهم القادة الأتراك ،و بقي ابن مقلة متستراً.

غير أن سياسته الهوجاء كما يصفه الفخري"كان مهيباً مقداماً على سفك الدماء أهوج محباًلجمع الأموال رديء السياسة "،[9] جعلته يتنكر للفرقة الساجية و

[1] السيوطي، مصدر نفس،ص:139.ابن حزم ، المصدر السابق، ص:63.
[2]الذهبي ، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق،ج15، ص:99.
[3] ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم، المصدر السابق ،ج13، ص:321 .
[4] ابن الكثير ، المصدر السابق ،ج13، ص: 175
[5]التنوخي ،ج2 ، ص: 53.
[6] ابن الأثير المصدر السابق ، ج7 ، ص: 75.
[7]مسكويه ، المصدر السابق ، ج01ص: 264 ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج7،ص: 86.
[8]ابن مسكويه ، المصدر السابق ، ج1، ص: 388.
[9] ابن طبطبا ، المصدر السا9°بق ، ص: 276.

الجرية،[1]التي مكنته من القضاء على القادة الاتراك ، و عامل رؤسائهم بقسوة ، و لم يعرف لهم تلك الارزاق التي وعدهم بها ، كما لاحبس السكري الذي كان ساعده اليمين في هته المرحلة[2] .

ما فتح الباب أما السعات و الدسائس ضده ،حيث إستمرإبن مقلة رغم تسترهم ، في تأجيج الفتنة بين الساجية و الحجرية ،أن القاهر حفرة لهم في دار الخلافة خمسين حفرة ، و أحكم أبوابها .[3]

كما ذكر أن الحسن ،إحتال على منجم لسما و دفع له مائتي دينارا ، ليعبر المنامات لسما و يخوفه من القاهر،[4] و قيل أنها لمقدمي الساجية و الحجرية ، فأزداد هؤلاء هلعاً و خلعه سنة 322ه،[5] و سملت عيناه.[6]

المبحث الثاني :إغتيال الوزراء..

أولاً- علي بن عيسى(301ه-361ه/913م-928م) :

علي بن عيسى[7] بن داود بن الجراح ، كنيته أبو الحسن ، ولد سنة245ه[8] .

خدم السلطان 70 سنة ، لم يزل فيها عن أحد، و أحصى له أيام و زارته ، 30ألف توقيع من الكلام السديد ، و لم يقتل أحد ، و لاسعا في ذمه[9]

غير أنه في وزارته الأولى سنة301ه لم يعرف كيف يرض النساء القصر اللواتي بحاجة إلى نفقات دائمة ، على الرغم من الثروات التي جمعتها السيدة و

[1] ابن مسكويه ، نفس المصدر ،ج5 ، ص:381.
[2] ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج7،ص:15.
[3] ابن الجوزي ، المصدر السابق ،ج13،ص:318.
[4] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج7،ص: 18.
[5]8 ابن الجوزي ، نفس المصدر ،ج13،ص:318.
[6] ابن حزم ، المصدر السابق ، ص: 83.
[7] الصابئ، تحفة الأمراء ، المصدر السايق، ص: 313.
[8]الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ،ج15، ص: 298.
[9]الصفدي ، المصدر السابق ، ج19،ص: 245

القهرمانات[1] ، و فتأمرت على القهرمانات ، و دعة أم موسى عليه ، عند الخليفة المقتدر ، و ذلك سنة 304ه ، و انتهى الأمر بالإفراج عنه.[2]

و في وزارته الثانية ، بعد سجن ابن الفرات وصل المقتدر مكاتبة ابن الحسن بن الفرات ، في محبسه ، على يد الطبيب و واصل تعرفه الأمور ، و تصل الجوابات على ما وجد في الماكنيات المقتدر بالله بالطعن ابن الحسن على بن عيسى،[3] و كان يسير أمور الوزارة ، و لم يتبع أصحاب ابن الفرات ، و أسبابه ، فبلغه أن أصحاب الخليفة قد جدو في إرجاع إبن الفرات ، و لم سأل المقتدر أنكر ، فهدئت نفسه ، [4]إلا أن محاولته في إصلاح الوضع المالي ، عن طريق القصد في النفقات ،غير أن غلبت النساء ة الحاشية على الوضع ، فأمر بالقبض على علي بن عيسى و أخيه عبد الرحمان سنة 316ه ،[5] و هرب في الانقلاب على المقتدر و تنصيب القاهر.

ثانياً – <u>الوزير أبو على الخاقاني</u>: (299ه-313ه/844م-943)

محمد بن عبيد الله بن يحي بن خاقان ،كنيته أبو على ،تولى الوزارة المعتمد بعد وفاة أبيه على الله سنة 263ه، ثم عزل بعد أسبوع،[6]ثم استوزره المقتدر سنة299ه ، بعد أن قدم رشوة لشغب بقيمة 100ألف دينار[7] ، و قيل سعت له في الوزارالدستنبورية بان ضمن لها 100 ألف دينار .[8]

---

[1] بهيجة محمد علي السروجي، **<u>التطور التاريخي لدور المرأة في العصر العباسي(132ه-334ه/750م-940م)</u>** ، أطروحة دكتوراء ، قسم القاريخ كلية الأدب ، جامعة بيروت العربية، بيروت ، 2016/1437م، ص: 69.

[2]التنوخي ، الصدر السابق ، ج4، ص: 222-223.

[3]الصابئ ،نفس المصدر ،ص:335 .

[4] ابن الاثير ،المصدر السابق ،ج 8 ، ص: 98.

[5] بهيجة محمد على السروجي ، المرجع السابق ، ص:69.

[6]الذهبي ، تاريخ الإسلام ، المصدر السابق ،ج7 ، ص: 256.

[7] ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج4،ص:144.

[8]الصابئ ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص: 260.

كان الخاقاني من بين الوزراء الذين سعو إلى اشبع بطونهم و رغباتهم ، مع ما يقابله من إهمالهم لمهامهم

بالإضافة إلا أنه كان غير كفء لذلك ، و كان سيئ السيرة و التدبير ، و كان من مظاهر وزارته كثيرة التولية و العزل ، و قيل : إنه ولي في يوم واحد تسعة عشر ناظراً للكوفة ، نظير رشوة من كل منهم[1] ، فاجتمعوا في الطريق ، فعرضوا تواقيعهم ، فعادو يطلبون أموالهم[2] ، فقيل فيه:

وزير قد تكامل في الرقاعة يولي ثم يعزل بعد ساعة

إذا أهل الرشى اجتمعوا لديه فخير القوم أوفرهم يضاعة

كما أنه و لكثرت إنشغاله بخدمة السلطان و مراعاة أعداءه ، لم يلتفت لقراءة الكتب الواردة عليه و لا النافذة و ، و اعتد على ابنه إبنه القاسم عبد الله ، الذي كان منشغل باللهو ، و الشرب ، و مراعاة أمور القواد و الجيوش ، و عمال الولايات ،، و كان قد نصب لقراءة الكتب الواردة أبا نصر مالك بن الوليد ، ولقراءة الكتب النافذة أبا عيسى يحيى بن إبراهيم المالكي ، فكدست الكتب على الحزاين ، و فسدت الأمور أثناء ولايته.[3] وصف حال وزارته ابن مسكويه ، "كان أبو على الخاقاني متشاغلاً بخدمة السلطان و مراعاة ، لا يقرأ الكتاب الواردة عليه و اعتمد على ابنه أبي القاسم عبد الله و قلده مع العرض على الخليفة على الخليفة الأعمال و التنفيذ للأمور ، و كان ابنه متشاغلا بالشرب ، إنا يراعي أمر القادة و الجيوش و الولايات للعمال و يدع ما سوى ذلك ".[4]

[1] ابن طباطبا ، المصدر السابق ، ص: 260.
[2] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج6، ص: 213.
[3] ابن مسكويه ،ج5،ص:76.
[4] مسكويه ، المصدر السابق ، ج5، ص:76.

و لم راى المقتدر عجزه و تبلده ، أنفذ أحمد بن العباس أخ أم موسى إلى الاهواز ، ليقدم بأحمد بن يحيى المعروف بابن البغل ليوليه الوزارة ،[1] و لم قدم ووصل إلى دار السلطان سلم إبن بغل بالوزارة ، و حمل الخبر إلى الخاقاني ، فركب إلى دار ، و ضمن لأم المعتضد 50ألف دينار ، فنقضة امر ابن البغل ، و رد واليا على فارس[2]

عير أن حال وزارته لم ينصلح ،فترك المجال للسعيات و المؤمرات ، فسعا في أمره مءؤنس الخادم ، و ابن ثوابة ، الذي كتب للخليفة عن طريق أم مؤنس ، كتب عن يذكره بفساد الوزير و سوء تسييره ، و إسرافه و استغلاله لأموال المصدرات ،[3]ما إضطر الخلفة على دفع رواتب الجند من ماله الخاص، ثم أمر بنكبه سنة313ه[4]

ثالثاً- <u>الوزير سليمان بن الحسن</u>(317ه-329ه/929م-940م)

سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح البغدادي،[5]

تولى سليمان بن الحسن بن المخلد بن الجراح الوزارة العباسية ثلاث دفعات لثلاثة خلفاء ،

كانت الولاها للخليفة المقتدر بالله سنة318ه، في أعقاب عودته للخلافة من الخلع الثاثية سنة 317ه ،و الثانية للخليفة الراضى بالله سنة324، و على أثارها استحدث منصب أمير الأمراء ،ثم إستعاد وزارته الثالثة فكانت للخليفة المتقي لله سنة329ه، حيث أنه لم يتولها بالتعيين بل أقر على وزارته من خلافة الراضي بالله.

و في وصف حاله في الوزارة ،يذكر الفخري **"لم يكن له سيرة تؤثر و ترويى ، و لم يكن ذوي اللب ، و إنما نال ما نال بالجد و البخت "** ،[1] ففي عهده تطاول

---

[1] ابن مسكويه ،ج5،ص:77.
[2]الهمذاني ، المصدر السابق ، ج1، ص:42
[3] ابن مسكويه ،ج5،ص:77.
[4]الصابي ، المصدر السابق ، ص:50.
[5]الذهبي ،

الوزير على مقام الخليفة ، و ظهر اللفظ القبيح في مجلسه ، مما يجل الوزراء عنه ، فستنقصه الناس ،و هجاه الشعراء ، و استعظموا الوزراة لمثله ، و كان لإبن ياقوت أبيات ضمن آخرها هذا البيت[2]:

يا سليمان غنيني ومن الراح فاسيقني

لم يكن استوزار المقتدر لسليمان بن الحسن اختيار عيثا ، فإلى جانب كونه من الكتاب القادرين فهو خال الحسن بن القاسم الذي عارض مؤنس استيزاره[3] ، كذلك أن سليمان بن الحسن كان شديد العداء لإبن مقلة الوزير المعزول ، فعمد المقتدر إلى استيزاره سنة 318ه ،[4]و لم تتم مراسيم الاستيزار له ، و لم يتم خلع الخلعة السلطانية عليه إلا في اليوم الثاني من استيزاره.[5]

نجح سليمان بن الحسن و ابن عمه علي بن عيسى بن الجراح ، في التوسط بين المتنازعين لحل الخلاف القائم بينهم ، فعرضوا على مؤنس الرجوع إلى بغداد ، بعد أن عسكر في الشماسة ، و بالمقابل ترك ياقوت بغداد مع ابنيه متوجها إلى المدائن ، إذ أدرك أن لا جدوى من الحلال سلمي ، و التفاهم مع مؤنس.[6]

كان هذا العصر عصر نفوذ تركي ، حيث أصبح بيدهم مقاليد الحكم ، و أصبح الخليفة في أيديهم كالأسير ، إن شاؤوا أبقوه و إن شاءوا خلعوه و سملوه أو قتلوه،تأمروا عليه متخذين تأخر الأجور ذريعة لذلك .

و قد عكست طرق الاغتيال مدي سطوة نفوذ التركي داخل الخلافة ، حيث كان يقومون بذلك عن طريق المؤامرات و دس السم و بمساعدة أحد أفراد البيت

---

[1]إبنطبطبا ، المصدر السابق ، ص:273.

[2] توفيق سلطان اليوزبكي ،الوزارة نشأتها و تطورها في الدولة العباسية(132ه-447ه) ، رسالة ماجستير ، كلية الأدب ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ،1390ه/1970م،ص:188.

[3]

[4]مسكويه ، المصدر السابق ، ج1 ، ص: 205

[5] نفس المصدر ، ج1 ، ص: 205

[6] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج8، ص: 224؛ الدويري ، المرجع السابق ، ص: 214.

العباسي، ثم تجرأ على سلطة الخلافة ، فأصبحوا يعلنون العصيان على الخليفة ، و يقومون بتعذيبه و ينزلون به اشد المكره قبل قتله.

لم يكن منصب الوزير بمنء عن ما يحدث ، فقد هيبة الوزارة و أصبح الأتراك يولون و يعزلون ، كما أصبح يباع إلى الراغبين يباع لراغبين فيه ، دون النظر إلى كفاءتهم .

و ازدادت نكبات الوزراء ، و من أسباب ذلك نظام المصادرات ، الذي كان يقام لأغراض سياسية أو شخصية ، ثم أصبح كل خليفة يلجاء إليه عند حاجته للمال.

و قيل لم رأوا المُهتدي بدار أحمد بن جميل قاتلهم، فأخرجوه، وكان به أثر طعنة، فلما رأى الجرح ألقى بيده إليهم، وأرادوه على خلع، فأبى أن يجيبهم، فمات يوم الأربعاءِ وأظهروه للنّاس يوم الخميس، وصلّى عليه جعفر بن عبد الواحد ،وكانوا قد خلعوا أصابع يديه و رجليه من كعبيه ، وفعلوا به غير شيء حتى مات.

الطلب الثاني: إغتيال الـــــــــــوزراء.

أولا-محمد بن عبد الملك الزيات(225ه-)

محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة [1]،كنيته أبو جعفر المعروف بن الزيات ،قرأ الأدب و قال الشعر البديع، و توصل بالكتابة إلى أن استوزره المعتصم سنة 225ه[2]،و حكمه وسبط يده و أمر الايمر على أحد إلا قام له،[3]و كذلك استوزره الواثق بالله مضطر.

أما السبب في غضبه عليه، فإنه كان- فيما ذكر- أن الواثق كان استوزر محمد بن عبد الملك الزيات وفوض إليه الأمور، وكان الواثق قد غضب على أخيه

[1]الذهبي ،سير أعلام النبلاء،المصدر السابق ، ج11،ص:172.
[2]الذهبي ، تاريخ الإسلام ، المصدر السابق ،ج16، ص: 17
[3]الصفدي ، المصدر السابق ، ج4،ص: 26.

جعفر المتوكل لبعض الأمور، فصار المتوكل إلى ابن الزيات يسأله أن يسترضي الواثق بالله، غير أن إبن الزيات سعى به للواثق ، و قطع رزقه ، و حلق شعره ، ورماه به ، فقال المتوكل بعد هته الحادثة" فما دخلني من الجزع على شيء مثل ما دخلني حين أخذني على السواد الجديد، وقد جئته فيه طامعا في الرضا، فاخذ شعرى عليه"[1].

ويروي أن المتوكل سمع إبن الزيات و إيتاخ يأتمرون عن كيفية قتله، فبقي ذالك في نفسه و ختار لهم نفس القتلة التي اختارها له[2].

كان بين محمد بن عبد الملك، وبين أحمد بن أبيدؤاد عداوة شديدة، فلما ولي المتوكل دار ابن أبي دؤاد على محمد، وأغرى به المتوكل حتى قبض عليه، وطالبه بالأموال[3]،

-إغتيالمحمد بن عبد الملك الزيات:

سجن في قفص حرج،[4] محمد بن عبد الملك الزيات قد عمل في آخر أيام الواثق تنّور حديد مشبك بقطعتين وله مسامير إلى داخل ليقعد فيه المصادرين[5] فاتفق لقضاء الله تعالى وقدره فأدخله المتوكل فيه،في ذلك التنور[6]، كان يصيح ويقول: ارحموني، فقولون: الرحمة خور في الطبيعة[7].وعذب إلى أن مات. وذلك في سنة 232ه.[8]

ثانياً- الـــــوزيـــــــــر أتـــــامـــش(249ه/863م):

---

[1]الطبري ، المصدر السابق ،ج9،ص:252.
[2]ابن خلكان ، المصدر السابق،ج1،ص:478.
[3]البغدادي ،المصدر السابق،ج3،ص:595.
[4]الذهبي ، تاريخ الإسلام ،المصدر السابق ، ج11،ص: 173.،
[5] ابن العمراني،الأنباء ، المصدر السابق، ص116.
[6] المحسن بن على بن محمد بن داود التنوخي البصري (ت:384ه)،**كتابنشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة** ، ط1 دن ، د ت، ج1 ،ص:17.
[7]الذهبي ،نفس المصدر ، ج11،ص: 173.
[8] البغدادي المصدر السابق،ج3،ص:595؛ الطبري ،المصدر السابق،ج9،ص: 253-252.

أبو موسى أوتامش[1] غلام تركي إشتراه المعتصم بالله ،و رفع مكانة فأصبح قائد[2]، كما عمل مأدباً لأبناء الخلفاء منهم العباس بن المستعين تولى الوزار في عصر المستعين بالله سنة249ه.[3]

عندما تولي المستعين بالله الخلافة ، غلب على أمره أوتامش التركي[4] ، و شجاع بن القاسم كاتب أوتامش و أحمد بن الخصيب ، حتى لم يبقى لأحد معهم أمر ، ثم تحامل الأتراك على أحمد بن الخصيب ،فسعى به أوتامش عند المسعين بالله، فسخط عليه و نفاه إلى المغرب ،بع أربعة أشهر من ولايته ،و إستوزرأوتامش[5] و عقد له على مصر و المغرب، ، و أطلق يده على الأموال و لشاهك الخادم و أباحهما فعل ما أرادا فعله فيها ، فكانت الأموال التي ترد من الأفاق [6]، يصير معظمها لهم ، فاستبدا بأمور الخلافة و كتسحا الأموال ، دون غيرهم من القواد ، مما أوغر صدر بغا و وصيف ، فتأمروا في شأنهم فكادوا لهم ، بأن أغريا الموالى بهم ، و تطور الحال فخرجوا إليهم و هم في الجاسوق مع المستعين ، واستجارو به فلم يجرهم [7]، و أراد الهرب فلم يتمكنوا ، و لم يستطع المستعين بالله حمايتهم.

- <u>إغتيالأوتامش</u> :

بعد حصار دام يومين كاملين ، و في اليوم الثالث ، دخلوا عليه الجوسق يوم السبت، و أخذوه صاغراً[8] ، فقتلوه ، هو و كاتبه شجاع بن القاسم [9]، و نهبت داره ، فأخذوا منها أموالاً جليلة و فرشاً و متاعاً كثيراً.

---

[1] الصدفي المصدر السابق ، ج8 ، ص: 87.
[2] ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج12،ص:87.
[3]الطبري ، المصدر السابق ،ج9،ص:246ا ؛ اليعقوبي ، المصدر السابق ، ج1، ص:227. المسعودي ،مروج الذهب ، ص: 310.
[4]اليعوقوبي ،نفس المصدر ، ج3، ص: 227.

[6]الطبري ، المصدر السابق ، ج9، ص: 264.
[7] ابن خلدون ، ج3،ص:356
[8]إبنالكثير ، المصدر السابق ، ج11، ص: 4.
[9]الطبري ، المصدر السابق ، ج9، ص: 264-265.

ثالث- <u>الوزير ابن الفرات:</u> (313ه-314ه/925ه-926م)

علي بن محمد بن موسى بن الفرات[1]،كنيته أبو الحسن مولده في يوم الثلاثاء 5رجب سنة 241ه[2]، من بني الفرات من قرية ابلى صريفين،[3] و هو عائلة من عائلة معروفة لهم الخبرة في شؤون النظم الإدارية و استقصاء الأحوال المالية.

إستوزره الخليفة المقتدر بالله ثلاثة دفعات[4] ،الأولى السنة 299ه،[5]و الثانية الاثنين08 ذو الحجة 304[6]هو الثالثة في 313هو قيل 6ربيع الآخر312ه،[7] تم توليته المرة الأخيرة بعد أن ضمن أموالا للمقتدر،[8]، فأتي على جماعة من الكتاب ،[9] مغتاظاً، فصادر الناس[10]، و قد كان الغالب على أمور الوزارة إبه المحسن بن على[11] أطلق يد ولده المحسن فأتي على جماعة من الكتاب
، فصادر الأموال و حبس و سفك الدماء.[12] قال عن سبب ذلك عند سؤال علي بن هشام الكاتب: "دخلت على ابن الفرات في وزارته الثالثة وقد غلب ابنه المحسن عليه في أكثر أموره ، فقيل له : هو ذا يسرف: قال أبو أحمد المحسن في مكاره الناس بلا فائدة ، ويضرب من يؤدي بغير ضرب . فقال : لو لم

[1] ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك،المصدر السابق،ج13،ص: 241.
[2] ابن خالكان ،المصدر السابق ، ج3 ، ص: 421.
[3]أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابئ (ت 448ه)، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح:عبد الستار أحمد فراج ،تح:مكتبة الآباء اليسوعيين،بيروت،1904،ص:8.
[4] ابن خالكان ،المصدر السابق ، ج3 ، ص: 421.
[5] المسعودي، مروج الذهب ،المصدر السابق، ج4،ص:233.
[6] نفس المصدر ،ج4، ص:233.
[7] شهاب الدين الدينوري ، المصدر السابق ،ج23، ص: 79.
[8] ابن خلدون ، ج3،ص:313.
[9]المسعودي ، مروج الذهب ، المصدر السابق ،ج4، ص: 234
[10] ابن خلكان ، المصدر السابق ،ج3، ص: 422.
[11]المسعودي ، نفس المصدر،ج4، ص: 234
[12] نفس المصدر ،ج3، ص: 422.

يفعل هذا بأعدائه ومن أساء إليه لما كان من أولاد الأحرار ، ولكان ميتا ، وقد أحسنت إلى الناس دفعتين فما شكروني ، والله لأسيئن . فما مضت إلا أيام يسيرة حتى قبض عليه"،[1]قام الحسين بالقبض على الوزير حامد بن العباس [2]، و حبسه مدة ثم عرضه على الفقهاء و العمال فأقر بنجو ألف ألف دينار ، ضمن محسن بن الفرات ب500ألف دينار ، و عذبه أنواع العذاب ، و بعثه إلى واسط لبيع أمواله فمات في الطريق ، وعذب ابن الجوزي و أرسله إلى الأهواز لاستخراج الأموال ، فضربه الموكل به فمات و على جماعة أخرى ،و عند عودت مؤنس علم بما صدر من ابن الفرات و ابنه ، فخاف منه ابن الفرات فسعى به عند الخليفة و خوفه منه ، و أشار عليه بإرساله إلى ثغور الشامية ، فبعثه المقتدر ، و سعى مرت أخر بنصر الحاجب ، فاستعان الاخير بقهرمانة الأم و قبض على ابن الفرات ، و استخفى ابنه .[3]

-<u>إغتيال الوزير على إبن الفرات</u>:

استمر تعذيبهما مدة سجنهما لمصادرة أموالهما،فقد وضع ابن الفرات على الهنبازين و ضرب خمس درر، فأقر بعشرين ألف دينار ، أما المجسن ضرب حتى لم يبقى مكان في جسمه لضرب ، و أقر على خمسة ألاف ، و لم يزيدا على ذلك ، فتفق كل من هارون بن غريب و نازوك و وجوه القواد و الغلمان الحجرية على خلع الطاعة عن الخليفة بذلك أن يقتل ابن الفرات و عائلته، فقاموا إليه و توعدوه بذلك فصير نازوك إلى دار الوزارة بعد الظهر من ذلك اليوم، لضرب عنقهما ، أنفذ نازوك عجيباً خادمه ومعه جماعة من السودان حتى ضرب عنق المحسن ابنه وجاء برأسه إلى أبيه فوضعه بين يديه، فارتاع لذلك ارتياعاً شديداً، ثم أمر به فضربت عنقه وحمل رأسه ورأس المحسن إلى دار السلطان مع عجيب

[1]الذهبي ، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق،ج 14،ص:478.
[2] ابن خالكان، ، المصدر السابق ،ج3، ص: 422.
[3] ابن خلدون ، المصدر السابق ،3،ص:466.

خادمه ثم رميا في الفرات وطرحت جثتاهما في دجلة. وكانت مدة وزارته الثالثة سنة واحدة[1].

رابعا – <u>الوزير حامد بن العباس</u> :

حامد بن العباس بن الفضل ، كنيته أبو محمد[2] ، ولد سنة 223ه/838م،[3] بعد عزل ابن الفرات في وزارته الثانية سنة 306،[4] استوزر المقتدر حامد بن العباس ، و كان معونه على بن عيسى ،فقال الشعراء في وصف حالهم :

حسّنت ظنك بالأيام إذا حسنت ولم تخف شرّ ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بهـــــــــــا وعند صفو الليالي يحدث الكدر

فكانت كل أعمال الوزارة يقوم بها على بن عيسى ، أما حامد بن العباس فقد انشغل في بادئ الأمر بمصادر ابن الفرات ، و لم فرغ من ذالك وجد أنه لم يبقى له من الوزارة غير الاسم ، فستضعفه حرمته عند الخليفة ، و بان عجزه ، فاستأذن ، حامد المقتدر وسأله أن يضمن له ماله ، فضمن له المقتدر، و توجه إلى واسط، [5] و بقي هنا أكثر من أربع سنوات ، إلى أن ولي الوزيرة ابن الفرات وزارته الثالثة فاحضره إلى بغداد ، وعذبه إلى أن أقر على 500 ألف دينار ، و سلمه إلى المحسن فعذبه[6] و أنزل عليه المكاره ، و عندما كان في طريقه إلى ضيعته بواسط

[1]الصابي ،المصدر السابق ، ص: 15-20.
[2]الصفدي ، المصدر السابق ، ج11، ص: 213.
[3]إبنالجوزي ، المصدر السابق ، ج13، ص: 205.
[4]شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون (ت 953ه)، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ، تح :مهنّا حمد المهنّا ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، 1418ه / 1998م ،ص :58.
[5]الصفدي ، المصدر السابق ، ج11، ص: 213.
[6] ابن خالكان ، المصدر السابق ، ج ، ص: 470.

، اشتهى بيض نيمرشت ، فوضع له فيه سم مات،[1]أما عند إبنخالكان ورد أن المحسن قال أنه مات بإسهال ، عند أرسل مع حارس وكل به لإحضار الأموال، و جدير بالذكر أنه وجد عند حامد في نكبته هته داخل بئر في مستراح له 40 ألف دينار عيناً ، أقر عليها لم اشتد عليه الحال في طلبها،[2] و كانت وفاته سنة 311ه. [3]

المبحث الثاني:المؤامرات السياسية(232ه-334ه/847م-946م)

الطلب الأول: الخلفـاء .

أولا- الخليفة المقتدر بالله(295ه-320ه/980م-932م):

جعفر بن المعتضد بالله [4]أحمد بن أبي أحمد طلحة بن المتوكل على الله الهاشمي العباسي البغداديولد [5] . كنيته أبو الفضل،ولد 282ه ، أمه أم ولد يقال لها شعب.[6]

تمت البيعة لغلام عمره ثلاث عشرة سنة وأربعون يوما،[7] وكان ظنهم به إن يكون بيه أن يكون رهن إشارتهم ، فقد أشار ابن فرات على الوزير العباسي بن الحسن أن يختار جعفر بن المعتضد ،و أقنعه بقوله"و لم نأت برجل كامل يباشر الأمور بنفسه ،غير محتاج إلينا"،[8]غير أن الأمور لم تجري على هذا المنوال ، فقد كانت أمه القهرمانت هي صاحبة الأمر و النهي ، فأرادو خلعه و تولية عيد الله بن المعتز،قالإبن الجراح للعبد الله بن المعتز و المؤتمرين على الخلع "لقد بايعنا المقتدر و لم نبايع للحرم أيها الأمير،و المقتدر ضعيف و بإسمه يقلد الطاعون مال الضياع و الجهبذة فيربو عندهم المال و تضيع أمور المسلمين" تمت توليت عبد

[1]الصفدي ، نفس المصدر ، ج11، ص: 214.
[2]التنوخي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص: 244.
[3]الذهبي ، سير و أعلام النبلاء ،المصدر السابق ،ج14 ، ص: 309.
[4]الطبري ، المصدر السابق ، ج10، ص:139.
[5]الذهبي ، المصدر السابق، ج15،ص:43.
[6] أبو الفداء ، المصدر السابق،ج2،ص:62؛ البغدادي،المصدر السابق،ج8، ص:126.
[7]الذهبي ، تاريخ الإسلام،ج22،ص:60. المسعودي ،مروج الذهب ،المصدر السابق،ج4،ص:222.
[8]إبنالأثير ، المصدر السابق، ج6،ص:464.

الله الخلافة[1]، بعد خلع المقتدر من طرف القواد والكتاب وقضاه بغداد و توليت عبد الله و لقب بالراضي بالله[2]،غير أن القهرمانة الأم بصفتها قوة سياسية و القهرمانة أم موسي و خاله غريب ،سوسن و ابن الفرات ، قد أصبغوا على الحجرية و المفلحية و الكنداجية و الديالمة و سائر الترك الأموال و أذكوا في قلوب الأتراك نار البغضاء على عبد الله بن[3]

المعتز و أصبحوا على أهبت الاستعداد لاسترجاع الخلافة ، و قد قام بإستعادتها الحاجب مؤنس الخادم.[4]

من هذه التجربة يتضح لنا أن هذه المؤامراة كانت موجهة ضد النظام الإسلامي ، فقد اجتمع المرشحين كلهم على أن ابن المعتز ،و كذا على محمد بن المعتمد ،كام أجبرت المعتمد على مبايع المعتضد و خلع إبنه غير مركز القوة- شغب وخالته و دستنبورية أم ولد المعتضد خاطف[5] غريب الخال و أم موسي القهرمانةو مؤنس الخادم و فاتك و سوسن...- زوجت المعتضد ، في هته المرحلة و الذي تشكل منذ عصر المعتمد ،سعي إلى مصالح الشخصية دون التفات إلى الالتفات إلى ممصلحة الأمة.

و قد دبرت أمه القهرمانة شؤون الدولة ، وكان المقتدر مولعاً بحب النساء حتى إنه أعطاهن جميع ما عنده من الجواهر النفيسة،وصف الفخري الدولة في عصره"و اعلم أن دولة المقتدر كانت دولة ذات تخليط كثير لصغر سنه و لاستيلاء أمه و نسائه و خدمة عليه ، فكانت دولته تدور أمورها على تدبير النساء و الخدم، و هو مشغول بلذاته ، فخربت الدنيا في أيامه و خلت الأموال و اختلفت

[1] البغدادي ، نفس المصدر ، ج8،ص:384.
[2] الطبري ،المصدرالسابق،ج 10،ص:130.
[3] عبد الله بن المعتز بالله الخليفة العباسي،**ديوان أشعار الأمير إبن العباس** ، تح : محمد بديع شريف ، ط1، دار المعارف ، مصر ، (د،ت)،ج1،ص: 158.
[4] الطبري ،المصدرالسابق،ج 10،ص:130.
[5] المحسن بن على بن محمد بن داود التنوخي البصري (ت:384ه)،**الفرج بعد الشدة** ، تح:عبدوالشالجي، دار صادر ،بيروت ، عام 1398ه/1978م، ج2، ص: 52

الكلمة فخلع ثم أعيد ثم قتل"[1] واستمرت القهرمانة تدبر شؤون الحكم إلى أن كثر الضرر، وغارت الروم على الثغور الحزرية، وملك المهدي العلوي مدينة الإسكندرية، حاول أيقظت همة ولدها المقتدر، وأمرته أن يجلس للمظالم، ووهبت وأعطت، وأنعمت على أرباب الدولة، وذلك سنة 305.[2]

و بسب هته الأوضاع قام المعرضون –أبو الهجاء و نازك ...-[3]له بالتأمر عليه وتحريض الجيش ضده، فأجبروه على خلع نفسه ، و توليت أخيه محمد بن المعتضد القاهر يالله ، إلا أن مدة حكمه دامت يوم واحد ، حيث لم يكن بمقدوره تغطيت حاجياتهم المادية ، و تم إعادة توليه المقتدر مرة آخر ، و قتل كل من أبو الهجاء و نازوك، الذي ضمن لهم المال[4] .

لم يخلو هذا العصر من المؤامرات، ففي سنة 310هتمت مصادرتالقهرمانة أم موسى و القبض عليها ، وشاية أنها عندما مرض المقتدر مرض شديد ، بعثت لبعض أهله تتأمر معهم على تولى الخلافة، و قيل أنها زوجت لمحمد بن إسحاق ، فوشي بها الناس أنها فعلت ذلك إلا لكى تنصب محمد بن إسحاق في الخلافة[5]

كما كانت المؤامرات سبب في القضاء على المقتدر، فقد سعا بعض خدم المقتدر إلى مؤنس الخادم ،إنّ الخليفة أمر خواصّ خدمه أن يحفروا جبّا فى دار الشجرة ،ويغطّوه ببراية وتراب فإذا حضرت ألقيت فيه وخنقت. و أن الخليفة تأمر مع جماعة من القواد للقضاء عليك و، و سعو الوزير بمؤنس للخليفة ، و أخبره أن

[1] ابن طبطبا ، المصدر السابق،ص: 262.
[2] ياسين الخطيب، المصدر السابق،ص:79.
[3]التنوخي ،ج2 ، ص: 52-53.
[4]السيوطي ، المصدر السابق ،ص:384.
[5]الصابي ،تحفة لأمراء في تاريخ الوزراء ، المصدر السابق،ص:15.

مؤنس يكيد لك و يريد أن يكبس على دارك ليلا و يقتلك ، و كانت هذه من الأسباب التي أوقدت نار الفتنة و تسببت في قيل الخليفة المقتدر.[1]

ثانيا -الخليفة المعتضد بالله(279ه-289ه/892م-902م)

هو أحمد بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور[2] المعروف ببن فتيان[3]، كنيته أبو العباس ،و قيل أبو جعفر ، ولد سنة 229ه[4] ، أمه أم الولد إسمها فتيان.[5]

بويع للمعتمد بالخلافة 256ه-276م بعد قتل المهتدي ،في رجب 256ه،[6] و في عهده غلب عليه أخوه الموفقحيث يقول الفخري :"كان المعتمد مستضعفا و كان أخوه الموفق طلحة الناصر هو الغالب على أموره ، و كانت دولة المعتمد دولة عجيبة الوضع ، كان هو و أخوه الموفق طلحة كالشريكين في الخلافة للمعتمد الخطبة و السكة و التسمي بأمرة المؤمنين ، و لأخيه طلحة لأمر و النهي و قيادة العساكر محاربة الأعداء و مرابطة الثغور و ترتيب الوزراء و الأمراء و كان المعتمد مشغولا عن ذلك بلذاته"،[7]

بسبب الحرب التي قادها الموفق للقضاء على ثورة الزنج التي تعبر من أخطر الثورات التي شهادتها الدولة العباسية ، فقد هزت أركانها ، وكادت أن تقضي على وجودها نهائياً ، و بسبب هذا الصراع الذي دام أكثر[8] من أربعة عشر سنة، [9]نفذة الموارد الشرق و حل بلاء الحروب المتصل ، مع توقف الأهالى عن حمل الخراج و إنصراف الخليفة إلى ملاذه ،قال السيوطي:"و انهمك المعتمد في اللهو اللذات و

[1] شهاب الدين النويري ، المصدر السابق ، ج23،ص:90/88.
[2] تاريخ البغدادي ، المصدر السابق ، ج5 ، ص: 99 .
[3]الطبري ، المصدر السابق ، ج9 ، ص :475.
[4]السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، 264.
[5]الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، ج12، ص: 541.
[6]اليعقوبي ، المصدر السابق ، ج2، ص: 473.
[7] ابن طباطبا ، المصدر السابق ، ص:250.
[8] نفس المصدر ،ص: 250.
[9]الطبري ، المصدر السابق ، ج9 ، ص: 257.

انشغل عن الرعية فكرهه الناس و أحبوا أخاه طلحة"[1]، فلم يكن له من الخلافة سوي الخطبة و السكة و التسمي بأمره المؤمنين ، فضعفت حرمة الخلافة ة استقل العمال بالولايات.

و لم يرى الموفق من حل سوى الإلتجاء إلى أحمد بن طولون فأرسل إليه مع تحرير خادم الخليفة المتوكل كتاباً ، يطلعه على الأوضاع ، و يطلب من أن يمده بالمال [2]، التي من شأنها أن تعينه على مواصلة القتال و لم علم الخليفة المعتمد بذلك أرسل بدوره كتاباً يأمره فيه حمل الأموال إلى دار الخلافة ، كما أنه سعا بالموفق عنده ، بقوله إن الرسول الموفق جاء ليستقصى أخبارك و ليكن عيناً عليك، و أنه تأمر عليك مع قواد مصر .[3]

فكان من نتيجة هته المؤامرة التى قام بها المعتمد أن قتل أحمد بن طولون بعض القواد ، و عاقب أخرين ، و بعث مع تحرير ألفي ألف و مائتي ألف دينار و رقيقا و طروا ،و جمع الرسم و بعث معه من يسلمه إلى أتاجور صاحب الشام ،[4]و لو أن هذه الأموال وصل إلى الموفق لاستطاع القضاء على حركة الزنج و لم استفحل أمرهم أكثر الجهة الشرقية .[5]

كما تأمر المعتمد مع بن طولون سنة [6]269، حيث بعث المعتمد يشكوا حاله لإبن طولون و أنا ليس له من الخلافة إلا الاسم كما ذكرنا، فاشار عليه بنزول عنده ، ووعده بنصر ،[7]فاستغل انشغال أخيه و انحدر المعتمد إلى واسط في ذي

[1]السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،المصدر السابق ،ص:262.
[2] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج4،ص: 288.
[3] حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي،ط14، دار الجبل ، بيروت ، 1416م،ج3،ص: 18.
[4] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج4،ص: 288.
[5] حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق ، ج3، ص: 20.
[6] الطبري المصر السابق ،ج9، ص:
[7] شهاب الدين النويري ، المصدر السابق ، ج21، ص: 338.

القعدة،[1]غير أن صاعد بن المخلد الذي كان مع المعتمد موهماً إياه أنه إلى طرفه كونه الخلفية الشرعي ، كان قد أرسل للموفق يعلمه بما يسعى إليه الخليفة ، فأمر إسحاق بالقبض علي المعتمد و من معه ، و سيره إلى سمراء ،[2]و حجر عليه قال السيوطي:"وهو أول خليفة قهر و حجر عليه ووكل به"[3] ، وقام بعن إبن طولون على المنابر وولى إسحاق بن كتداجق على أعمال إبن طولون ، و ضم إليه من باب الشماسة إلى افريقيا .

ثالثًا-**الخليفة القاهر بالله(320ه-322ه/932م-934م):**

هو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن المتوكل يكني أبا منصور[4] ،وُلد سنة 287ه، أمه أم ولد إسمها قبول [5]، نشأ يتيم و احتضنته شغب.[6]

تولى الخلافة دفعتين الأولى سنة 218ه[7] ، و إستمرت يوم واحد ،أما المرة الثانية320ه-ه322[8]، عند توليه الخلافة انشغل القاهر بمصادر الأموال من شغب و حاشيتها و تولهم بالتعذيب و القتل ،كما اشتغل بمؤامرات للفتك بالوزير ابن مقلة و القادة -مؤنس الخادم و يليق و إبنه على-[9]

أشارة اختيار القهرمانة على الخليفة ، أيستوزر محمد بن القاسم بن عبد الله ، كي يعينه في ذلك في التدبير على من القواد العسكريين، و عند وصل الخبر إلى ابن مقلة ، أتمر مع القادة على السعي لخلع الخليفة القاهر و تنصيب أبا أحمد ابن

---

[1]الطبري نفس المصدر ،ج9، ص: 246.
[2] شهاب الدين الدويري ، نفس المصدر ، ج21، ص: 338.
[3] السيوطي، مصدر نفس،ص:139.ابن حزم ، المصدر السابق، ص:63.
[4]الذهبي ، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق،ج15، ص:99.
[5] ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم، المصدر السابق ،ج13، ص:321 .
[6] ابن الكثير ، المصدر السابق ،ج13، ص: 175
[7]التنوخي ،ج2 ، ص: 53.
[8] ابن الأثير المصدر السابق ، ج7 ، ص: 75.
[9]مسكويه ، المصدر السابق ، ج01ص: 264 ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج7،ص: 86.

المكتفي بالله [1]، غير أن القاهر تمكن من الفتك بهم القادة الأتراك ،و بقي ابن مقلة متستراً.

غير أن سياسته الهوجاء كما يصفه الفخري"كان مهيباً مقداماً على سفك الدماء أهوج محباًلجمع الأموال رديء السياسة "،[2] جعلته يتنكر للفرقة الساجية و الجرية،[3]التي مكنته من القضاء على القادة الاتراك ، و عامل رؤسائهم بقسوة ، و لم يعرف لهم تلك الارزاق التي وعدهم بها ، كما لاحبس السكري الذي كان ساعده اليمين في هته المرحلة[4] .

ما فتح الباب أما السعات و الدسائس ضده ،حيث إستمرإبن مقلة رغم تسترهم ، في تأجيج الفتنة بين الساجية و الحجرية ،أن القاهر حفرة لهم في دار الخلافة خمسين حفرة ، و أحكم أبوابها ،[5]

كما ذكر أن الحسن ،إحتال على منجم لسما و دفع له مائتي دينارا ، ليعبر المنامات لسما و يخوفه من القاهر،[6] و قيل أنها لمقدمي الساجية و الحجرية ، فأزداد هؤلاء هلعاً و خلعه سنة 322ه،[7] و سملت عيناه.[8]

المبحث الثاني :إغتيال الوزراء..

أولاً- علي بن عيسى(301ه-361ه/913م-928م) :

علي بن عيسى[9] بن داود بن الجراح ، كنيته أبو الحسن ، ولد سنة245ه[10] .

---

[1]ابن مسكويه ، المصدر السابق ، ج1، ص: 388.
[2] ابن طبطبا ، المصدر السا9°بق ، ص: 276.
[3] ابن مسكويه ، نفس المصدر ،ج5 ، ص:381.
[4] ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج7،ص:15.
[5] ابن الجوزي ، المصدر السابق ،ج13،ص:318.
[6] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج7،ص: 18.
[7]8 ابن الجوزي ، نفس المصدر ،ج13،ص:318.
[8] ابن حزم ، المصدر السابق ، ص: 83.
[9] الصابئ، تحفة الأمراء ، المصدر السايق، ص: 313.
[10]الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ،ج15، ص: 298.

خدم السلطان 70 سنة ، لم يزل فيها عن أحد، و أحصى له أيام و زارته ، 30ألف توقيع من الكلام السديد ، و لم يقتل أحد ، و لاسعا في ذمه[1].

غير أنه في وزارته الأولى سنة301ه لم يعرف كيف يرض النساء القصر اللواتي بحاجة إلى نفقات دائمة ، على الرغم من الثروات التي جمعتها السيدة و القهرمانات[2] ، و فتأمرت على القهرمانات ، و دعة أم موسى عليه ، عند الخليفة المقتدر ، و ذلك سنة 304ه ، و انتهى الأمر بالإفراج عنه.[3]

و في وزارته الثانية ، بعد سجن ابن الفرات وصل المقتدر مكاتبة ابن الحسن بن الفرات ، في محبسه ، على يد الطبيب و واصل تعرفه الأمور ، و تصل الجوابات على ما وجد في الماكنيات المقتدر بالله بالطعن ابن الحسن على بن عيسى،[4] و كان يسير أمور الوزارة ، و لم يتبع أصحاب ابن الفرات ، و أسبابه ، فبلغه أن أصحاب الخليفة قد جدو في إرجاع إبن الفرات ، و لم سأل المقتدر أنكر ، فهدئت نفسه ، [5]إلا أن محاولته في إصلاح الوضع المالي ، عن طريق القصد في النفقات ،غير أن غلبت النساء ة الحاشية على الوضع ، فأمر بالقبض على علي بن عيسى و أخيه عبد الرحمان سنة 316ه ،[6] و هرب في الانقلاب على المقتدر و تنصيب القاهر.

---

[1]الصفدي ، المصدر السابق ، ج19،ص: 245

[2] بهيجة محمد علي السروجي، **التطور التاريخي لدور المرأة في العصر العباسي(132ه-334ه/750م-940م)** ، أطروحة دكتوراء ، قسم القاريخ كلية الأدب ، جامعة بيروت العربية، بيروت ، 2016/1437م، ص: 69.

[3]التنوخي ، الصدر السابق ، ج4، ص: 222-223.

[4]الصابئ ،نفس المصدر ،ص:335 .

[5] ابن الاثير ،المصدر السابق ،ج 8 ، ص: 98.

[6] بهيجة محمد على السروجي ، المرجع السابق ، ص:69.

ثانياً – <u>الوزير أبو على الخاقاني</u>: (299ه-313ه/844م-943)

محمد بن عبيد الله بن يحي بن خاقان ،كنيته أبو على ،تولى الوزارة المعتمد بعد وفاة أبيه على الله سنة 263ه، ثم عزل بعد أسبوع،[1]ثم استوزره المقتدر سنة299ه ، بعد أن قدم رشوة لشغب بقيمة 100ألف دينار[2] ، و قيل سعت له في الوزارالدستنبورية بان ضمن لها 100 ألف دينار .[3]

كان الخاقاني من بين الوزراء الذين سعو إلى اشبع بطونهم و رغباتهم ، مع ما يقابله من إهمالهم لمهامهم .

بالإضافة إلا أنه كان غير كفء لذلك ، و كان سيئ السيرة و التدبير ، و كان من مظاهر وزارته كثيرة التولية و العزل ، و قيل : إنه ولي في يوم واحد تسعة عشر ناظراً للكوفة ، نظير رشوة من كل منهم[4] ، فاجتمعوا في الطريق ، فعرضوا تواقيعهم ، فعادو يطلبون أموالهم[5] ، فقيل فيه:

وزير قد تكامل في الرقاعة يولي ثم يعزل بعد ساعة

إذا أهل الرشى اجتمعوا لديه فخير القوم أوفرهم يضاعة

كما أنه و لكثرت إنشغاله بخدمة السلطان و مراعاة أعداءه ، لم يلتفت لقراءة الكتب الواردة عليه و لا النافذة و ، و اعتد على ابنه إبنه القاسم عبد الله ، الذي كان منشغل باللهو ، و الشرب ، و مراعاة أمور القواد و الجيوش ، و عمال الولايات ،، و كان قد نصب لقراءة الكتب الواردة أبا نصر مالك بن الوليد ، ولقراءة الكتب النافذة أبا عيسى يحيى بن إبراهيم المالكي ، فكدست الكتب على الحزاين ، و فسدت الأمور أثناء ولايته.[6] وصف حال وزارته ابن مسكويه ، "كان

[1]الذهبي ، تاريخ الإسلام ، المصدر السابق ،ج7 ، ص: 256.
[2] ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج4،ص:144.
[3]الصابئ ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص: 260.
[4]ابن طباطبا ، المصدر السابق ، ص: 260.
[5] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج6، ص: 213.
[6] ابن مسكويه ،ج5،ص:76.

أبو على الخاقاني متشاغلاً بخدمة السلطان و مراعاة ، لا يقرأ الكتاب الواردة عليه و اعتمد على ابنه أبي القاسم عبد الله و قلده مع العرض على الخليفة على الخليفة الأعمال و التنفيذ للأمور ، و كان ابنه متشاغلا بالشرب ، إنا يراعي أمر القادة و الجيوش و الولايات للعمال و يدع ما سوى ذلك ".[1]

و لم راى المقتدر عجزه و تبلده ، أنفذ أحمد بن العباس أخ أم موسى إلى الاهواز ، ليقدم بأحمد بن يحيى المعروف بابن البغل ليوليه الوزارة ،[2] و لم قدم ووصل إلى دار السلطان سلم إبن بغل بالوزارة ، و حمل الخبر إلى الخاقاني ، فركب إلى دار ، و ضمن لأم المعتضد 50ألف دينار ، فنقضة امر ابن البغل ، و رد واليا على فارس[3]

عير أن حال وزارته لم ينصلح ،فترك المجال للسعيات و المؤمرات ، فسعا في أمره مءؤنس الخادم ، و ابن ثوابة ، الذي كتب للخليفة عن طريق أم مؤنس ، كتب عن يذكره بفساد الوزير و سوء تسييره ، و إسرافه و استغلاله لأموال المصدرات ،[4]ما إضطر الخلفة على دفع رواتب الجند من ماله الخاص، ثم أمر بنكبه سنة313ه[5]

ثالثاً- <u>الوزير سليمان بن الحسن</u>(317ه-329ه/929م-940م)

سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح البغدادي،[6]

تولى سليمان بن الحسن بن المخلد بن الجراح الوزارة العباسية ثلاث دفعات لثلاثة خلفاء ،

[1]مسكويه ، المصدر السابق ، ج5، ص:76.
[2] ابن مسكويه ،ج5،ص:77.
[3]االهمذاني ، المصدر السابق ، ج1، ص:42
[4] ابن مسكويه ،ج5،ص:77.
[5]الصابي ، المصدر السابق ، ص:50.
[6]الذهبي ،

كانت الولاها للخليفة المقتدر بالله سنة318ه، في أعقاب عودته للخلافة من الخلع الثاثية سنة 317ه ،و الثانية للخليفة الراضى بالله سنة324، و على أثارها استحدث منصب أمير الأمراء ،ثم إستعاد وزارته الثالثة فكانت للخليفة المتقي لله سنة329ه، حيث أنه لم يتولها بالتعيين بل أقر على وزارته من خلافة الراضي بالله.

و في وصف حاله في الوزارة ،يذكر الفخري **"لم يكن له سيرة تؤثر و ترويى ، و لم يكن ذوي اللب ، و إنما نال ما نال بالجد و البخت "** ،[1] ففي عهده تطاول الوزير على مقام الخليفة ، و ظهر اللفظ القبيح في مجلسه ، مما يجل الوزراء عنه ، فستنقصه الناس ،و هجاه الشعراء ، و استعظموا الوزراة لمثله ، و كان لإبن ياقوت أبيات ضمن آخرها هذا البيت[2]:

يا سليمان غنيني ومن الراح فاسيقني

لم يكن استوزار المقتدر لسليمان بن الحسن اختيار عيثا ، فإلى جانب كونه من الكتاب القادرين فهو خال الحسن بن القاسم الذي عارض مؤنس استيزاره[3] ، كذلك أن سليمان بن الحسن كان شديد العداء لإبن مقلة الوزير المعزول ، فعمد المقتدر إلى استيزاره سنة 318ه ،[4]و لم تتم مراسيم الاستيزار له ، و لم يتم خلع الخلعة السلطانية عليه إلا في اليوم الثاني من استيزاره.[5]

نجح سليمان بن الحسن و ابن عمه علي بن عيسى بن الجراح ، في التوسط بين المتنازعين لحل الخلاف القائم بينهم ، فعرضوا على مؤنس الرجوع إلى بغداد

[1]إبنطبطبا ، المصدر السابق ، ص:273.
[2] توفيق سلطان اليوزبكي ،الوزارة نشأتها و تطورها في الدولة العباسية(132ه-447ه) ، رسالة ماجستير ، كلية الأدب ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ،1390ه/1970م،ص:188.
[3]مسكويه ، المصدر السابق ، ج1 ، ص: 205
[3] نفس المصدر ، ج1 ، ص: 205
[3] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج8، ص: 224؛ الدويري ، المرجع السابق ، ص: 214.
[4]مسكويه ، المصدر السابق ، ج1 ، ص: 205
[5] نفس المصدر ، ج1 ، ص: 205

، بعد أن عسكر في الشماسة ، و بالمقابل ترك ياقوت بغداد مع ابنيه متوجها إلى المدائن ، إذ أدرك أن لا جدوى من الحلال سلمي ، و التفاهم مع مؤنس.[1]

كان هذا العصر عصر نفوذ تركي ، حيث أصبح بيدهم مقاليد الحكم ، و أصبح الخليفة في أيديهم كالأسير ، إن شاؤوا أبقوه و إن شاءوا خلعوه و سملوه أو قتلوه،تأمروا عليه متخذين تأخر الأجور ذريعة لذلك .

و قد عكست طرق الاغتيال مدي سطوة نفوذ التركي داخل الخلافة ، حيث كان يقومون بذلك عن طريق المؤامرات و دس السم و بمساعدة أحد أفراد البيت العباسي، ثم تجرأ على سلطة الخلافة ، فأصبحوا يعلنون العصيان على الخليفة ، و يقومون بتعذيبه و ينزلون به اشد المكره قبل قتله.

لم يكن منصب الوزير بمنء عن ما يحدث ، فقد هيبة الوزارة و أصبح الأتراك يولون و يعزلون ، كما أصبح يباع إلى الراغبين يباع لراغبين فيه ، دون النظر إلى كفاءتهم .

و ازدادت نكبات الوزراء ، و من أسباب ذلك نظام المصادرات ، الذي كان يقام لأغراض سياسية أو شخصية ، ثم أصبح كل خليفة يلجاء إليه عند حاجته للمال.

[1] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج8، ص: 224؛ الدويري ، المرجع السابق ، ص: 214.

الفصل الثالث:

الاغتيالات و المؤمرات السياسية 334ه- 447ه

سعت الخلافة العباسية إلى حل أزمتها السياسية و المالية ، عن طريق الوافد الجديد و هم بنو بويه ، لي فتح المجل أمام سيطرة الموالى الشيعيين المتعصبين ، ما جعل هذا العصر عصر فتن و مؤمرات و إغتيالات

المبحث الأول:الأوضاع السياسي(232ه-334ه/847م-946م)

- سيطرة الدولة البويهية على العراق:

كان احمد بن بويه الذي اتخذ الأهواز مقرا له، يتطلع إلى المسير إلى بغداد، و الاستيلاء عليها، فصار يهاجم واسط ثم يرتد عنها حتى كاتبه قواد بغداد, يطلبون إليه المسير إليهم، بعد أن ساءت الحالة في عهد الخليفة المستكفي،فرحل من الأهواز قاصدا بغداد،ودخلها دون مقاومة تذكر في سنة334هـ،ورأى الخليفة المستكفي أنه من الخير له أن يرحب بابن بويه[1],فلما قابله احتفى به وأخذت عليه البيعة للمستكفي،وحلف له بغليظ الأيمان ولخواصه،كما حلف المستكفي لأبي الحسن احمد بن بويه وأخويه،وكتبكتابا،وخلع الخليفة على أبي الحسن وأخواته[2]ولقبه معز الدولة،[3]كما لقب أخاه عليا صاحب اصبهان والري عماد

[1] بنو بويه : يرجع نسبهم إلى بويه بن فناخسرو و الملقب بابي شجاع ، و هو من عامة الناس ، و كان يمتهن حرفة صيد السمك على سواحل بحر قزوين ، و هم ليسوا من الديلم بل نسبوا إليهم لأنهم سكنوا ببلاد الديلم ، بل إلى الفرس حيث اختلفت الآراء في نسبهم فمنهم من نسبهم إلى سابور ذي الأكتلف، و إلى بهرام جور الملك بن يزدجرد بن ساسان الأكبر، أما ابن خلدون فقد نسبهم إلى براهم جور بن يزدجرد. ينظر :مسكويه ، المصدر السابق ، ج1، ، ص: 31-32، ابن الأثير ،المصدر السابق ، ج7،ص:89. ابن طبطبا، المصدر السابق ، ص:202ا؛ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج8،ص:490.

[2]مسكويه، المصدر السابق،ج2،ص85.ابن الجوزي ،االمصدر السابق ،ج6،ص:34.

[3] هو احمد بن بويه بن فناخسروالديلمي,هو اصغر أخوته وكان جاد الطبع سريع الغضب بذي اللسان,استولى على بغداد سنة 334هـ936م,توفي سنة356هـ/956م,حكم العراق 22سنة. الصابئ، المنتزع,المصدر السابق ،ص:75؛الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج16، ص:189-190.

الدولة،[1]وأخاه الحسن ركن الدولة،[2]وأمر أن تنقش أسماؤهم على الدنانير والدراهم،ونزل معز الدولة بدار مؤنس، أما أصحابه فنزلوا في دور الناس.[3]

-الحالة السياسية:

أصبحت السلطة الحقيقة في يد بني بويه ،و هم شيعة متعصبون ، كانوا يتحكمون في مقادير الأمة ، و ليس للخليفة من شيء و خير رد المطيع على طلب بختيار :"إن الغزاة والنفقة عليها، و غيرها من مصالح المسلمين، تلزمني إذا كانت الدنيا في يدي وتجبى إلى الأموال، و أما إذا كانت حالي هذه فلا يلزمني شيء من ذلك، و إنما يلزمني من البلاد فِي يده وليس لي إلا الخطبة، فإن شئتم أن أعتزل فعل"،[4] طريقة خلع المطيع لله ،[5] فقد أصبحوا ألعوبة في أيديهم ، فإذا لم يعجبهم عزلوه بصورة مزرية، طريقة خلع المطيع لله ،[6] و وصل بهم الحال حد مصادرة الخلفاء ،و مشاركة في مظاهر السيادة الدينية.

و كانوا يستخفون بالخليفة أيما استخفاف ، فيقترفون في بيته المنكرات ، كشرب الخمر و

الغناء فلا يملك أن يكفيهم عن ذلك .

---

[1] عماد الدولة:هوابو الحسن علي بن بويه بن فناخسروالديلمي،أول من ملك من بني بويه وكان أبوه صياد وليس له معيشة الأمن صيد السمك،توفي سنة338هـ/940م,بشيراز ودفن بدار المملكة،حكم 16سنة. الذهبي نفس المصدر ،ص:54.==

[2] ركن الدولة:هو أبو علي الحسن بن بويه بن فناخسروالديلمي,وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة،وكان ركن الدولة أوسط أخوته،توفي سنة366هـ/966م,بالري و دفن في مشهده,وقد ملك أربعة وأربعين سنة وتسعة أيام. الذهبي المصدر السابق،ص:36.

[3] مسكويه,المصدر السابق,ج2,ص:85 .

[4] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج7 ، ص: 303.

[5] ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، المصدر السابق،ج7، ص:156؛ ابن الأثير ، المصدر السابق، ج7،ص: 147-148؛البغدادي ، المصدر السابق ، ج12،ص:360. السيوطي، تاريخ الخلفاء ،المصدر السابق ،ص:292.

[6] ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، المصدر السابق،ج7، ص:156؛ ابن الأثير ، المصدر السابق، ج7،ص: 147-148؛البغدادي ، المصدر السابق ، ج12،ص:360. السيوطي، تاريخ الخلفاء ،المصدر السابق ،ص:292.

أما عن حال منصب الوزرة،و صلاحياته لم تعد مثل السابق فقد أصبح كأي منصب آخر،و لم تعد أمر مشرفا فقد أصبح فتزاحم عليه غير الأكفاء من يمكنه بذل المال[1] ، كما أستحدث أمر في الوزارة فقد أصبح يولى وزيرين معاً.

و في أواخر سلطانهم ،ضعف أمرهم ، و قوي نفوذ الجند ، و أصبح بيدهم مقاليد الحكم ،يولون و يعزلون ، الأمراء و الوزراء.

وقد شهدت الخلافة في هذا العصر ، ظهور فتنة هوجاء أوقدها البساسيري[2] ،و التي كادت تقتلع جذور الدولة العباسية ، و التي دامت سنة كامل حتي قضي عليها ، طغرلبك[3] 447ه .

- <u>الخلفاء العباسيين في العصر البويهي</u>:

-<u>الخليفة المطيع لله</u>(344ه-323ه/946م-974م)

أصبح الخليفة مغلوب على أمره ،لا يملك من الأمر شيء ، و المسيطر على شؤون الخلافة الأمير البويهي معز الدولة ، حيث منحه الخليفة المستضعف الصلاحيات المطلقة ، و قد تمادي الامير البويهي في إذلال ، حيث قام بتقليل الراتب اليومي للخليفة [4]و هو صاحب الحق الشرعي، ثم انخفض عبر السنين لإلى أن وصل إلى 50.000في السنة.[5]

---

[1] نفس المرجع ، ص:55.

[2]البساسيري :هو ارسلان بن عبد الله, أبو الحارث التركي, أما لقب بساسيري فهو نسبة إلى مدينة فسا، وأهل فارس يقولون بساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل، والبساسيري كان مملوكاً لبهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه (ه379-403ه)وكانت أول إشارة إليه سنة 425ه عندما اشترك في الصراع الداخلي الذي حدث بين الأمراء المزيديين للاستيلاء على زعامة الإمارة المزيدية ،بعدها استخدمه جلال الدولة البويهي(435-416ه/1020-1025م) لقمع الفتن والاضطرابات== التي حدثت بالجانب الغربي من بغداد فأبدى كفاءة عسكرية كبيرة في مهمته, فارتفع شأنه وطارت شهرته وزاد الاعتماد عليه في قيادة الجيش ومباشرة الحروب. ابن الأثير ، المصدر السابق،ص:149، ابن خلكان, المصدر السابق, ج1ص:192.الذهبي ، المصدر السابق ، ج18، ص: 132.

[4] ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ ، المصدر السابق، ج6، ص: 357؛ الدويري ، المرجع بالسابق،ص:178.

[5] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج4، ص: 357.، ابن العمراني ، ص: 167.

كما شارك معز الدولة الخلافة في امتيازاتها ,ومن تلك الامتيازات الخطبة في بغداد ,حيث كانت الخطبة في بغداد حق من حقوق الخليفة ,وبعد مجيء البويهيون حصل اعتداء على هذا الحق وبدا أمر جديد وهو أقران اسم الأمير باسم الخليفة في الخطبة[1].

كما أدرك معز الدولة مدى أهمية القضاء ، فقام بتقليد القاضي أبو العباس عبد الله،و قاضي القضاة، وخلع عليه من درا السلطان ، في موكب عظيم ، و منع الخليفة أن يصل إليه القاضي في يوم موكب و لا غير ، ...و كان فعل القاضي ما فعله من سذاجته و قبح ذكره بموافقته على ان يحمل أن إلى خزينة الأمير في كل سنة مائتي ألف درهم و كتب عليه بهذا الكتاب ، سبباً لان ضمنت الحسبة ببغداد و ضمنت الشرطة بعشرين ألف درهم في كل شهر.[2]

فكان تولي الأمير باختيار الإمارة بعد والده تأكيد واضح على المنصب أصبح متوارث ، و هذا ما يدل على سعة سلطة البويهيين و استقلالهم في إدارة البلاد ، و لم يكن للخليفة أي دور إيجابي في احتيار الأمير البويهي ، بل احتفظ بحق تعيين ولى عهد بنفسه لأولاده أو لأحد أفراد اسرته.[3]

و توضح عجز الخليفة ،عندما طلب بختيار مال ليخرج في غزوة، فأجابه المطيع بقوله: "إن الغزاة والنفقة عليها، و غيرها من مصالح المسلمين، تلزمني إذا كانت الدنيا في يدي وتجبى إلى الأموال، و أما إذا كانت حالي هذه فلا يلزمني شيء من ذلك، و إنما يلزمني من البلاد فِي يده وليس لي إلا الخطبة، فإن شئتم أن أعتزل فعل"،[4]و ترددت بينهما الرسائل حتى بلغت حد التهديد ،فقد المطيع أربعمئة ألف

[1]مسكويه، المصدر السابق ،ج6،ص :446؛ ابن الاثير،المصدر السابق،ج7،ص:377.
[2]مسكويه ، المصدر السابق ، ج 2 ،ص: 188-189؛ ابن الأثير، المصدر السابق ،ج6 ، ص: 357.
[3]مسكويه ، نفس المصدر ، ج2 ، ص: 327 ؛ ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج7 ،ص:45.
[4] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج7 ، ص: 303.

درهم ، بعد ما باع ثيابه و أغراضه ، صرفها بختيار على نفسه ، و بهذا يكون قد تم مصادرة الخليفة .

كما يتأكد عجز الخليفة بعد اصابته بمرض الفالج في سنة363ه، و اصبح غير قادر على الإستمرار في اداء واجباته ، فطلب من الحاجب التركي سبكتكين ، خلع نفسه تنفيذاً لأمر بختيار ، و البيعة لابنه الطائع سنة 363ه،ليتولى الخلافة من بعده[1] ،و أعلنت بيعته من لدن كبار رجال الدولة ، غير انهم قلما احترموا قراره هذا ، مما يشير إلى أن انتخاب ولى العهد أصبح صورياً.

-الخليفة الطائع لله:(334ه-323ه/946م-974)

عبد الكريم بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله ببن المعتضد بالله[2] بن أبي أحمد الموفق ببن المتوكل، كنيته أبو القاسم[3] أبو بكر[4] ، ولد 301ه، أمه أم الولد إسمها شغلة،[5] بعد أن تولى الخلافة ،عجز عن اصلاح امور البلاد ووضع حد للنفوذ البويهي، و وصف الفخرى "في أيامه قويت شوكة بني بويه ووصل عضد الدولة الى بغداد".[6]

فقد استمر في خلافته اضطراب الأوضاع السياسية في بغداد ، و لاسيما عندما بدأ الأمير البويهي عضد الدولة بن ركن الدين ، بالتخطيط لفرض سيطرته و القبض على ابن عمه بختيار سنة364ه، وجاءت الفرصة المناسبة عندما أرسل له رسالة طالباً من المساعدة للوقوف معه ضد الأتراك فأستجاب بطلبه ، و بعد أن

---

[1] محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن الهمذاني المعروف بالمقدسي (ت: 521هـ) **تكملة تاريخ الطبري** ،تح: ألبرت يوسف كنعان ، ط3 ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،1958 ،ص: 432.

[2] الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق،ج 15، ص:128.

[3] ابن الاثير ، المصدر السابق ،ج7، ص:442؛ البغدادي ، المصدر السابق ،ج12،ص:352.

[4] البغدادي ، نفس المصدر ،ج12،ص:352.

[5] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، المصدر السابق، ص: 626.

[6] ابن طبطبا ، المصدر السابق ،ص: 233.

تمكن عضد الدولة من إلحاق الهزيمة بالأتراك نوجه إلى بغداد و أعاد الخليفة العباسية الطائع إلى دار الخلافة بعد أن أخذه الأتراك مكرهاً معهم .[1]

كما سعى إلى التقرب من الخليفة العباسي ، و اكرامه و تعضيمه من اجل ان ينال رضاه، و ليعطيه الشرعية المطلقة ، و السلطة التامة لتدبير أمور البلاد، غير أن الأمور لم تسر كما رسم لها ، فسيطرته على بغداد و سجينه لابن عمه بختيار أثار غضب أبيه الأمير ركن الدولة في فارس ، و على اثر ذلك بعث بكتاب يأمره بأخراج ابن عمه من السجن، و مغادرة بغداد.[2]

كما تم حذف إسم الخليفة الطائع من الخطبة على المنابر بغداد في سنة 364ه، و لمدة 50 يوماً،[3] و بعد هذا التصرف تحدياً صريحاً للخلافة العباسية ، و محاولة منه لأزالة سيادتها ، و اعلان التمرد ضدها.[4]

و قد ازدادت سلطة عضد الدولة بعد وفاة والده ركن الدولة في سنة 366ه، و اصبح وريثه في حكم معظم البلاد التي كانت تحت ادارته ، و اعد العدة لسيطرة على بغداد و انتزاعها من يد ابن عمه بختيار ، ووقع الإشتباك بينهما سنة 367ه، و تمكن من إلحاق الهزيمة به فأعلن استسلامه و اضطر إلى مغادرة بغداد متوجهاً بلاد الشام،[5] و بذلك انفرد بالسلطة على بغداد .

تواصلت انجازات حيث تمكن من القضاء على الإمارة الحمدانية سنة 402ه، في الموصل و الجزيرة الفراتية في سنة 367ه، و فرض سيطرته عليها.[6]

و هتم بإضافت الألقاب إلى لقبه ،حيث أضاف إلى لقبه "تاج الملة" لقب"شاهنشاه" أي ملك الملوك و نقشة على النقد سنة 370ه ،[1]

---

[1] ابن العمراني ، المصدر السابق ،ص:181/179.
[2] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 7،ص:60.
[3] حسن خليفة ،**الدولة العباسية قيامها و سقوطها** ، ط1 ، المكتبة الحديثة ، القاهر، (د، ت)، ص:211.
[4] الدويري ، المرجع السابق ، ص: 110.
[5] الهمذاني ، المصدر السابق ، ج1، ص: 454، ابن الأثير ،ج7، ص: 80-81
[6] الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ج1، ص: 454-455.

و تمادي بهاء الدين ، في استضعاف الخليفة و زداد تعسفه سنة 381ه[2]، فقد قام بالقبض على الطائع و خلعه يوم السبت 9 شعبان سنة 381ه بطريقة مهينة سوف[3] ،حيث جلس الطائع في الرواق متقلدًا سيفًا، فلما قرب بهاء الدولة قبل الأرض وجلس على كرسي، وتقدم أصحاب بهاء الدولة فجذبوا الطائع من سريره، وتكاثر الديلم، فلفوه في كساء وأصعد إلى دار السلطنة، وارتج البلد، ورجع بهاء الدولة، وكتب على الطائع أيمانًا بخلع نفسه، وأنه سلم الأمر إلى القادر بالله ليحضر وهو بالبطيحة.[4] ثم توفي سنة 393ه.[5]

-الخليفة القادر بالله (381ه-422ه/991م-1030م):

أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسي البغدادي ، كنيته أبو العباس [6] ،ولد سنة 399ه[7]، باشر الملك بهاء الدولة بخلع الطائع و قبوله بتولية القادر بالله ،حيث أرسل إليه وفد يحمله من البطيحة إلى بغداد حملين له أذن الطائع لله.[8]

تعتبر خلافة القادر بالله نقطة تحول مهمة في تاريخ الخلفاء ، بعد ما أصب ما أصابها من ضعف و هوان في عهد الخلفاء السابقين فسعى لإعادة هيبتها ،"كان قد طمع فيها الديلم و الأتراك فلما و لها القادر أعاد جراءتها، وجدد ناموسها ، و القى الله هيبته في قلوب الخلف ، فاطاعوه احسن 0طاعة و أتمها "[9]

---

[1]الصابئ ، المصدر السابق، ص:32.
[2] ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، المصدر السابق،ج7، ص:156، ابن الأثير ، المصدر السابق، ج7،ص: 147-148.
[3]البغدادي ، المصدر السابق ، ج12،ص:360.
[4] السيوطي، تاريخ الخلفاء ،المصدر السابق ،ص:292.
[5] ابن الكثير ، المصدر السابق ،ج11،ص:332.
[6]السيوطي ، تاريخ الخلافاء، المصدر السابق،ص:634.
[7]الذهبي ، سير و أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج15،ص: 128.
[8] ابن الأثير ، المصدر السابق، ج9، ص:81.
[9] ابن الجوزي ، المصدر السابق ،ج8،ص: 57 ، ابو الفداء ، ج4، ص: 56، ابن خلدون، ج3،ص: 929.

غير أن الاجراءات التي اتخذتها الخليفة لم تختلف عن ما قام به سابقوه ، و لاسيما عندما قلد جلال الدولة أمور البلاد، و أقسم على الطاعة التامة و القيام بشروط البيعة ، و شهد على ذلك عدد من الفقهاء ،و كبار رجال الدولة ،[1]و عقد قرانه على ابنته سكينة سنة 383ه، بصداق قدره مئة ألف دينار .[2]

و على الرغم من استمرار الأمراء البويهيين في فرض سيطرتهم على الخليفة العباسي ، فان الخليفة حظي باعوان و انصار أقوياء و مخلصين ساندوه سنداً له عند قيامه بخطوات للحد من النفوذ مثل محمود الغزناوي .

و قد قام بالعديد من الإجراءات التي من شأنها استعادة هيبة الخلافة ، كدعم مركزه الديني، و تولية القضاة ، وقد ذكر أبو شجاع "ثم إن القادر من قدر على صلاحها ، على مالم يقدر عليه سواه و سلك طريقة الزهد و الورع ما تقدمت فيه خطاه ، فكان راهب بني العباس حقاً و زاهدهم صدقاً ساس الدنيا و الدين و أغاث الإسلام و المسلمين ، و استأنف سياسة الأمر طرائق قويمة ومسالك مأمونة سليمة هي الان مستمرة و القاعدة عليها مستقرة لم تعرف منه زلة و لاذمه له حد".[3]

كما قام بأهم إجراء ، متحدياً من خلاله البويهيين ، و إعلانه عن الخلع لابنه أبي الفضل بولاية العهد سنة 391ه ، و لقبه "الغالب بالله"و هذه سابقة في عصر النفوذ البويهي ،[4] غير أنه سرعان ما توفي ،فخلع بولاية العهد لإبنه الثاني القائم بأمر الله ، و هذا للحد من تدخل البويهيين في ولاية العهد.

غير أنه اتبع أسلوب المهادنة مع الأمراء البويهيين فحاول بين الحين و الأخر كسب رضاهم فقد أمر بالخطبة للأمير بهاء الدولة في بغداد سنة 392ه، و

---

[1] نفس المصدر،ج8، ص: 160 ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص:380. ،

[2] ابن العمراني ، المصدر السابق ،113.

[3] محمد بن الحسن اللقب أبو شجاع،**ذيل كتاب تجارب الأمم** ، تص: ،ط1، دار الكتب الاسلامي ، القاهرة ، (د،ت)،ج3، ص:208.

[4] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج7، ص: 210.

زيادة القابه فأصبح لقبه "قوام الدين و صفي أمير المؤمنين"[1]و في الوقت نفسه عمل جاهداً لوضع حد لنفوذهم ،

-القائم بأمر الله (422ه-467ه/1030م-1074م):

عبد الله بن أحمد القادر بالله ، كنيته أبو جعفر ، ولد سنة 391ه[2]، أمه أم ولد أرمينية إسمها بدر الدجى[3]، تولي الخلافة بعد أبيه القادر بالله ، وصف الفخري عصره قائلا "في عهده زاد و قار الدولة و نمت قوتها"،[4]

إستمر على سياسة أبيه ، محافظً على ماقدمه من نتائج ، رغم محولات المتواصل من طرف الأمير البويهي ، غير أن عصره شهد العديد من الفتن و الاضطرابات داخل بغداد بين مختلف عناصر الجند من ديلم ، و أتراك ، و عرب ، وواصلت المنازعات المذهلابية على أشدها بين الشيعة و السنة ، و هذا بالإضافة إلى المنازعات و الانقسامات الأسرية داخل البيت البويهي.[5]

بعد وفاة جلال الدولة ، ظل ابو كاليجار ،في السلطة خمسة سنوات تمكن فيها من القضاء على العديد من الثورات كثورة في إصبهان و كارمان ، كما عمد إلى أسلوب المهادنة مع السلاجقة الذين زاد نفوذهم و أصبح يهدد الوجود البويهي ،بعد استيلائهم على خرسان و الري ،كما سعى إلى توطيد العلاقة معهم بالمصاهرة السياسية ، فزوج ابنه أبو منصور بإبنة أخ طغرل بك، و تزوج طغرل بيك ابنة أبى كاليجار سنة 439ه.[6]

---

[1] ابن الأثير ،نفس المصدر ، ج7 ، ص: 329؛ الأزدي ، المصدر السابق، أخبار الدول المنقطعة،ج1، ص:423.

[2]السيوطي ، المصدر السابق ، ص: 298.

[3]الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج15، ص:138.

[4] ابن طبطبا ، مصدر سابق ، ص: 233.

[5] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج7، ص:354.

[6] ابن الاثير ، المصدر السابق، ج8،ص:44؛ابن الكثير ، المصدر السابق،ج12، ص، 56.

و في عهد القائم بالله ، أخذ البويهييون يتقربون من الفاطميين الشيعة ، و كان نشاط الفطميين قد نشط في بلاد العراق ،من خلال الدعاة الفاطميين،ورأسهم هبة الله الشرازي[1] ، الذي لقي دعم من كاليجار، كما هدد الخليفة القائم بأمر الله ، بإعلان الدولة الفاطمية، ليصدر الخليفة مرسوماً من الديوان الخلافة أشهد عليه كبار الشيعة سنة 444ه ، و التشهير بصحة نسبهم العلوى.[2]

بعد وفاة كاليجار خلفه ابنه ، أبو نصر خسرو فيروز ، و لقب بالملك الرحيم ، و في هذه الأثناء كان قد اشتد الخطر السلجوقي على البويهيين ، بعد استيلاء على ممتلكاتهم في فارس،و انشغل في عهده بالمنازعات بينه و بين جنده ، و بين إخوته و أقاربه الذين تطلعوا إلى بعض مدن العراق و فارس، هذا بالإضافة إلى الخلاف الذي كان قائماً بينه و بين البساسيري،[3] قائد الجيش الأتراك.

أصبح للبساسيري مكانة عند الخليفة القائم بأمر الله ، حتى أصبح لا يقطع الأمر دونه ، و قدمه على جيع الأتراك ،فنتشر ذكره ، و طار اسمه ، و قد أثار ازدياد نفوذ حقد أبي الناصر بن المسلمة، فأخذ يكيد له و يفسد بينه و بين الخليفة بقو أنه عزم على نهب أموال دار الخلافة و القبض على الخليفة ، إلى أن غضب عليه القائم ، وضطرالبساسيري إلى الهرب[4] و الاستنجاد ، بالدولة الفاطمية في محاولة لكسب تأييدهم .

أمام هته التحديات لم يجد الخليفة غننًا عن الاستعانة بالسلاجقة لحماية الخلافة العباسية من خطر التحالف البويهي الفاطمي الشيعي و من إستبدادالبساسيري،فكتب إلى السلطان محمود ميكائيل المعروف بطغرلبك بن

---

[1] الشيرازي: المؤيد في الدين هبة الله بن ابي عمران موسى بن داوود توفي سنة470ه، الصفدي ، المصدر السابق ،ج1 ،ص:358 .

[2] ابن كثير ،نفس المصدر ، ج8، ص: 46؛ المصدر ، ج12، ص،63.

[3] الذهبي ، المصدر السابق ، ج18، ص: 132.

[4] ابن الأثير ، المصدر السابق،ج8،ص: 70-72.

سلجوق بن دقاق التركماني ،[1] فشجعت دعوة الخلفة هذه السلاجقة الذين كانوا يتحينون الفرصة للدخول بغداد فسار السلاجقة تحت زعامة طغرل بيك سنة 447ه/1055م، وما أن وصل حتى خطب له في جميع المساجد ، و اعتقل الملك الرحيم البويهي و قادته.[2]

المبحث الثاني :الإغتيالات السياسية (334ه-447ه/946ه-1055م)

المطلب الأول: الأمراء البويهيين.

-**عز الدولة(352ه-327ه/977ه-977ه)**:

أبو المنصور بختيار بن معز الدولة ابن الحسين أحمد بن بويه الديلمي، الملقب عز الدولة،[3]أوصى له والده والده معز الدولة سنة 344ه، و قلده الإمارة من بعده، و جعله أمير الأمراء،[4]

[1] الازدي، المصدر السابق، ج1،
[2] ابن العمران ، المصدر السابق ، ص: 188-189.ابن الكثير ، المصدر السابق، ج8، ص: 70.ابن كثير، المصدر السابق، ج12،ص:66.
[3]الصدفي ،المصدر السابق ،ج10 ، ص: 53. ابن خلكان ، المصدر السابق ،ج1، 267.مسكويه ، المصادر السابق ،ج6 ، ص: 232.
[4] ابن الاثير ،المصدر السابق، ج7، ص: 211 ، ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج1 ، ص: 267، أبو الفداء ، المصدر السابق ، ج2، ص:100.

ما إن آل إليه الحكم ببغداد، بداء فالتصرف بطريقة هوجاءو سوء تدبير،، و إنشغل باللعب و اللهو و عشرة النساء و المغنين [1].

و أرسل إلى القواد الأموال ، في هذه الأيام بمال جزيل لئلا تجتمع على مخافة قبل شغبهم قبل استحكام أمور حكمه.[2]

عان باختيار الضائفة المالية التي كانت تمر بها حزينة الدولة المركزية وشغب الجند من أتراك وديلم ومطالبتهم بدفع مرتباتهم ، دفعت باختيار إلى فكرة ضرورة إيجاد المال من حكام المناطق المجاورة وإشغال الناس والجند بذلك ، فهداه تفكيره إلى محاربة عمران بن شاهين خاصة بعد أن علم بما يملكه من ثروة فطمع بها .[3] ففي سنة 360هـ / 970م خرج بختيار على رأس جيش كبير من بغداد وجعل على مقدمته وزيره أبا الفضل الشيرازي، ولما بلغت أخبار تقدم جيش بختيار إلى عمران بن شاهين ترك مقره وانسحب إلى موضع آخر في البطائح يعرف باسم هوكلان، فلما جفت المياه واستقامت الطرق تقدم الجيش نحو مقر عمران بن شاهين فوجده خاليًا ، فلم يستطع الجيش التوغل داخل البطائح لأنه لم يكن مزودًا بالسفن الحربية اللازمة في مثل المعارك النهرية [4]كما سئم الجند من طول الإقامة ورداءة مناخ البطائح ، وامتلاء أرضها بالبق والضفادع وانقطاع المؤن " فشغبوا على الوزير وتناولوه بألسنتهم وهموا بالإيقاع به وتحالف الديلم والأتراك وأبوا أن يقيموا أكثر مما أقاموا"[5] هنا أدرك بختيار أنه لن يستطيع أن يحقق الهدف الذي جاء من أجله ، كما أدرك أن الحرب أكثر كلفة من الأموال أو الضرائب التي سيحصل عليها من عمران بن شاهين ، وهكذا فشلت الحملة.

---

[1] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج7 ، ص، 268 ، أبو الفداء ،المصدر السابق، ج 11، ص: 262.
[2] ابن كثير ، ج 7 ، ص: 289. أبو الفداء ، ج11 ، ص:262.
[3] مسكويه ، المصدر السابق ، جـ2 ، ص284 .
[4] مسكويه ، تجارب الأمم ،ج -2 ، ص297 ؛ ابن الأثير ، الكامل ،ج 7 ، ص 39 .
[5] مسكويه ، تجارب الأمم ،ج -2 ، ص297 ؛ ابن الأثير ، الكامل ،ج -7 ، ص39

و كان ناتج العمليات العسكرية الفاشلة التي قام بها بختيار ضد عمران بن شاهين في البطائح والحمدانيين في الموصل كانت باهظة التكاليف ، وبالتالي فقد أدت إلى إفلاس الخزينة مما أسفر عن قيام الجند باضطرابات مطالبين برواتبهم . وعندما لم يحقق بختيار هذه المطالب اتسعت دائرة الفوضى والاضطرابات حتى شملت جميع أهالي بغداد من سنة وشيعة وأتراك وديلم ، وأصبح من الصعب معها البقاء في بغداد .[1]

أدرك معز الدولة بعد هزيمة جيشه أنه أمام خصم عنيد ، فعقد مع عمران بن شاهين صلحًا سنة 340هـ / 951م وافق فيه جميع شروطه ، وذلك بإطلاق سراح أهله وأولاده والاعتراف به أميرًا على منطقة البطائح كما أطلق عمران بن شاهين من كان في أسره من قواد معز الدولة وجنوده.[2]

و من الكرارات الخاطئ و المتسرعة التي تحسب عليه ، هي تولية الوزارة لمخدومه ابن بقة ، حيث كان أول ما قام به هو سعيه إلى إقناعه بتوجيه حملة عسكري الى الوصل لاخضاع صاحبها أبي تغلب[3] ، بحجة توفير الاموال و الغلات [4]و لكن السبب ولراء هذا

وهكذا وجد بختيار نفسه مضطرًا إلى مغادرة بغداد والذهاب إلى الأهواز ، فدخلها في شعبان سنة 363هـ .

كما لم يعمل بنصيحة والده في استشارة عمه بطاعة عمه ركن الدولة و استشارت ، و طاعة إبن عمه عضد الدولة ، لكونه اكبر سناً و أقوم بالسياسة و

[1]مسكويه تجارب الأمم ، ج 2- ،ص :323- -327 .
[2]مسكويه ، المصدر السابق ،ج2 ،ص:131؛ابن الأثير ،المصدر السابق ، ح6، ص: 336؛ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج3، ص:521.
[3]إبنتغلب : فضل الله بن ناصر الدولة بن عبد الله بن ابي الهجاء الحمداني ، تولى سلطة الموصل و نواحيها سنة356ه-368ه دخل في حروب مع عضد الدولة ،ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج2، ص: 116

اوصاه بتقرير كاتبيه أبى الفضل العباس بن الحسين ،و أبي الفرج محمد بن العباس ،بالحاجب سبكتكين ، بالجيش الأتراك و الديلم و كسب ولاء كل منهما على حد .[1] غير أنه خالف وصياه جميعاً ، كما قده إسرافه إلى الطمع في اقتطاعات كبار رجال الديلم ، فنفاهم ليتحكم في اقتطاعتهم و أموالهم بل و أموال كل يمت إليهم، [2]فاتفق أصاغر الديلم على مطالبته بزيادة أرواقهم فزادها لهم ، فحذا الأتراك حذوهم .[3]

و أدرك سبكتكين ما يسعى إليه باختيار من غدر ، فنظم إلى الأتراك ،و شخب جبد الديلم ، مطالبين بإرجاع قوادهم ، فمتثل باختيار لقراره ،مخافة أن يخسر دعمهم مثما حدث مع سبكتكين ، و قد جذا الأتراك حذوهم .[4]

نتيجة ازدياد نفوذ الأتراك ، الذي يهدد ، البويهيين ، استنجد باجتيار بابن عمه الذي بداء يسعى لإقصائه و الاستحواذ على نفوذه، بتحريض الجند الديالمة سراً لي يشغبوا و يطالبوا برواتبهم ، غير أن باختيار و بسبب سوء تصرف و تبذيره للأموال قال:"لا يملك قليل و لا كثير ، و قد نهب البعض ، و اخرج هو الباقي و البلاد خراب فلا تصل يده إلى أخذ شيء منها"[5]، و بالموازي حرض كذلك باختيار ، ألا يستجيب لطلباتهم ، و أن يكون حازماً معهم كي لا يتمادوا معهم و لا يحذو غيرهم حذوهم ، و انقاد باختيار لما أشار إليه ابن عمه.

[1] ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج3 ،ص: 528-529.
[2] صاحب الرى و حمدان و اصبهان و طبرستان و جرجان و خرسان .، محمود شاكر ، تاريخ الدولة الإسلامي (الدولة العباسية) ، ط2، المكتبة الإسلامية ، 1415ه/1911م، ج2، ص: 157.
[3] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج7، ص: 22.
[4] نفس المصدر ، ج7،ص: 22.
[5] نفس المصدر ، ج7،ص:60.

واستمر عضد الدولة في السعي عند الطرفين ،حتى كاد الجند أن يزحفوا إليه و يأتون عليه.[1] و لم يكتفي بهذا الحد بل أكد للجند عجزه ، و استعفافه من منصبه ،[2]ثم أمر بحبسه و على إخوته 364ه.[3]

كما وطد علاقته مع الخليفة الطائع ، فأظهر له التعظيم قال أبو الفداء"ما كان قد نسو ترك"، فوقف على كل حاجياته ، و أمر بالقضاء على الشطار و العيارين[4] الذين كانوا يستغلون هذه الاضطرابات في أمور السرقة و النهب.

ولم علم ركن الدولة ، بمجريات الأحداث ، تصرف بحكمة و حرص على وحدة العائلة ، فأمر عضد الدولة أن يترك العراق و يعود إلى فارس ، ويفرج عن عز الدولة ، ويعيد له ولايته،و هو تصرف وصفه إبنالأثير"و في فعله في حادثة بختيار ما يدل على كمال مروءته و حسن عهده و صلته لرحمه " نفذ ذلك ، بعد اشترط أن يكون بختيار مجرد نائباً عنه في العراق و أن يذكر اسمه قبل اسم بختيار ، فقبل بختيار رغم أنه و بعد أن استقرت أمور دولته .[5]

بعد الأفراج عن عز الدولة قام بالعديد من الإجراءات لتقوية مركزه الذي تزعز من ا؟لأوضاع التي طرأت ، من بينها

- المصاهرة السياسية من أجل تثبيت حكمه ، بمصاهرة الخليفة الطائع لله العباسي الذي تزوجت إبنته شاه ناز من بختيار .[6]

- تحالف مع الأمراء في الأقاليم أو المقاطعات و على رأسه عمران بن شهاين أمير البطائح،[1]و مع حسنويه الكردي أمير الجبال ،[2]و تحالف مع أخ عضد الدولة

[1]مسكويه ، المصدر السابق ، ج 2، ص: 342، ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج7، ص: 67.
[2] أبو الفداء ، المصدر السابق ، ج2، 114.
[3] نفس المصدر ،ج2،ص،114.
[4] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج7، ص: 60.
[5] نفس المصدر ، ج 7، ص: 62.
[6]الصفدي ، المصدر السابق ، ج10 ،ص: 53

فخر الدولة في إقليم همذان، و لم يكتفي بذلك بل تحالف مع الحمدانيين بقيادة أبو تغلب الحمداني أمير الموصل[3]

نلاحظ أن عز الدولة استطاع تكوين تحالف مع الأقاليم الداخلية وعلى رأسها مصاهرة العباسيين ، التي تعتبر نقطة قوية في تقوية المركز السياسي له.

غير أن موت ركن الدولة سنة366ه،فتح المجال لصراع في البيت البويهي ، فلم ينسي عضد الدولة حلمه ، كما زاد في حدة الوضع ، حقده على ابن عمه بعد تراجعه عن الإنفاق الذي كان بينهما .[4]

اغتيال عز الدولة:

نتيجة للأحداث السابق ، قامت فتنة بين عضد الدولة و عز الدولة ، و قد ساء موقف عز الدولة بعد أن تخل عنه بعض أنصاره مثل حسنويه الكردي و أبي تغلب بن حمدان ، كما انضم الكثير من جنده إلى صفوف جيش عضد الدولة ، ما جعل الكفة راجحة لعضد الدولة ، و راح يتخبط بين البقاء في واسط أو الانحدار نحو بغداد،و انتهى به الأمر إلى قبول عرض ابن عمه ، كل أن يخرج من العراق صوب الشام [5]، مقابل أن يمده عضد الدولة بالمال و السلاح وقت الحاجة ،و دخل في طاعة أبن عمه و حلف عليها و أعطيو لبس خلع عضد الدولة و ذهباً إلى الشام[6]

---

[1] عمران بن شاهين: مجهواالنسب ، كان من سكان واسط هرب إلى البطائح فاراً بعد قتل شخص ،و استقر هناك في البطائح يعمل صياداً، التف حوله اللصوص حتى عظم أمره ، دخل في صراع مع البويهيين حول البطائح ، توفي 369ه/979م، الذهبي ، المصدر السابق ، ج16، 269، ابن الأثير ، المصدر السابق ، ح7 ، ص: 234.

[2] هو أبو عبد الله الحسين بن دوشنك من الأكراد الحميدية ، زعيم الأكراد الحميدية ، زعم الأكراد في اقاليم الجبال ، و كان صعلوكاً يغزوالبلاد ، حتى انه ملك الموصل و مدينة نصيبين ، قتل سنة 380ه.مسكويه ، المصدر السابق ، ج5 ، ص: 456؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج7، ص: 418.

[3] أبو تغلب : هو فضل الله بن ناصر الدولة بن عبد الله بن أبى الهيجاء الحمداني ، تولي سلطة الموصل و نواحيها سنة 380 ه. ابن خالكان ، المصدر السابق ، ج2، ص: 117.

[4] ابن الأثير ، ج7 ، ص: 125.

[5]مسكويه ،المصدر السابق ، ج5، ص: 426؛ أبو اسحاق الشيرازي ، **رسائل الشرازي** ، ، **ص: 165**

[6]مسكويه ، المصدر السابق ،ج6 ،ص: 426.

في طريقه إلى الشام و صحبته ناصر الدولة بن حمداني[1] ، الذي حاول أن يزين له التوجه إلي الموصل ، التي فيها الأموال و رجال ،و تحالفهم ، لما بينه و بين عضد الدولة من عداء ، فقصد عز الدولة واصل متناسياً عهده لابن عمه بألا يقصدها ، وفي طريقه إلى واصل جاءه كتاب من ابي تغلب يطلب من تسليم ناصر الدولة مقابل إمداده بالعون لاسترجاع ملك بالعراق ، فقبض على ابن حمدان و سلمه إلى الرسل ابي تغلب فحبسه ، ووفي بوعده لعز الدولة ، فكانت هنا الحيلة و التخطيط لمواجهة عضد الدولة ،و سار معه في جيش كبير عدته عشرين ألف ، و أمام هذه الحيلة ، استطاع عز الدول ، فسارع إلى تجهيز وحدة عسكرية و توجهت نحو قصر الجص و الْمِيرَةَ وَالْعُلُوفَاتِ[2]، عسكرت هناك حتى قدوم عز الدول إلى المنطقة و التقى الطرفان في موقعة قصر الجص سنة367ه ،[3]و استطاع عضد الدولة إحراز النصر هذه الكرت كذلك ، من خلال هته الواقعة استطاع عضد الدولة من سحق قوات عز الدولة و القبض عليه ، و ختلافةالرويات في قتله ، قيل أنه أخذه أسيراً و قتله من فوره،[4]وأحضر عند عضد الدولة، فلم يأذن له بالدخول، و أمر بقتله فقتل،[5] و قيل أنه لم قتل حمل رأسه في طست ، ووضع بين يدي عضد الدولة، فلما راه وضع منديله على عينيه وبكى،[6] عليه فقال قتلته للملك

[1] ناصر الدولة الحمداني: هو الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي أخو الملك سيف الدولة ، أبناء الأمير ابي الهجاء ، و هو صاحب الموصل ، و كان أكبر أخوته سناً و عقلاً توفي سنة358ه/970م،الذهبي ، المصدر السابق ، ج16، ص: 189،ابن خلكان ،المصدر السابق ، ج2، ص: 117.

[2] ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 11 ،ص:291.

[3] قصر الجص: هو قصر عظيم قرب سامراء ، بناء المعتصم للتنزه فيه ،ياقوت الحوي ، المصدر السابق ، ج7، ص:103.

[4] ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 11 ،ص:291.

[5] ابن الأثير ،المصدر السابق ، ج7 ، ص: 360.

[6] ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج1، ص:268.

وأبكيه للقرابة وقيل إنه أحضره أسيرًا بين يديه فقدمه وضرب عنقه،[1] و قيل أنه قتل صبرا في عدّة من أصحابه لإحدى عشرة سنة من ملكه.[2]

ثانيا –إغتيال صمام الدولة (388-372ه/982-988م)

أبو كاليجارالمزبان بن عضد الدولة[3]فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي. [4]

بعد وفاة عضد الدولة عهد بولاية العهد إلى إبنه صمصام الدولة (379ه-388ه)،الشيء الذي صار على نهج أسلافه ، حيث حرص عقب بيعة الخلافة العباسي له و منحه الخلع ، على إرضاء الجند ، و توزيع مال البيعة ، قبل أن يعلنوا رايه العصيان و التمرد عليه [5]عقب ، غير أن الجيش مال إلى شرف الدولة ، و تركوا صمام الدولة ، و قام شرف الدولة (377ه-379ه)فانحدر إلى شرف الدولة راضاً بما يعامل به .[6]

غير أن شرف الدولة أول قام بسجنه ،[7]ثم أرسله إلى فارس و دخل شرف الدولة بغداد ، و ركب الخليفة الطائع لأمر الله الى الامير شرف الدولة لتهنئته ،[8] ظل صمصام الدولة معتقلا حتى سنة(379ه-989ه)، و بعد اوجب المرض على شرف الدولة تولية ابنه بهاء الدولة ،أشار حاشيته على بقتل صمصام الدولة لما يشكل من خطر على ولاية العهد ، غير أنه أمر بسمل عينيه[9]

[1]الصفدي ، المصدر السابق 10 ، ص: 53.
[2] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج3، ص: 353.
[3] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج7، ص:360.
[4] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج10 ، ص:388.
[5] ابن الجوزي ،االمصدر السابق ، ج14 ، ص: 301.
[6]نفس المصدر ج14،ص:317.
[7]الذهبي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص،: 146.
[8] ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج7،ص:415.
[9] أبو شجاع المصدر السابق ، ج6،ص:91.

فيه هذه الأوضاع قرر قادة الديلم ،تحرير صمصام الدولة و توليته على بلاد فارس، لان بهاء الدولة كان قد أعلمهم بخلو الخزائن من المال ،[1]لبيداء صراع مرة ثانية بين امارات بلادفرس و امارة بغداد و صمصام الدولة، تمكن فيه صمصام الدولة من بسط سيطرته على بلاد فارس ، و انخرط الأخوين في صراع طويل دام حتى سنة 389ه،عندما نجح بهاء الدولة في ضم فارس و كرمان إلى مماكته في العراق و الأهواز .

- **إغتيال صمصام الدولة**

في خضم هته الأحدث الدولة أبو النصر بن بختيار إلى شيراز تم القبض على صاحب الرودمان على صمصام الدولة، وأخذه منه أبو نصر وقتله في ذي الحجّة سنة ثمان وثمانين لتسع سنين من إمارته على فارس[2].

المطلب الثاني: اغتيال الوزراء البويهيين.

- الوزير ابى محمد المهلبى(339ه-352ه/950م-963م):

الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله [3]بن زيد بن حاتم قتيمة بن المهلب لأزدالعتكي،[4]المعروف بالوزير المهلبي،[5] ولد سنة 291ه بالبصرة،[6] وهو من المهالةكانو حكاماً عهد بني أمية.[7]

لم تكن صدفة أن يصبح وزيراً ، و هو يتمتع بما تجلى به من صفات و شخصية أدبية و انتقاناً للغة الفارسية،[1]فضلا عن أنه كان يخلق الوزير الصميري[2].

---

[1] نفس المصدر ،ج6، ص:100.
[2] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج3 ،ص:335.
[3] ابن طولون ، المصدر السابق ، ص: 54.
[4] ابن النديم (ت:380ه)،**الفهرست**،إع: ابن الشاتع ابراهيم رمضان ،ط3، دار المعرفة ،بيروت،1447ه/1997م،ص:149؛ ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج2 ،124-126.
[5]الذهبي ، تاريخ الإسلام ،المصدر السابق ، ج26 ،ص: 70.
[6] ابن خلكان ، نفس المصدر ، ج2، ص:127، الهمذاني، المصدر السابق،ص:85.
[7] آدم متز ،**الحضار الاسلامية في القرن الرابع الهجري**، تر : محمد عبدالهادي أبو ريدة ،مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهر ، 1322ه-1947م، ص :119.

و سبب ذلك زوّج أبو محمد المهلبى ابنته من أبى على الحسن بن محمد الأنبارى الكاتب-[3] بحضرة الأمير معز الدولة البويهي ، فعرف أحوال الدولة و الدوواوين ، فامتحنه معز الدولة ، فرأى فيه ما يريده من الأمانة و الكفاية ، و المعرفة بمصالح الدولة ،و حسن السيرة ، فإستوزره و سنة 339ه، مكنه من وزارته، ثم خلع الخليفة ثم جدد عليه الخلع في احتفال مهيب في دار الخلافة حيث خلع الخليفة المطيع لله،خلع الوزارة [4]ايضاً، و لقبه ذا الوزارتين.[5]

و أزال الكثير من الظلم خصوصاً بالبصرة، قال عنه الثعالبي :" كان من ارتفاع القدر ،واتساع صدره ، و نبل الهمة،و فيض الكف ، و كرم الشيمة : على ماهو مذكور مشهور ، و أيامه معروفة في وزارته لمعز الدولة ، و تدبير أمور العراق ، و انبساط يده في الأموال ، مع كونه غاية في الأدب و المحبة لأهله ، و كان يترسل ترسلاً مليحاً ، و يقول الشعر قولاً لطيفاً ، يضوّب بحسنه المثل ، و لايستحلي معه العسل ، يغذي الروح و يجلب الروح" [6].

كان هذا الوزير من العلامات البارزة في حكم البويهيين في أوائب عهدهم بما كان له من انجازات تعما على تقوية قبضتهم و استتباب أمن دولتهم و نشر العدل ، و أقام المصضدارت لمصلحة آل بويه .

---

[1] ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج14 ، ص: 143.

[2] الوزير الصمصيري : أبو جعفر محمد بن أحمد الصميري ، كان كاتب لدى معز الدولة حيث قلده الدواوين ، و هو ذو شجاعة و قوة نفس ، و هو الذي فتح الجانب الشرقي لمعز الدول ، و قلد الوزارة ، مات بعد أن اصابته حمى حادة سنة 339ه، الهمذاني ، نفس المصدر ، ص: 380 ، ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج7،ص: 189.

[3]مسكويه ، المصدر السابق ، ج6 ،ص:157.

[4] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج7، ص: 189.

[5]الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،المصدر السابق ، ج16 ، ص: 198.

[6] أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسبوري (ت:469.)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** ، تح: مفيد محمد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403ه/1983م ، ج2 ، ص:265.

كما أزال الوزير كثيرا المظالم التي اصابت الناس من البريديين ، خاصة أهل البصرة، بل أنه تنقل في البلاد بنفسه ليكشف المظالم عن الناس فظهر بذلك فضله على من تقدمه من الوزراء .[1]

قاد الجيش في كثير من الحروب ، فقادهم لمحاربة عمرام بن شاهين صاحب البطحة ، كما درات بينهم معركة سنة341ه، و الذي هدد البصرة ، و انتصر المهلبى ،و استولى على مراكبه و استلحته،[2] و استصحبه معز الدول سنة 347ه ، عندما استولي عليها معز الدولة من ناصر الدولة.[3]

و رغم ما قدمه المهلبي ، إلا أنه لم يسلم النكب ، حيث نقم عليه عز الدولة عندما حبس مجموعة من الشيعة ، عندما قامو بالفتنة ضد السنة، فضرب خمسة مقرعة و حبسه ،[4] و مع ذلك لم يعزله لحرصه على إدرالته و كفاءته ، فشاور أصحابه في هل يجوز ترك في منصبه ، و قد لحقه منه هذا المكروه العظيم ، فقال له أحدهم إن مردويج قد ضرب وزيره أعظ من هذا الضرب حتى كان لا يطيق المشي أو لا يقدر الجلوس،[5] لما حل به، ثم خلع عليه و رده إلى أمره.[6] و الغريب أن الهلبي استمر في وزارة معز الدولة إلى أن مات.

-اغتيال الوزير أبي محمد المهلبي:

[1]مسكويه ، المصدر السابق ، ج3، ص: ؛ ابن الاثير : المصدر السابق ، ج7، ص: 314.
[2]مسكويه ، المصدر السابق ، ج5، ص:125.
[3] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج7، ص: 237.
[4]النويري ، المصدر السابق ، ج26 ، ص: 109.، ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج7،ص: 200.
[5]آدم ، المرجع السابق ،ص: 119.
[6]مسكويه ، نفس المصدر ، ج5، ص:143.

أجمعت المصادر على أن الوزير المهلبي قد اعتل عند ذهاب إلى عمان[1] ليفتحها سنة502ه، ورجع إلى بغداد فمات في شعبان قبل وصوله، وحمل فدفن بها بعد وزارة دامت 15سنة .

إلا أن مسكويه يذهب إلى إحتمالإغتياله حيث قال فكنت أسمع من طبيبه فيروز بأنّه مسموم لا محالة وكنت أسأله عمّن سمّه فلا يصرح باسمه و معد مضى مدة على الواقعة سأل الطبي عنها فقال: "كان خرج معه فرج الخادم وكان أستاذ داره والمستولى على خاصّ أمره ومعه جماعة من الخدم يطيعونه وكان قد فارق نعمة ضخمة وخرج من خيش وثلج وتنعّم، إلى حرّ شديدوشقاء كثير وتوجّه إلى عمان فواطأ الخدم على سمّه وقتله والراحة من ذلك السفر وظنّوا أنّهم يسلمون ويعودون".[2]

صادر معزّ الدولة أمواله وذخائره[3] ، وأخذ أهله وأصحابه وحواشيه، حتي ملاحه، ومن خدمه يوما واحدا، فقبض عليهم وحبسهم، فاستعظم الناس ذلك واستقبحوه[4].

لم يعين بعده وزر بل اتخذ كاتبين لنظر في الأمور أبو الفضل العبّاس بن الحسين الشيرازي وأبو الفرج محمد بن العبّاس بن فسانجس ،[5] كما استعان بالقائد سبكتكين.

ثانياً – الوزير ابي الفضل ابن العبادة(361ه-366/981م-976م):

[1] عمان: بضم أوله و تخفيف ثانية و أخره نون ،إسم كوره عربية على بحر اليمن و الهند ، و عمان من الأقاليم الأول تشمل على بلدان كثيرة ذات نخل و زروع إلا أن حرها يضرب به المثل ، ياقوت الحموي ، معجم البلادان ، ج4، ص: 150.

[2] مسكويه ، نفس المصدر ، ج5، ص:143.

[3] نفس المصدر ، ج5، ص:143، ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج3، ص: 528.

[4] ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج7، ص: 643

[5] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج3، ص: 528.

علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن حجون الشريف [1]فتح الدّين ابْن الشيخ تقى الدين ابن الشيخ ضياء الدين، [2]ولد سنة 370ه ،[3] الملقب بذي الكفايتين[4]

ابن أبى الفضل ابن العميد الوزير علي بن محمد بن الحسين رحمهما الله ،[5] تولى الوزارة بعد وفاة أبيه الذي توفى سنة 359ه أثناء مسيره إلى خرسان مع ولده أبو الفتح [6]،وفوض إليه ركن الدولة تدبير ممالكه ومكنه من أعنة الخيل فصار وزيرا وصاحب جيش كما كان والده أبو الفضل،[7]

مع رجاحته وفضله في أدب الكتابة وتيقّظه و فراسته،[8] إلا أن ما كان يعيبه الخفة و حمق الطيش ، قلة الحياء، و التكبر، فكان يسعى إلى أظهار زينته ،فقد كان همه في تناول شهواته والوصول إلى لذاته دون الالتفات إلى مصالح الملك ،عكس ما عرف عن أبيه وجده،فكان يظهر منه ما يغضب والده ، فكان يقول" مَا قَتَلَنِي إِلَّا وَلَدِي، وَمَا أَخَافُ عَلَى بَيْتِ الْعَمِيدِ أَنْ يُخَرَّبَ وَيَهْلَكُوا إِلَّا مِنْهُ"[9]

سعى في الصلحبين ركن الدولة إبنه عضد الدولة، بعدما كاتب الأخير أبو الفتاح يسأله أن يسعى في الصلح بينها لما يعلمه من مكانة عند ركن الدولة فهو الوزير المقرب و الأمين المتمكن و عند ،[10]فسعى في ذلك حتى حن قلب ركن الدوالة فنحدر صوب أصبهان ،و جمع أولاده،و تم الصلح في حفل ضخم أعده أبو

[1]أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوي الشافعي (ت: 748 هـ)**الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء** ،تح:الصعيد سعد محمد حسن، را:طه الحاجري،ط1، الدار المصرية للتأليف والنشر،مصر ، 1316هـ - 1966 م، ص:402.
[2]الصدفي ، المصدر السابق ، ج21 ،ج 280.
[3] ابن خلكان ، المصدر السابق ،ج5، ص:111.
[4]التنوخي ، المصدر السابق ، ج، 5، ص: 21.
[5]الصدفي ،نفس المصدر ،ج21 ،ج 280.
[6] ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج7،ص:343.
[7]مسكويه ، المصدر السابق ، ج6،ص:343.
[8]مسكويه ، نفس المصدر ، ج6،ص:343-344.
[9] ابن الأثير ، نفس المصدر ،ج7،ص:292 .
[10]مسكويه ، نفس المصدر ، ج6،ص: 344.

الفتاح سنة 366ه.[1]

كما سعا في استمالة الجند ،عن طريق الهدايا و الخلع كما كان يدعوهم إلى اللعب و الصيد، و يستضيفهم في الصحراء،[2] فأحبه الجند و مالوا له دون صاحب الأمر و ولي نعمتهم ،فكان أول من أنكر عليه ذلك بهاء الدولة وعضد الدولة. [3]

و ما أساء كذالك أنه ، لم ينفذ الأوامر ، بالإسراع إلى الرى، عندما امره عضد الدولة بالعجلة في ذلك ،[4]و بقي في بغداد ، والأنشغال باللهو مع بختيار ، وابتاع الأملاك ، و تعاهد مع بختيار على الطاعة له بعد وفاة ركن الدولة[5] ، سراً و، تواصلات المراسلات بينهما ، مطلعاً بختيار على أحوال ركن الدولة و عضد الدول ، فبلغ ذلك عضد الدولة ذلك ، و تركها لنفسه حتى تمكن منه.[6]

و يقول إبن خلكان أنه وقعة بينه و بين الصاحب أبو عباد ، وحشة ، فأغر قلب مؤيد الدولة، فأظهر الإنكار و الإعراض ، حتى قبض عليه.[7]

إغتيال الوزير أبو الفتح ابن العميد:

بعد أن دعه مؤيد الدولة ، لم يشك بشيء ، حتى قبض عليه أنفذ إلى داره من أخذ جميع ما فيها،[8] و على أهله وأصحابه، واستصفيت أموالهم ،[9]عند القطع في العقوبة أنفه وجز لحيته وقطع يديه - فلما علم أن لا خلص له مما هو فيه و بذل

---

[1] ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج 7، ص: 343.
[2] وفاء محمد علي ،**الخلافة العباسية(في عهد تسلط البويهيين)**،ط1، المكتب الجامعي الحديث ، أسيوط ، 1991،ص:95.
[3]مسكويه ، نفس المصدر ، ج6،ص:344.
[4]إبنالاثير ، المصدر السابق ،ج7،ص:348.
[5] نفس المصدر ،ج7 ،ص: 348-349.
[6] نفس المصدر ، ج7، ص:345.؛ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج4،ص: 599.
[7] ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج5،ص: 111.
[8]التنوخي ، المصدر السابق ، ج5،ص:23.
[9] ابن خلدون، نفس المصدر ،ج4،ص: 600.

جميع ماله، فتق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكرة بجميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفائن ألقاها في النار، فلما احترقت، قال للموكل به :افعل ما أمرت به. فو الله لا يصل إلى صاحبك من أموالنا درهم واحد، فما زال يعرضه على أنواع العذاب حتى تلف سنة 366ه.[1]

وهكذ انقلَع بيت العميد على يده كَما ظنه أبوه الفَضل[2].

ثالثاً -الوزير محمد بن بقية(362ه-367/972م-977م):

محمد بن مقية أبن علي[3]،لقب نصير الدولة ، كنيته أبو طاهر[4]و كان قد كاتب للخليفة المطيع ،و

لقبه ناصر الدولة ،[5]إستوزره عز الدولة بختيار سنة 362ه[6] ،و قيل 360ه.[7]

غير أنه كان أحد الأجواد و الرؤساء ،[8] و الفضل في إصلاح الأمور بين بختيار و سبكتكين الحاجب الذي كان الجندج الأتراك ، يؤازرونه، و تمكن من عقد الصلح ، بينهما و أن كان "صلحاً على دخن"[9]

لم يكن بختيار موفقاً في إختيار بن بقية ، لوضاعة أصله و كان يتولى مطبخ معز الدولة و يقوم على شئون طعامه ،"و يقدم اله الطعام و منديل الخوان على كتفه إلى أن استوزره بختيار"،[10] و لذلك كان الناس يقولون عنه "من الغضارة الى النضارة"[11].

---

[1] ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج4،ص:599.
[2] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج7، ص:348.
[3] ابن طولون ،المصدر السابق ، ص: 45.
[4]الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج16 ،ص:221.
[5] ابن طولون ،المصدر السابق ، ص: 45.
[6] نفس المصدر ، ص: 45، الصدفي ، المصدر السابق، ج1، ص: 98.
[7]الذهبي ، نفس المصدر ، ج16 ،ص:221.
[8] ابن طولون ،المصدر السابق ، ص: 45.
[9] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج6، ص: 70.
[10] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج6، ص: 50.
[11] ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج5، ص: 119.

عندما تمكن من الوزارة ،قام بمصادرة أموال أبى الفضل الكاتب و أصحابه ، و لكنه أفنى ذلك المال لسوء تدبيره و إسرافه ،مما دفعه للبحث عن مورد جديد يحصل به على الأموال فظلم الرعية ، لذيخرجت الأمور عن سيطرته "حتى خربت النواحي و ظهر العيارون و عملوا ما أرادوا".[1]

أوعز المؤرخون سوء مصير الوزير ابن بقية ، لعدة أسباب :

- كونه كان يحرض عز الدولة ،ضد إبن عمه عضد الدول ، إلى حرب خاسرة ، إذ هزم عز الدولة ، فنسب ذلك الى رأيه و مشورته .[2]

- لإستبداه بالأمور دون عز الدولة ، و إسغلال أموال المصادراة و الجباية ، كما ذكرنا ، و جاء

هذا في قوله: "لأنه أطرحه و استبددبلأمر دونه و جبى الأموال الى نفسه و لم يصل الى بختيار

منها شيئا ".[3]

- عندما بلغ عز الدولة ، محاولة الوزير القبض عليه ، و تسليمه الى عضد الدولة ، كما كان يقوم بافساد الأحوال بينهما .[4]

فقبض عليه في مدينة ، واسط سنة 322ه/977م، و سملت عيناه و لزم بيته،[5] إلى أن مات عز الدولة.[6]

- <u>إغتيال الوزير محمد بن بقية:</u>

و لم أل الحكم لعضد الدولة ببغداد ، طلب عضد الدولة محمد بن بقية ، لما بلغ عنه من أنه أطلق للناس الكلام القبيح "عظم بختيار وأنزل منزل ركن الدولة

---

[1] ابن الأثير ، المصدر السابق ، 6 ، ص: 50.
[2] الصفدي ،المصدر السابق ، ج1، ص: 98.
[3] ابن الاثير ، نفس المصدر ، ج6، ص: 81.
[4] مسكويه ، المصدر السابق ، ج7 ، ص : 70.
[5] مسكويه ، المصدر السابق ، ج7، ص: 68.
[6] الصفدي ، المصدر السابق ، ج1، ص: 98.

بالعراق والممالك المجاورة له وزعم أنّه يلتمس تلك المنزلة من عضد الدولة ومن دونه وتلاه ابن بقية فى هذه المراتب ووجد من جهال الجند مساعدة له ورغبة فى حطام يتناولونه منه ويأكلون عنده واسرارا للبراءة منه"[1].

و كذلك ما بلغه من الأمور القبيحة أنه كان يسميه أبا بكر الغددي تشبيها له برجل أشقر أنمش يبيع للسنانير و الظاهر أن اعداءه يتأمرون ضد و يسعون فيه، فلما أحضره فامر أن يشهر في العسكر على جمل[2]، ثم طولب بالمال فلم يذعن بشيء منه[3] ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة فلما قتلته ، صلبه عند باب الطاق،[4] ببغداد و ذلك يوم الجمعة 6شوال 367ه[5].

رثاه أبو الحسن الأنباري بقصيدة :

علو في الحياة و في الممات بحق أنت إحدى المعجزات

كان الناس حولك قامـــــوا و فود نداك أيام الصــلات

كأنك قائم فيهم خطيبـــا و كلهـــــــم قيام للصــــــــلاة

و لم يزل مصلوباً ، حتى توفي عضد الدولة ، ثم أنزل عن الخشبة و دفن في موضعه ، و ذلك في عهد صمام الدولة،[6] و هو أول من قتل بهذا الشكل في الإسلام [7].

رابعً -الوزير عبد الله بن سعدان:(373ه-375/983م-985م)

على أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان[1] ،بعد أن ملك صمام الدولة البويهي سنة303ه إستوزر ابن سعدان[2] ، و خلع عليه خلع الوزارة في سنة 303ه .

---

[1]مسكويه ، نفس المصدر ، ج6 ،ص:412.
[2] آدم اتز ، المرجع السابق ، ص: 119.
[3]مسكويه ، المصدر السابق ،ج6،ص:429 .
[4] باب الطاق :محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق أسماء ،ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص: 308.
[5]الصفدي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص: 98.
[6] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج6 ، ص: 92.
[7] آدم تاتز ، المرجع السابق ، ص: 120.

كان رجلا باذلا لعطائه مانعا للقائه فلا يراه أكثر من يقصده إلّا ما بيننزوله من درجة داره الى زبزبه ، و مع ذلك كان كريما معطاء لا يرد من قصده خائباً[3] .

نجح إبن سعد ،مع الوزير ابن عباد ،وزير فخر الدولة،في عقد الصلح بين صمصام الدولة و عمه فخر الدولة[4]

في زمنه حصلت أزمة إقتصادية فغلة الأسعار ، فتطير الناس منه و رجموا زبزبه ، وشغب الديلم عليه لأجله، و هجموا عليه نهب داره ،و انتهت الحال إلى ركوب صمصام الدولة، إلى مجتمهم وحتى تلافهم و ردهم .[5]

سعى ابن سعد ، لجعل والده [6]كاتباً لدي والدة الأمير صمصام الدولة، وفاة كاتبها ،و هذا ما أثار أبى القاسم ،و أبى الحسن برمويه ، خوفاً من تمكن و سيطرة على كافة أعمال الإمارة ، فبذلا في خلعه تدبير الدسائس و حياكة المؤامرات.[7]حتى تم قبض عليه و على أصحابه سنة 375ه.[8]

حدثت فتنة في بغداد ،بين الديلم و الترك سنة373ه ، و كان سببها أن أسافر بن كردويه و هو من أكابر القواد ، استنفر بن كردويه ، و هو من أكابر القواد ، حمل على استمالت الجند إلى طاعة شرف الدول و اتفق رائهم على أن يولوا الأمير بهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة في العراق نيابة عن أخيه شرف الدولة ، لمّا قبض أسفار على أبى القاسم وأبى الحسن ابن برمويه وأبى الحسن ابن عمارة[9]

---

[1]مسكويه ،المصدر السابق،ج7 ،ص:108.
[2] ابن الأثير ، المصدر السابق،7،ص:405.
[3]مسكويه ،المصدر السابق،ج7 ،ص:108.
[4] ابو شجاع ، المصدر السابق، ج3،ص:
[5]مسكويه ، المصدر السابق،ج7، ص:107.

[7] أبو شجاع، المصدر السابق،ج،3، ص:98.
[8] توفيق سلطان اليوزبكي ،الوزارة نشأتها و تطورها في الدولة العباسية(132ه-447ه) ، رسالة ماجستير ، كلية الأدب ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ،1390ه/1970م، ص: 257.
[9]مسكويه ، المصدر السابق ، ح7 ، ص:133.

فراسل صمام الدولة فولاذ ، لقتال أسفار ، ليحبط مخططه ، فتمكن من ذلك و اعتقل الأمير أبو النصر ، و ثبت أمر صمام الدولة [1].

- إغتيالالوزير عبد الله بن سعدان(373ه-375ه/983م-985م)

عندما استوزر صمصام الدولة أبا القاسم إنتهز الفتنة ،و القبض و أبي الحسن ابن برمويه ليتهم ابن سعدان بمعاونة الثائر و مراسلته من سجنه .[2] و أن ما يجري من تدبيره و أنه لايؤمن ما يتجدد منه في حبسه ،و كان أحمد بن حفص ال انتهز أبو القاسم الفرصة وأرسل فى الحال إلى صمصام الدولة يثيره بابن سعدان ويدعي أنّ الذي جرى كان من فعله وتدبيره و هو في حبسه ، و زاد على ذلك أن أحمد بن حفص المحرى عدوّا لأبن سعدان ، فزاد سعى به فأمر حينئذ صمصام الدول بقتله ، وكذالك قتل أبو سعد بهرام على طريق الجرف وقد كان خليفته وقت وزارته، وقتل أبو منصور غيظا لأبى القاسم[3].

المبحث الثاني:المؤامرات السياسية (334ه-447ه/).

الطلب الأول: الخلفــاء .

أولاً-الخليفة المستكفي بالله

عبد الله بن المكتفي بن المعتضد الهاشمي العباسي ، أبو القاسم [4]ولد سنة 264ه، أمه أم ولد اسمها أملح الناس.[5] وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين

واستخلف المستكفي بالله بعد خلع المتقيسنة333ه، عن طريق مؤامرة قام توزون و إبراهيم بن الزوبيندارالديلمي ، و إمرآءة سميت فيما بعد القهرمانة و

[1] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج7 ، ص: 408
[2] أبو شجاع ، المصدر السابق ،ج3 ،ص: 107.
[3]مسكويه ، نفس المصدر ، ج7 ، ص:133.
[4] اذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج 15،ص:326؛ السيوطي ، المصدر السابق، ص:286.
[5]الصفدي ، المصدر السابق ، ج20،ص12:

أصبحت هي الغلبة على أمره، و تمت هذه المؤامرة حيث تم اختياره و استشارت قبل السعى في القبض على المتقي و سمل عينيه.[1]

ساءت الأحوال في بغداد إلى درجة كبيرة ، و حاصرها الأعداء من كل جهة ، و قطعوا عنها المؤن و الأقوات ، و شعر الناس بأألم الجوع فأكلوا الكلاب و القطط و نهبوا البيوت و المخازن ، و هاجر معظم السكان إلى البصرة ، فكتب رئيس الجند المساعدة أحمد بن بويه، و نظمت الجيوش إليه.[2]

و بمجرد ما استتب له ، سعا إلى التخلص من المستكفي ، لعدة أسباب الظاهر منها هو الظاهر أنّ علما قهرمانته دعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم فاتهمها الأمير معز الدولة أنها فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستكفى بالله وأن ينقضوا رياسة معز الدولة .[3]

و تم القبض عليه بطريقة ، إن معز الدولة تخيل من المستكفي، فدخل عليه سنة 334ه فوقف -والناس وقوف على مراتبهم- فتقدم اثنان من الديلم إلى الخليفة فمد يديه إليهما ظنًّا أنهما يريدان تقبيلها، فجذباه من السرير حتى طرحاه إلى الأرض، وجراه بعمامته، وهاجم الديلم دار الخلافة إلى الحرم ونهبوها، فلم يبق فيها شيء، ومضى معز الدولة إلى منزله، وساقوا المستكفي ماشيًا إليه، وخلع، وسملت عيناه يومئذ،[4] وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر السجن فلم يزل مسجوناً حتى توفي في سجنه سنة 333ه،[5]

ثانيا – <u>الخليفة الطائع لله</u>:()

[1] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ،ص: ؛ مسكويه ، المصدر السابق ، ج،ص:؛ البغدادي ، المصدر السابق ،ج11، ص:189.
[2] حسين خلف ، مرجع سابق ، ص: 208.
[3] مسكويه ، المصدر السابق، ج6،ص:116.
[4] السيوطي، المصدر السابق، ص: 286.
[5] ابن طبطبا ، المصدر السابق ، ص:287.

عبد الكريم بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله ببن المعتضد بالله[1] بن أبي أحمد الموفق ببن المتوكل، كنيته أبو القاسم[2] أبو بكر[3] ، ولد 301ه، أمه أم الولد إسمها شغلة،[4] بعد أن تولى الخلافة ،عجز عن اصلاح امور البلاد ووضع حد للنفوذ البويهي.

تم خلع بسبب أن أبو الحسن المعلم و الذي كان قد غلب على بهاء الدولة و حكم في المملكته ، فبذل السعايات و المؤمرات لخلع الطائع [5]،و إستغل قلت ماله ،و كثر شغب الجند عليه فقبض علي الوزيره سابور ، فلم يغن عنه شيئاً، فكثر لبهاء الدولة مال الطائع ، و حسن له القبض عليه [6]و إقراره على ما لدي فكان أول خليفة يصادر .

المطلب الثاني :الأمراء والوزراء:

أولا : الأمراء :

1- بهاء الدولة (379–403ه) .

وتولَّى الأمر بعد شرف الدولة أخوه أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة، فركب الخليفة الطائع إليه ودخل عليه يعزيه بأخيه، فقبَّلَ أبو نصر الأرض بين يدي الخليفة وأظهر له احترامًا عظيمًا، ثم عاد الخليفة إلى قصره، فحضر عنده الوجوه والأمراء والعلماء وأبو نصر، فخلع عليه الخليفة سبع خلع وطوَّق عنقه

[1]الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق،ج 15، ص:128.
[2] ابن الاثير ، المصدر السابق ،ج7، ص:442؛ البغدادي ، المصدر السابق ،ج12،ص:352.
[3]البغدادي ، نفس المصدر ،ج12،ص:352.
[4]السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، المصدر السابق، ص: 626.
[5]ابوالفداء ، المصدر السابق، ج2،ص:127.
[6]. ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج7،ص:447، النويري، المصدر السابق،ج23، ص: 117.

بطوق كبير من ذهب، وألبسه سوارين من الذهب، ومشى الحجَّاب بالسيوف بين يديه،فقبَّل الأرض بين يدي الخليفة وجلس على كرسي أُعِدَّ له، فقُرِئ عهده ولقَّبَه الخليفةُ " بهاءَ الدولة "[1].

ولما تمَّ الأمر لبهاء الدولة استخلف على «بغداد» أبا ناصر خواشاذه، وسار هو منها إلى «جرجان» سنة ٣٨٠هـ وملكها، وجرت بينه وبين صمصام الدولة الذي فرَّ من السجن بعد وفاة شرف الدولة حروبٌ عديدة، ثم اصطلَحَا وعاد بهاء الدولة إلى **بغداد** ،وفي أثناء غياب بهاء الدولة حدثت ببغداد فتن عديدة، تارةً بين الديلم والأتراك، وأخرى بين السُّنَّة والشيعة، فلما عاد أصلح ما أفسدته تلك الفتن، وبينما هو يُصلِح ما فسد إذ شغب الجند عليه لتأخير مرتباتهم، فاحتاج إلى المال فأغراه أبو الحسن بن المعلم — وكان مقرَّبًا عنده — بالقبض على الخليفة الطائع وأطمعه في أمواله، وصادَفَ أن الخليفة كان قد حبس رجلًا من خواص بهاء الدولة، فاغتاظ منه وأضمر له السوء وأرسل إليه في الحضور عنده، فجلس الخليفة حسب العادة على سريره متقلِّدًا سيفه، فجاء بهاء الدولة ومعه جماعة من حاشيته، فقبَّلَ الأرض بين يدي الخليفة وجلس على كرسيه، وكان قد أوصى بعض رجاله بالقبض على الخليفة، وبينما هم جلوس تقدَّمَ رجاله إلى الخليفة وجذبوه من سريره ولفُّوه في كساء وصعدوا به إلى دار السلطنة وهو يستغيث ويقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون.» فحبسوه وأخذ بهاء الدولة كلَّ ما كان في قصره وأنفقه على الجند، فاضطربت «بغداد» لهذه الحادثة ، وحيكت المؤامرات والدسائس لخلع الأمير [2].

2- جلال الدولة ابن بهاء الدولة (416–435ه)[3].

---

[1].الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق،ج 15، ص:141.

[2]. السيوطي، المصدر السابق، ص: 292.

[3]. سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله (ت 654هـ/ 1256م) ،مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تح: محمد انس الخن وكامل محمد الخراط ، ط1 ، دمشق ، دار الرسالة العالمية ، 1434هـ/ 2013م ،ج18 ، ص260 .

وتولَّى بعد شرف الدولة أخوه أبو طاهر جلال الدولة، وكان ضعيف الرأي سيئ التدبير؛ من ذلك أنه لمَّا بُويِع بالمُلك وهو يومئذٍ في «البصرة» — وكان عليها منذ أيام سلطان الدولة — طلب الجيشُ قدومه إلى «بغداد» فامتنع، فخرجوا عن طاعته وقطعوا خطبته وخطبوا لابن أخيه «أبي كاليجار بن سلطان الدولة» الذي ملك فارس بعد أبيه، فلما علم جلال الدولة بذلك ولَّى على «البصرة» أبا الفتح محمد بن أردشير، وسار نحو «بغداد» فخرج إليه جيشها ليرده، فقاتله وانتصر عليهم ودخل «بغداد»، فخرج الخليفة لاستقباله وقلَّدَه السلطنة على ما جرت به العادة. ولسوء تدبيره وضعف رأيه كثرت الفتن في «بغداد»، وتوالَى فيها شغب الأتراك وعظم أمرهم فيها، وكثر المفسدون واللصوص، وانتشر الأعراب في البلاد فنهبوا النواحي والقرى قامو بالتآمر عليه .ومنها أن الجيش ثار عليه بـ «بغداد» سنة ٤١٩ه بسبب قطع مرتباتهم، وحصروه في داره ومنعوا عنه الماء، فاضطرَّ إلى بيع حلي نسائه وثيابه وفرَّق ثمنها على الجيش، ثم ثاروا عليه ثانيةً سنة ٤٢٢ه، وشغبوا عليه، فدخل قصره وأغلق أبوابه، فجاءت الأتراك ونهبوا قصره وسلبوا كُتَّابه وأرباب دواوينه، فاضطر إلى الخروج من «بغداد»، فسار منها إلى «عكبرا»، فخطب الأتراك للملك «أبي كاليجار بن سلطان الدولة»، وأرسلوا إليه يطلبونه وهو يومئذٍ بـ «الأهواز» فلم يُجِبهم، فأعادوا خطبة جلال الدولة، وسار زعماؤهم إليه وسألوه الرجوع إلى «بغداد» واعتذروا عمَّا فعلوه، فعاد إلى «بغداد» بعد ٤٣ يومًا[1].

ثانيا : الوزراء :

1- الوزير ابن صالحان:

[1].سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج18 ، ص261.

هو محمد بن الحسن بن صالحان[1] ، كنيته أبي منصورإستوزره شرف الدولة ، ثم أقره بهاء الدين عليها، تميز بعدة صفات جليلة ، كسعيي للفعل الخيرات والعدل ، و أعاد الخلع عليه أمام الخليفة الطائع[2]، و كان من جملة الأسباب إختياره ،أن ابي الحسن المعلم سعى له في ذلك ، بالإضافة إلى أنه من الموالين لسلطان بهاء الدين كونه كما ذكرنا كان من رجال شرف الدولة ، بالإضافة إلى خبرته في هذا المنصب من الناحية الإدارية و العسكرية[3].

رغم ما كان له من مؤهلات ، و ووقوفه على أعما الوزارة ، إلا أنه تم عزله بعد 19شهر فقط من وزارته لبهاء الدين 380ه، حيث أن المعلم مع عن كان السبب في توليه المنصب الوزارة كما ذكرنا و هذا كي لا يتم استيزار أبو القاسم العلاء بن الحسن الذي كنا قد جئنا على ذكره ، لذا سعا بالمؤامرات عند سلطان الدولة لعزله و القبض عليه، توال بعد هذا عدة شخصيات على منصب الوزارة غير أنه لم يكونوا بالكفاءة العالي ، لذا اضطر السلطان بهاء الدين إلى إعادة ابن صالحان للوزارة بنط الجديد حيث تولى المنصب بالازدواجية بالوزارة حيث تناوب مع أبو نصر سابور ،غير أنه طلب إعفاءه من المنصب حيث لم يعد يأمن على نفسه بعد أخر مؤامرة و التي كانت السبب في سجنه بالإضافة إلى الأوضاع التي كانت تعيشها بغداد فتم إعفاءه سنة 383ه، و توفي فيها عن سنة 467ه [4].

---

1. ابن اكثير ، الصدر السابق ، ج12،ص245 .
2. ابن الاثير، المصدر السابق ، ج9، ص: 61-62، سبط الجوزي، ج18، 36.
3. أبو شجاع ، نفس المصدر ، ج7،ص: 217؛ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج9،ص: 16-17؛ الصفدي ، المصدر السابق ، ح15، ص:45.
4. أبو شجاع ، المصدر السابق ، ج7، ص: 297؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج9، ص: 100؛ النويري ؛ ج26،ص: 238.

خاتمة

خـــــــــــــــــاتمة:

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج مهمة و سنوضحها في البداية أهم النتائج التي توصلت إليها:

أولا –النتائج:

1 – أن دخول الموالى في رحاب الدولة الإسلامية و استعانة اليهود بهم ،في حياكة المؤامرات و الدسائس، للقيام بالاغتيالات، في قلب الدولة الإسلامية ،كان من شأنه خضخضة استقرار الأمة، و لم تزل الدولة الأموية و العباسية شاهدتنا على تواصل ظاهرتي الاغتيال و المؤامرة.

2 – شهد عصر التسلط التركي ، ضعف لمنصب الخلافة حيث أصبح كالأسير في أيديهم إن شلؤوا أبقوه و إن شاءوا خلعوه و سملوه أو اغتالوه، و أصبحت مقاليد الحكم بيد القادة الأتراك .

3 – عكست طريقة الإغتيال مدي سطوة نفوذ التركي داخل الخلافة ، حيث كان يسعون في ذلك بكسب تتأيد الاسرة الحاكمة ، عن طريق المؤامرات ، بمختلف الطرق السرية ،ثم تجرأ على سلطة الخلافة ، فأصبحت الاغتيال بالعلن ،كما يقومون بتعذيب و تذليل الخلافاء و الوزراء و ينزلون بهم أشد المكاره.

4- لم يكن منصب الوزير بمنءعما ، جرى عليه حال الخلافة ، فقد أصبح الأتراك يولون و يعزاو ، كما أصبح المنصب يباع لراغبين به ،دون النظر إلى كفاءتهم ، وهو ما فتح المجال أمام الدسائس و السعايات.

5-كما كثر نكبات الوزراء لعدت أسباب أهمها المصادرات التي كانت تقام لأسباب شخصية أو سياسية لكنها ، أصبحت تنفذ عند حاجة للأموال ، فأصبح المنصب للإستغلال و النهب .

6- كذا استحداث منصب الوزيرين عند البويهيين ،حيث أصبح المنصب بياع لراغبين به ، دون النظر إلى كفاءتهم ، و هو ما فتح المجال أمام الدسائس و السعايات و الاغتيالات .

7- بالإضافة إلى أن البويهيين بعد أن شهدوا ضعف وفات عز الدولة و تناحر أولاد السلطان بهاء الدين و قيامهم بإعداد الدسائس و المؤامرات و الإغتيالات، داخل أسرة بني بويه جعلهم بنادق في يد الأتراك .

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

برواية ورش عن نافع

-ثبت المصادر والمراجع:

أولا :ثبت المصادر :

***-ابن الأثير أبو الحسن علي بن الواحد الشيباني الجزري**

الكامل في التاريخ،ط1،تح:عمر عبد السلام تدمري ،دار العربي ، بيروت ، 1417ه/1997،ج7.

***-ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد (ت:589ه)**

المنتظم في الأمم و تاريخ الملوك،ط:1،تح:محمد عبد القادر عطا،مصطفي عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت،1412ه/1992م،ج:8،ج12،ج15

***- بسبط ابن الجوزي شمس الدين أبو المظفر المعروف (581ه – 654ه)،**

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان تح: محمد بركات، كامل محمد الخراط،ط1،مركز النخب العلمية1434هـ /2013 م،١٤٣٤(د م ن)هـ - ٢٠١٣ م ،ج

***-ابن الكازروني ظهر الدين علي بن محمد البغدادي(697-611ه)**

مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ،تح:مصطفي جواد، ط1، المؤسسة العامة للصحافة و الطباعة ،بغداد، 1390ه/1980.

***-ابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياءأبو الحسن(ت:390ه)**

معجم مقاييس اللغة،الفكر،القاهر،1399ه/1979م،ج:4،ص:402

***-أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأردي أبي دريد(321ت)**

جمهرة اللغة،تح:رمزي بعلبكي،ط1،دار العلم للملايين،بيروت 1987م،ج2.

***-ظهير الدين الروذراورى أبو شجاع محمد بن الحسن(389-369ه)**

ذيل كتاب تجارب الأمم ، تص: ،ط1، دار الكتب الاسلامي ، القاهرة ، (د،ت)،ج3

***-أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفهراهيدي(175-100ه)**

كتاب العين،تح:مهدي المخزومي،إبراهيم السامرائي،ط1، دار و مكتبة الهلال،السعودية ،ب س ن،ج: 7

***- إسماعيل بن عمر بن الكثير عماد الدين أبو الفداء إبن كثير (ت:774ه)**

البداية و النهاية(مبدأ الخليقة و قصص الأنبياء)،تح:محي الدين بن مستو،ط1،دار ابن كثير،بيروت،لبنان،1436ه/2005م،ج:1.

***-الأصبهاني أحمد بن عبد الله (339-430ه)**

معرفة الصحابة ،ط2، تح:عادل يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ،دن ، دت.

***-ان الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا**

االفخري في لاداب السلطانية في الدولة الإسلامية،ط1 ،دار صادر، بيروت ، د س. الحموي (ت 626هـ) ،معجم البلدان،ط1، دار صادر، بيروت،1990م،ج4

***-البغدادي أبي بكر أحمد بن علي الخطيب (ت:463ه)،**

تاريخ بغداد ،تح:بشار عواد معروف، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1422ه/2002م)، ج:5.

***-بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن غيهب بن محمد(ت:1429ه)**

طبقات النسابين،ط:1،دار الرشيد ،الرياض،1407ه/1978م.العلمية،بيروت،1424ه /2003م،ج1

***-بن حزم علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي(ت: 456ه)**

رسائل بن حزم الأندلسي ،تح:إحسان عباس،ط1،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت،(د،ت)،ج2

***-التنوخي المحسن بن علي(ت:384ه)**

الفرج بعد الشدة ، تح:عبدو الشالجي، دار صادر ،بيروت ، عام 1398ه/1978م، ج2.

***-ابن ظافر الأزدي جمال الدين على بن منصور**

أخبار الدول المنقطعة(213ه)،تح:عصام هزايمة و آخرون،ط1،مؤسسة حماده للخدمات و الدراسات الجامعية، الأردن،1999،ج2.

***-الحموي ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ)**

معجم البلدان،ط1، دار صادر، بيروت،1990م،ج.4

***-الدينوري أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:276)**

عيون الأخبار،ج3،ط1،دار الكتب المصرية، القاهرة،1996،ج1. 17- **التنوخي** المحسن بن على **محمد بن داود البصري (ت:384ه)**

***-الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان**

سير أعلام النبلاء،تح:كامل خراط،ط1،مؤسسة الرسالة ،بيروت،1980م/1405ه،ج3 ج11،ج12

تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الأعلام،ط3 ، تح:عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتب العربي،بيروت ،1993م/1413ه، مج:

***-الرازي زين الدين المحسن بن على بن محمد بن داود التوخي البصري (ت:384ه)** كتاب نشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة ، ط1 (د،ن)،(د،ت)، ج1.

***- الرازي زين الدين محمد أبي بكر بن عبد القادر**

مختار الصحاح عني بترتيبه : محمود خاطر بيك،ط1،مطبعة الأميرية ، القاهرة،1338ه/1120م.

***-السيوطي جلال الدين عبد الرحمان (ت:911ه)**

تاريخ الخلفاء،ط:1،دار ابن الحزم،بيروت لبنان،1464ه/2003م

المستظرف في أخبار الجواري،تح: صلاح الدين المنجد،ط3،دار الكتب الجديد ، بيروت ،1976م.

***-ابن خلكان شمس الدين أحمد أبو العباس البرمكي الإربلي (ت:681هـ)**،وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان تح: إحسان عباس،ط1،دار صادر ، بيروت ،1900م،ج1

***-بن طولون شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه (ت 953ه)**

إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ، تح :مهنّا حمد المهنّا ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، 1418ه / 1998م

***-الصابئ أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت 448ه)**

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح:عبد الستار أحمد فراج ،تح:مكتبة الآباء اليسوعيين،بيروت،1904.

***-الطبري محمد بن جرير**

تاريخ الأمم والملوك ،،ط1،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، (د،س) ، ، ج 1ج2ج9ج10.

***-محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت:711ه)**

لسان العرب،تح:عبد الله علي و آخرون،ط1،دار المعرف،القاهرة،(د،تن)،مج:5

***-عبد الله بن المعتز بالله الخليفة العباسي**

ديوان أشعار الأمير إبن العباس ، تح : محمد بديع شريف ، ط1، دار المعارف ، مصر ، (د،ت)،ج1.

***-الفراء محمد بن الحسين الحنبلي (ت:458)**

الأحكام السلطانية،صح:مصطفي البابي الحلبي ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت ،1424ه/2000م.

***- الفيروز آبادي ، محى الدين بن يعقوب(ت:817ه)**

القاموس المحيط(مرتب ترتيبا ألفبائياً وفق أوائل الحروف)،نفس المصدر السابق،ص:710،و الجوهريِ،الصحاحِ،نفس المصدر السابق ص:53.

***-المسعودي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت:346ه)**

التنبيه و الإشراف ،تص: عبد الله إسماعيل الصاوي،ط1، دار الصاوي ، القاهر، 1357ه/1928م ،ج1

مروج الذهب و معادن الجوهر،اعتني به:كمال حسن مرعي ، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1425ه/2005م، ج4 .

***-مسكويه أحمد بن محمد بن يعقوب (ت:421)**

تجارب الأمم و تعاقب الهمم،ط2 تح:سيد كسروي حسن،دار الكتب، معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام هارون،ط1،دار الفكر،القاهر،1399ه/1979م،ج:4،.

***-ياسين بن خير الله العمري**

مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ،تح:رجاء محمود السامرائي ،ط1،مديرية الثقافة ،بغداد، 1386ه/1966م

***-ياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله**

معجم البلدان ،دار صادر،بيروت،1399ه،ج:2.

***-اليعقوبي أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر وهب ابن واضح (292ه)**

تاريخ اليعقوبي ،تح:عبد الأمير مهنا،ط:1،مج:2شركة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت،لبنان،1431ه/2010،ج3.

ثبت المـــــــــــراجع:

***- العيادي حمد مختار**

تاريخ العباسي و الأندلس ،ط1، بيروت ، دار النهضة العربية ،1972.

***- عطية الله أحمد**

القاموس السياسي ،ط3، دار النهضة العربية ، القاهرة،1986.

***- الدوري عبد العزيز**

العصر العباسي الأول (دراسة في تاريخ السياسي و الإداري و المالي)،ط:1،دار الطليعة للطباعة و النشر،بيروت .1944.

دراسات في العصور العباسية المتأخرة،ط1، شركة الرابطة للطبع و النشر المحدودة، بغداد ، 1945.

***- هاني الخير**

أشهر الإغتيالات السياسية في العالم ،ط1 ،دار السلام، بيروت، لبنان ،1408ه/1988م.

***- محمد رحيم حلو**

الإغتيالات السياسية في المجتمع العربي العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، مجلة الكوفة للأدب،1، 6، 2010 .

***- حسن إبراهيم حسن**

تاريخ الإسلام(السياسي و الديني و الثقافي والاجتماعي) ط14،دار الجبل ، مكتبة النهضة المصرية، بيروت ،مصر،1412ه/1992م،ج2،ج3.

تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي،ط14، دار الجبل ، بيروت ، 1416م،ج3

***- خليفة حسن**

الدولة العباسية قيامها و سقوطها ، المكتب الحديثة، القاهر،(د.ت).

***- طقوش محمد سهيل**

تاريخ الدول العباسية،ط7،دار النفائس،1430ه/2009م

***- جواد مصطفي**

سيدات البلاط العباسي ،ط1،دار الكشاف،بيروت

21- **عبد الفتاح عصام**

أهم و أخطر و أشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ،ط3،دار الكنوز النشر و التوزيع،الإسكندرية، مصر،1968م.

22-**علي إبراهيم حسن**

التاريخ الإسلامي العام(الجاهلي-الدول العربي-الدول العباسي)،ط1،مكتب النهضة المصرية، القاهر، 19

25- **شوقي ضيف**

العصر العباسي الثاني،ط:3،دار المعارف ،مصر،د س.

2628-خالد السعيد ، أشهر الأغتيالات في الإسلام من زمن الصحابة إلى نهاية العصر العباسي ،ط1،دار الفرابي،بيروت ،2012

.

<u>ثبت الدوريات:</u>

***- الثامري إحسان ذنون عبد اللطيف**

الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولات إستردادها(232ه-447ه/847م-1055م)،مجلة جامعة طيبة العلوالإسلامية،العدد20،السعودية،1441ه

***- ضباب محمد فتحي محمد عبد الجليل**

وسائل القادة الأتراك في القتل الخلفاء العباسيين خلال الفترة ما بين(256ه-247ه/871-870)، مدرسة التاريخ ،كلية الأدب ،جامعة السويس ،مج 2023، العدد 1، مارس 2023.

.*- نعيمة بوكرديمي

،الحركة الاجتماعية و الفكرية في الدولة العباسية"حركة الزندقة أنموذجاً"،مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،تصدر عن جامعة حسيبة بن بو علي ، شلف ،الجزائر،العدد:1، 2022،

***- وفاء محمد على**

الخلافة العباسية(في عهد تسلط البويهيين)،ط1، المكتب الجامعي الحديث ، أسيوط ، 1991،

ثبت مذكرات:

***-محمد فياض العزي،**

الخلاف بين الجيش الدولة في ظل العباسيين خلال الفترة (247ه-332ه/821م-945ه)،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك،2001م

***-بهيجة محمد على السروجي**

التطور التاريخي لدور الرأة في العصر العباسي(132ه-334ه/750م-940م) ، أطروحة دكتوراء ، قسم القاريخ كلية الأدب ، جامعة بيروت العربية، بيروت ، 2016/1437م

ثبت المراجع باللغة الأجنبية:

Paulina WARDAWY-DUDZIAK1, THE POLITICAL POTENTIAL 1 OF CONSPIRACY THEORIES: THE ROLE OF PSYCHOLOGICAL AND SITUATIONAL FACTORS, JOURNAL OF COMPARATIVE POLITICS , vol. 17 , no. 1 , 2024AD

2JulionGiry and Pranvera Tika, Conspiracy Theories in Political Science and Political Theory,University of Rennes,01/04/2020AD.د

2.JulionGiry and PranveraTika, Conspiracy Theories in Political Science and Political Theory,University of Rennes,01/04/2020AD.

الملاحـــــــــــــق

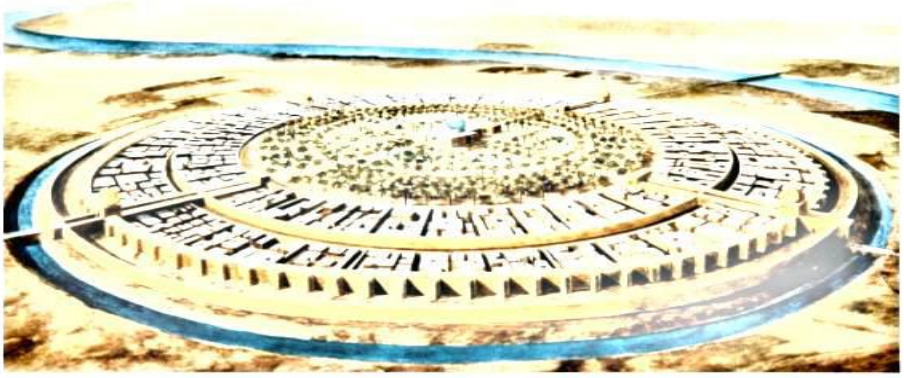

رسم افتراضي لمدينة بغداد المدورة كما بناها المنصور

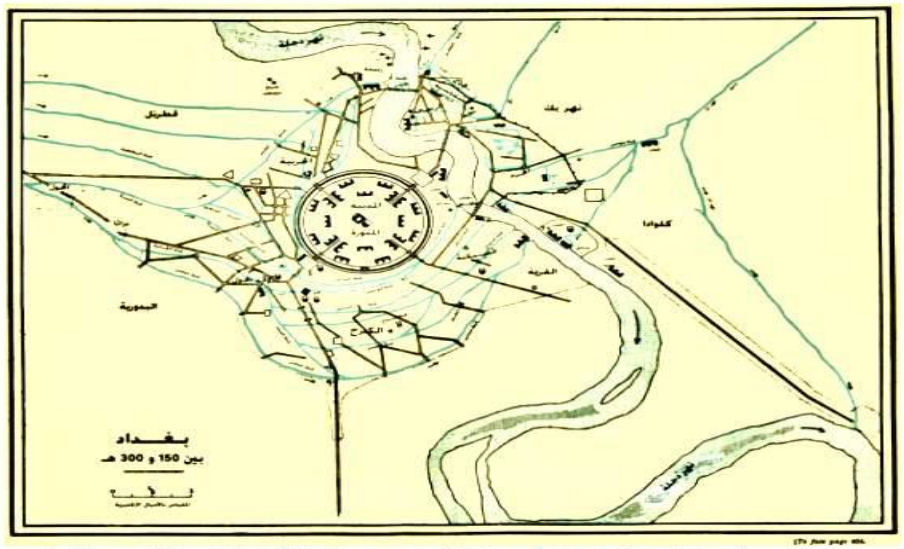

مخطط لمدينة بغداد المدورة التي بناء أبو جعفر المنصور مبين فيها الاسماء القديمة للمدن والأنهار

شكل 1 : يمثل مخطط للمدينة التي بناها الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور بغداد او المدورة[1]

[1]. البغدادي ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، مطبعة السعادة بمصر 1931 م

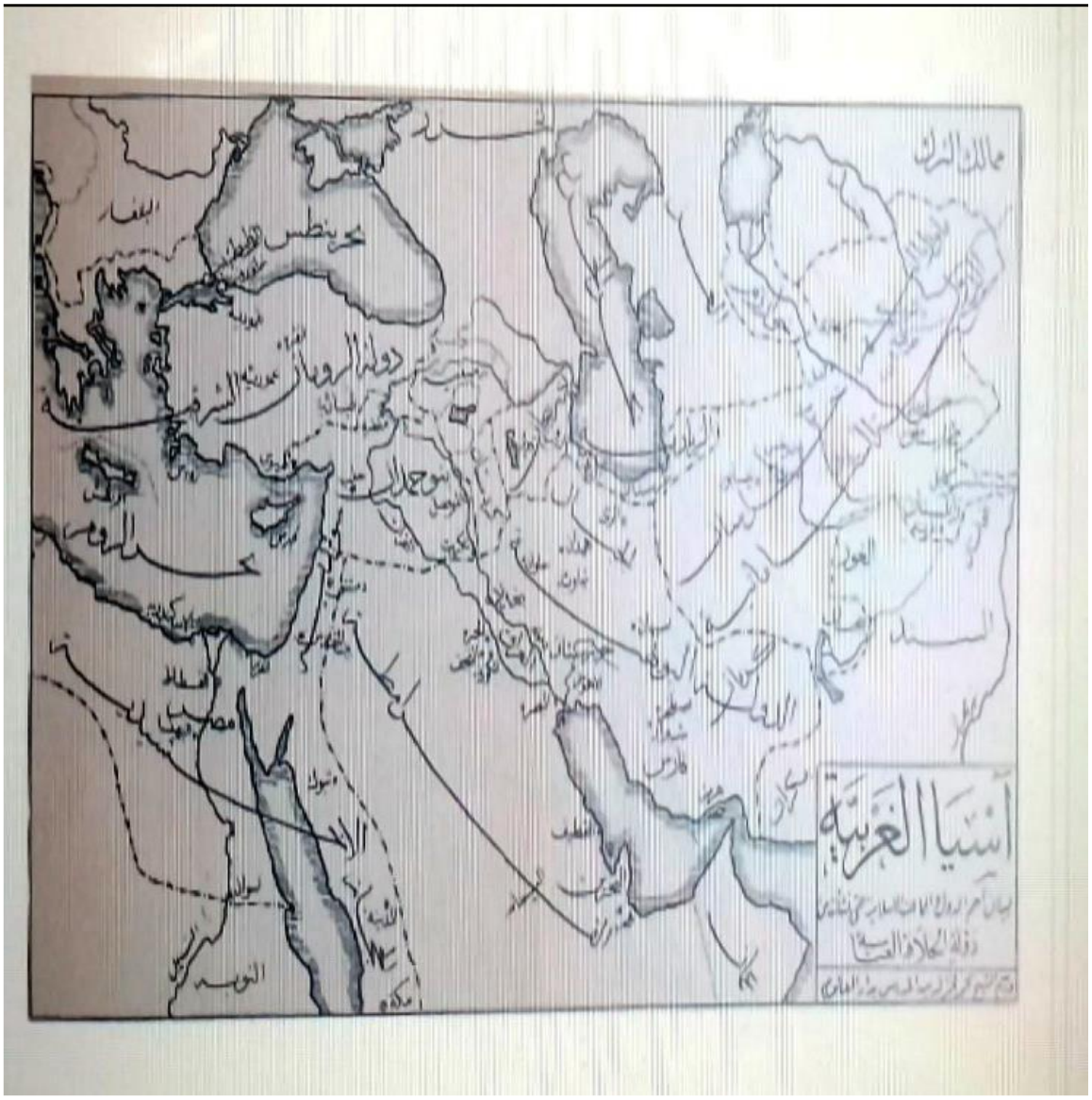

شكل 2 : يمثل توسع رقعة الدولة البويهية خلال فترة أحمد بن بويه[1] .

[1] الدولة البويهية من النشأة إلى السقوط ، العصور المظلمة في تاريخ العراق، إياد العطية ، طبعة أولى ، بدون سنة.

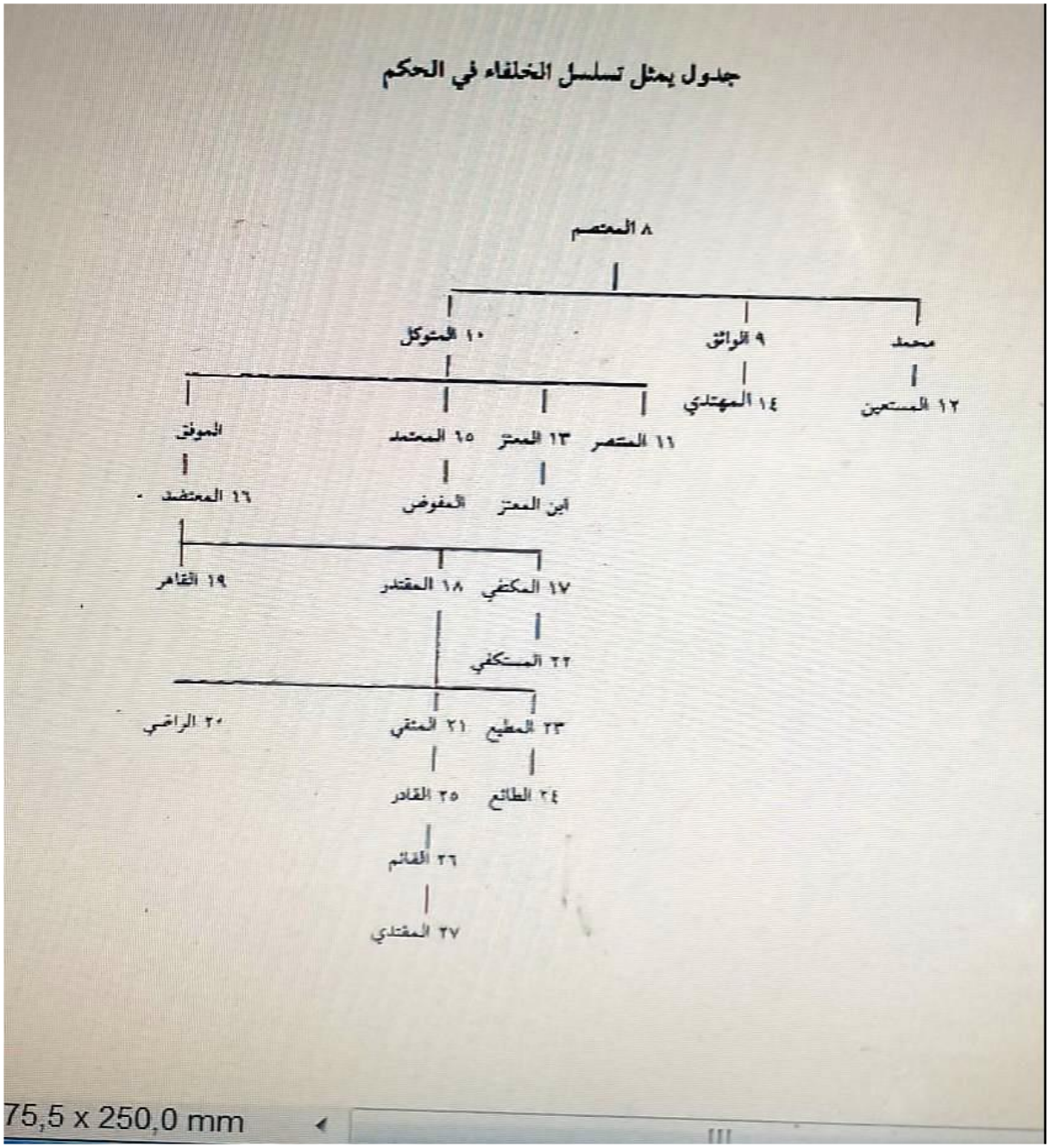

شكل 3 : جدول يمثل تسلسل أمراء بني بويه[1]

[1] .البغدادي ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، مطبعة السعادة بمصر 1931 م

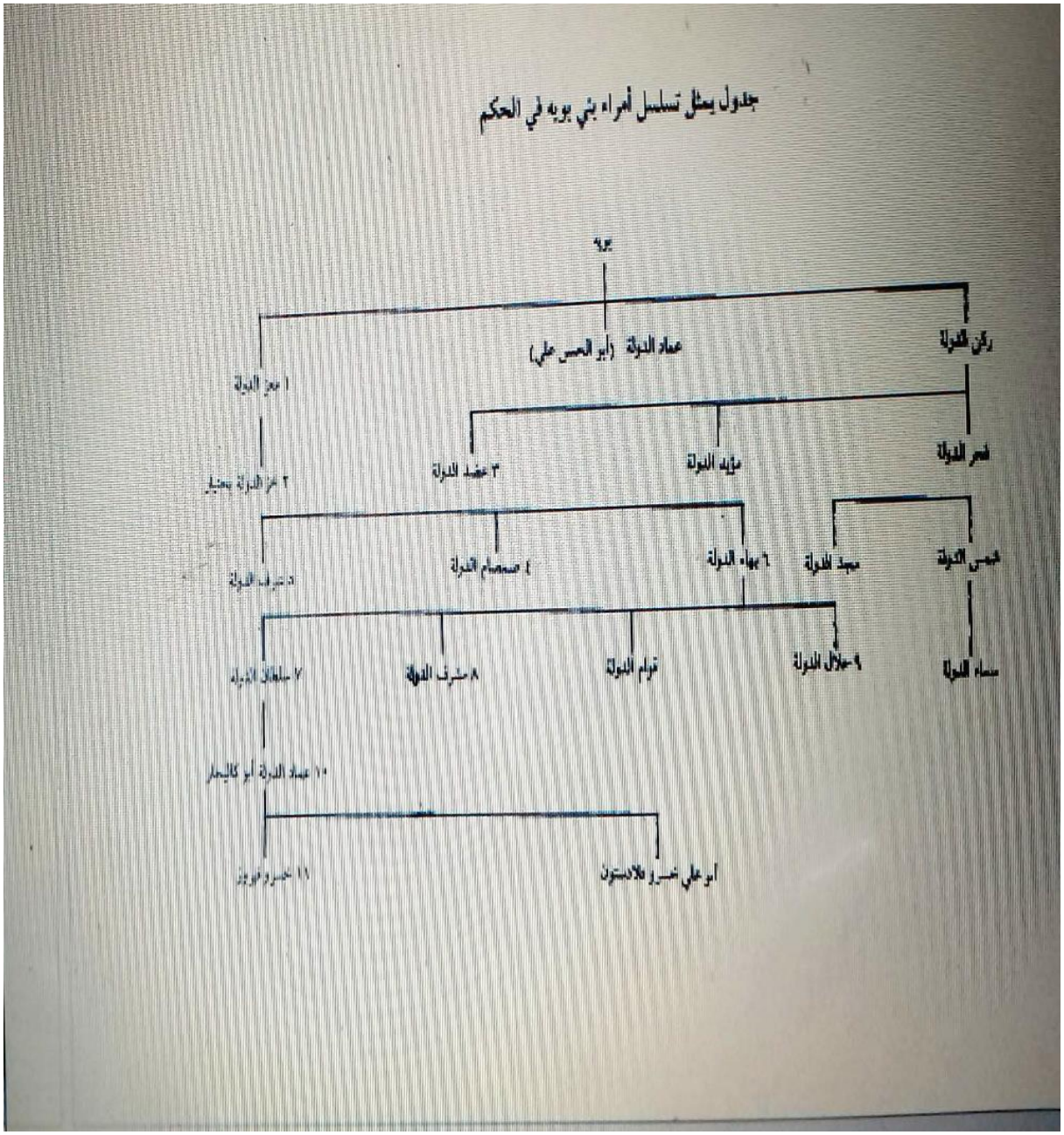

شكل 4 : جدول يمثل تسلسل أمراء بني بويه[1]

[1]. البغدادي ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، مطبعة السعادة بمصر 1931 م.

فهرس المحتويات

المحتوي	الصفحة
الشكر والإهداء	
مقدمة	أ-ز
الفصل الاول:المؤامرات و الاغتيالات	08-17
المبحث الاول: المؤامرات _لغة	10
اصطلاحا _	10
المبحث الثاني:الاغتيالات _ لغة	11
اصطلاحا _	11
المبحث الثالث:المؤامرات و الاغتيالات في الدولة الاسلامية	13
الفصل الثاني المؤمرات و الإغتيالات السياسية 232ه-334ه	19-57
المبحث الاول:الوضع السياسي 232ه-334ه	20
المبحث الثاني:المؤمرات 232ه-334ه	37
المبحث الثالث: الاغتيالات 233ه-334ه	57
الفصل الثالث: الاغتيالات و المؤمرات السياسية 334ه- 447ه	62-130
المبحث الاول: الوضع السياسي 334ه-447ه	71
المبحث الثاني: الاغتيالات 334ه-447ه	82
خاتمة	135
قائمة المصادر والمراجع	137
الملاحق	139
فهرس المحتويات	141

ملخص المذكرة

تناولنا في هذا البحث **المؤامرات و الاغتيالات السياسية في الدولة العباسية في الفترة الممتدة ما بين (447-232ه/847-1055م)** و الذي حاولنا من خلاله التطرق لأهم مظاهر الإحتقان السياسي و الصراع على الحكم و السلطة الذي تخلل الخلافة العباسية ، بدراسة أحد أهم جوانبه و هو المؤامرات و الإغتيالات .

و هذا بالتطرق إلى تعريف بمصطلحي الاغتيالات و المؤامرات ، ثم دراسة الأوضاع السياسية التي تزامنت معهما،و عرض أهم المؤامرات و الاغتيالات التي عرفتها الدولة العباسية ، أثناء الفترة المدروسة ، و هذا بتعريف بشخصياتها ، و التطرق إلى أسبابها و دوافعها و طرق تنفيذها و البحث عن الغاية منها .

الكلمات المفتاحية: المؤامرات السياسية، الاغتيالات السياسية ، الخلفاء ، الوزراء ، الأتراك ، البويهيين.

In this research, we discussed the political conspiracies and assassinations in the Abbasid state during the period extending between (232-447 AH / 847-1055 AD). Through which we

tried to address the most important manifestations of political

tension and the struggle for rule and power that permeated the Abbasid Caliphate, by studying one of its most important aspects, which is conspiracies and assassinations.

This is by addressing the definition of the terms assassinations and conspiracies, then studying the political conditions that coincided with them, and presenting the most important conspiracies and assassinations that the Abbasid state knew, during the period studied, and this is by defining their personalities, and addressing their causes and motives and methods of implementation and searching for Its purpose.
Keywords: political conspiracies, political assassinations, caliphs, ministers, Turks, Al-Buyhiyen